الأرقام
أسرار ومعتقدات

عبد الصبور بدر

الناشر
دار الآفاق العربية

بدر ، عبد الصبور
الأرقام اسرار ومعتقدات
تأليف : عبد الصبور بدر
ط ١ ، القاهرة : دار الآفاق العربية ٢٠١٢
٢٢٥ ص ، ٢٤ سم
١ - الأرقام

ترقم : 978-977-344-217-9
رقم الإيداع : ٢٠١٢/٢٣١٢٤
الطبعة الأولى
١٤٣٤/٢٠١٣ م

جميع الحقوق محفوظة
لدار الآفاق العربية

نشر – توزيع – طباعة
٥٥ شارع محمود طعت من ش الطيران
مدينة نصر – القاهرة
تليفون : ٢٢٦١٧٣٣٩ -00202 تليفاكس : ٢٢٦١٠١٦٤ -00202
Email: daralafk@yahoo. Com

المقدمة

الحياة هي مجموهة من الأرقام، لكل رقم منها سحره الخاص وهو ما جعل بعض الشعوب في الماضي تقدسها وتتعامل معها على أنها محرك للحياة وإشارة إلى توقفها.

وتعامل معها البعض كلغز جاهد على فك شفرته، وفضح ما يخفيه من أسرار هامة، ولكل رقم حكايات ترتبط فيما بينها بقوة هذا الرقم ودوره في صنع أحداث تسببت في الشعور بالفرح والحزن وكان المحرك الأساسي للعديد من الناس في تعاملهم مع الواقع.

وفي هذا الكتاب نحاول أن نتعرف على سر الأرقام وسحرها وصلتها بالقداسة في العديد من الأديان، في الوقت الذي نستعرض فيه تاريخ الأرقام ودلالتها وما تشير إليه من أشياء وأفعال وأحاسيس في حياة الشعوب.

وإذا كنا قد كثفنا الضوء على الأعداد من (١- ١٠) فإننا لم نغفل دور بعض الأرقام المؤثرة مثل (١٣، و١٩، و٤٠)، وكان من المهم أن نختم الكتاب بتفسير الأرقام في القرآن الكريم وما توحيه من رموز معينة علينا أن نلتفت إليها جيدا.

عبد الصبور بدر

شعوب قدست الأرقام

بعض الشعوب، لا سيما الشعوب الشرقية القديمة، كانوا ينسبون إلى قسم من الأرقام والأعداد قداسة وسحرا. وقد انتشرت هذه المعتقدات في نطاق واسع من بلاد الهند والصين. كما أن تاريخ الفراعنة يشهد اهتمامهم في تقديس أرقام معينة.

تعتقد هذه الشعوب أن بعض الأرقام مقدس، لأنه (مبارك من الإله)، فيما البعض الآخر غير مقدس، لأنه وضع في (تصرف قوى الشر)... حتى وصل الأمر بالعديد من القبائل إلى حدّ التشاؤم من أرقام معينة... لدرجة أنهم كانوا يلازمون منازلهم ويمتنعون عن العمل أو القيام بأي شيء، إن كان لذلك العمل علاقة برقم مشئوم (مشئوم)، معتقدين أن قوى الشر ستدنّس أعمالهم، وتؤدي بكل ما يقومون به إلى الفشل.

وقد ذهب البعض إلى أبعد من ذلك، كانوا إذا ما توفى شخص ما في اليوم (المخصص لقوى الشر) ينبذون الجثّة، معتقدين أن قوى الشر هي التي ستسيطر على روح الميت. أما إذا توفى شخص ما في يوم مقدس، استبشروا خيرا، وابتهلوا إلى الإله والقوى الخيّرة، لأنها هي التي ستستضيف روح الميت لديها.

هذا وإن أصاب المرض أحدهم في يوم غير مقدس، فإن اعتقادا بدنوّ أجله، يسيطر على عقولهم. أما إذا ما مرض شخص ما في يوم مقدس، فهم يؤمنون أن الشفاء سيتمّ عاجلا أو آجلا.

هذه الشعوب تعتقد أن الأيام التي تحمل الأرقام المفردة هي أيام مقدسة، فيما تلك التي تحمل الأرقام المزدوجة، تخضع لسيطرة قوى الشر. سبب هذا الاعتقاد يعود إلى أن رقم الوحدة يرمز إلى الإله، فيما الازدواجية هي رمز المادة وانعكاس الحقيقة، أي الوهم... وأيضا هي رمز الأشياء التي تتّصف بقوى سلبية. لذلك، سرى الاعتقاد أن الأرقام المزدوجة هي أرقام قوى الشر!

من ناحية أخرى، شعوب الشرق الأقصى القديمة، لا سيما تلك الشعوب العريقة التي أقامت في بلاد الهند، عرفت الأرقام المقدسة، وأدركت سرّها... وقد كان الناس آنذاك، يقدمون الابتهالات والصلوات أثناء تلك الأيام المقدسة، أكثر من باقي الأيام.

كما أنهم كانوا يخصّصون تلك الأيام للقيام بمختلف الأعمال الروحية، وكل ما يمتّ إلى الروح بصلة.

لقد كانت شعوب الهند القديمة تعتقد بقداسة الأرقام التالية : ١ / ٣ / ٧ / ٩ / ١٢ / ١٣ / ١٨ / ٢٧ / ٣٠ / ٣٣. هذا فضلا عن بعض الأرقام الأخرى التي اعتبروها أقلّ قداسة من هذه...

في الواقع، لا صلة لهذا الاعتقاد بالخرافات والأساطير التي أدّت إلى التشاؤم أو التفاؤل من الأرقام المفردة والمزدوجة. لكن اعتقادهم هذا قريب من المنطق، لأنه يستند إلى وقائع ملموسة وحجج مقنعة.

فالرقم واحد يمثل الإله والروح، وطبقا لذلك، كانوا يفضلون الابتداء بأي عمل، في اليوم الذي يحمل الرقم واحد.

أما الرقم ثلاثة فهو يرمز إلى الثالوث الإلهي، ثالوث الخلق، وقد عرفت شعوب الشرق الأقصى معنى الثالوث ودلالته المقدسة، قبل أن تعرفه شعوب الشرق الأدنى... وقد أدركوا أسرار الثالوث من خلال عملية الخلق وإيجاد الخليقة.

أما الرقم سبعة، فهو يرمز إلى الاكتمال أو التكامل. وقد آمنت شعوب الشرق الأقصى، والكثير من الشعوب الأخرى، كالإغريق، والمصريين القدامى، وشعوب ما بين النهرين، بالرقم سبعة وقدسيته... وقد أدركوا المز الذي يجسده. وكانوا ينسبون هذا الرقم إلى الشمس وقوى النور.

الرقم تسعة كان، بالنسبة إلى الحضارات القديمة، وخاصة شعوب الهند، يمثل الألوهية، بل جوهر الألوهية. فهو مثال الثلاثة في ثالوث مثلّث... لذلك، كانت قداسته هي الأسمى من بين سائر الأرقام.

أما الرقم ١٢، فقد كان رمزا تقتصر معرفته على كهنة المعابد. فقد كانوا يعتبرونه رقما روحيّا صرفا، لا علاقة له بتطوّر الإنسان ككل، بل بتطوّر الروح. فبعد أن يصل الإنسان إلى الكمال، أي إلى رمز الرقم تسعة، عليه أن يعود إلى الوحدة. لكن العودة هذه لن تتمّ مباشرة، بل عبر المرور بثالوث روحي - رمزه الرقم ثلاثة. لان الرقم ثلاثة كان قاعدة انطلاقته الأولى. هذا يعني، أنه يجب على الروح، بعد الوصول إلى

الرقم تسعة، أن تدرك مكوّناتها، وحقيقة مصدرها... وهذا ما سيتحقّق بعودتها إلى الثالوث، أي الثلاثة بعد التسعة. مما يجعل من المجموع اثني عشر. من هنا برزت قدسيّة هذا الرقم... تلك القدسيّة التي لم يعرفها سوى العدد القليل من المتفوقين في علم الروح. أما من أدرك سرّ العبور بالثالوث بعد الكمال، فهم الندرة من المتفوقين والعارفين. بذلك نستنتج أن الرقم اثني عشر هو رقم وعي الروح، ووعي المصدر، قبل الاتحاد بهذا المصدر وبالوحدة !!

الرقم ١٣ يعني الكثير، وقد حمل أكثر من رمز... حتى نُسبت إليه بعض الرموز المتناقضة. ذلك أن عددا قليلا جدّا من الأشخاص كشفوا سرّ حقيقته.

يعني الرقم ١٣ نهاية دورة وبداية أخرى، أو هو نهاية مرحلة ارتقاء، وبداية أخرى أسمى. هذا الرمز استمدّه من حقيقة الوحدة بعد ألاثني عشر.

فبعد مرحلة الثالوث التي على الروح أن تمر بها بعد الكمال، تبلغ الروح الوحدة، وتتّحد بها، وتعود إلى عمق مصدرها... وذلك من اجل أن ترتحل إلى كون أسمى، حيث ستتابع تطوّرها. فالوحدة بعد ألاثني عشر، توصل إلى الثلاثة عشر... إلى تلك المرحلة النهائية في هذا النظام الشمسي.

بعبارة أخرى، يرمز الرقم ١٣ إلى الفصل والنهاية... إذ أن المشيئة الإلهية قد حدّدت عمر الزمن، وعمر التطوّر في هذا الكون... وبالتالي، يعتبر هذا العمر مقدّسا، لا يمكن تمديده.

إذن، عند عودة الأرواح الكاملة إلى الوحدة، ورمزها الرقم ١٣، سوف تعود الوحدة، حاملة الأرواح الواعية الكاملة، إلى كون أسمى ووعي أشمل !

أما الأرواح البشرية لم تجار التطوّر، وآثرت عدم الارتقاء نحو الكمال... فإن مصيرا مجهولا سيكون في انتظارها ! وذلك حسب ما نصّت عليه القوانين الإلهية وذكرته المخطوطات الشرقية المقدسة... علماً أن العلوم الباطنية تستمد معلوماتها من المعرفة الإلهية.

لذلك، الرقم ١٣ يحمل معنيين متناقضين : معنًى يوحي لطلاب علم الذّات أنه رمز الخلاص والحرية، رمز الحكمة والانعتاق، وأيضا التلاشي... أي التلاشي في

كنف الوحدة. ومعنى آخر يوحي للأشخاص الماديين أن هذا الرقم هو نذير المصير المجهول، والخوف من ذلك الغامض الكبير... وأيضا رمز الضياع والفراغ !

وهكذا شغل الرقم ١٣ بال الكثيرين، فهو رقم التفاؤل للبعض، ورمز التشاؤم للبعض الآخر. أما في نظر العلوم الباطنية، فهو رمز الفصل والنهاية، رمز الخلاص والحرية !

الرقم ١٨ هو رقم مقدس، لأنه يحوي الرقم تسعة مرتين... وهذا يعني كمالا فوق الكمال!

كذلك الأمر مع الرقم ٢٧، فهو يحوي التسعة ثلاث مرات... أي التسعة المثلّثة ! فكل رقم يضم التسعة والثلاثة يُعتبر رقما مقدسا في نظر الشعوب الشرقية، لا سيما شعوب القارة الهندية، كما أن كل عدد يُقسم على تسعة، أو مجموع أرقامه تسعة، مثلًا : ٩، ٩٩، ٩٩٩، الخ... يُعتبر رقما مقدسا لدى المطّلعين على علم الأرقام.

الرقم ٣٠ يرمز أيضا إلى الثالوث، لكنه لم يُعتبر أكثر قداسة من بقية الأرقام.

أما الرقم ٣٣، كان ومازال، رمز الحكمة في أوجها، في نظر الكثير من الشعوب والأفراد. فالثلاثة مكررة هي رمز الانطلاق من الثالوث والعودة إليه... مما يعني الاندماج في الوحدة، والوصول إلى قمة التطوّر والارتقاء في هذا النظام الشمسي.

جميع الأرقام التي ذُكرت، بالإضافة إلى الأعداد الأخرى التي تحمل في أرقامها تسعة، أو ثلاثة، أو سبعة... كانت تُعتبر مقدسة، ورمزا للتفاؤل. وقد كانت الشعوب القديمة تسعى دوما لتنفيذ جميع الأعمال الروحية، في ظل هذه الأرقام المقدسة.

من ناحية أخرى، كثيرة هي الطقوس التي اشتملت على تنفيذ عمل ما، أو لفظ كلمة ما، أو القيام بحركة ما، وتكرارها ثلاث أو سبع أو تسع مرات. وهذه الأمور ما زالت تُمارس حتى يومنا هذا في بعض الطقوس الدينية، وأعمال المعرفة الباطنية.

الرقم ١

حاز الواحد على قداسة خاصة في الفكر المصري، فقد ارتبط بالألوهة، وبالبدء، وبالزمن الأوّل الذي لم يكن قد وجد فيه شيء على أرض مصر، فهو تجسّد المطلق والوحدة، وهو يولد التّعدّد من ذاته. ويؤكد (واليس بدج) في كتابه (الديانة الفرعونية) أنّ المصريين القدماء كانوا يؤمنون بإله واحد، موجود بذاته، غير مرئيّ، أبدي، عليم، قدير، لا يحيط به عقل، خالق السماوات والأرض والعالم الأسفل، خالق السماء والبحر والرجال والنساء. الله واحد ووحده، وليس معه أحد سواه، الله هو الواحد، الواحد الذي خلق كل شيء.

و(الأحد) في اللغة العربية هو (الوحيد الفرد)، واسم من أسماء الله تعالى، وهو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر.

وجاء القرآن الكريم في سورة البقرة: (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو) وفي سورة هود: (ولو شاء ربّك لجعل الناس أمّة واحدة). قال الله عزّ وجل في كتابه العزيز : (قل هو الله احد، الله الصّمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد).

يفخر البطل بانتمائه إلى الديانة الإسلامية حيث تقول الآية: «لا إله إلا الله». فالبطل هو المدافع الأساسي عن الفكرة الدينية التي نشأ عليها، وهو يقاتل ويستشهد في سبيل الله وسبيل عقيدته. ويمكن أن نقول إن العدد واحد مسئول إلى حدّ ما عن هذا القتال.

وتؤمن المسيحية بإله واحد في ثلاثة أقانيم. ويقول القدّيس أثناسيوس (إنّ إله المسيحيين هو الإله الواحد). ويحدّد القديس أغوسطينوس الوحدة بأنها تتمثّل (بالإله العظيم الواحد، مبدأ الأشياء كلّها).

وجاء في العهد القديم : (يهوه واحد اسمه واحد)، ويعود الواحد إلى الرّب الإله، فجاء في تثنية الإشتراع : (اسمع يا إسرائيل إنّ الرّب إلهنا ربّ واحد).

وفي الأبجدية العبرية، يتطابق الواحد مع الحرف (N) الذي يمثل رجلا يرفع يده إلى السماء ويشير بالثانية إلى الأرض، محقّقا الوحدة في الكون، تلك الوحدة التي تعتبر مبدأ الحياة في خلاصة روح الكائن الآدميّ الكونيّ.

وتؤمن الماسونية بإله واحد خالق السماء والأرض وتسميه (مهندس الكون الأعظم) في الماسونية الرّمزية، تعطى وحدة المحفل وتناسقه الداخلي فكرة عن المهندس الأعظم في خطته للخلق. "من الدستور الماسونيّ العام".

ويقول الموحدون (الدّروز) : إن الله لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. له الملك وله الحمد، حيّ قيّوم، جلّ ذكره عن وصف الواصفين، لا يدرك، رحيم شفوق، واحد أحد فرد صمد منزّه عن الأزواج والعدد، لا تأخذه سنة ولا نوم، وهو علّام الغيوب والحقّ الذي صدر عنه النّور، ديّان إليه المرجع والمصير.

وفي السحر يرى كورنيليوس آغريبا (أنّ العدد واحد يعود إلى الإله العظيم، فهو واحد ولا عدد له، يخلق الأشياء العديدة ويحتويها في شخصه). وفي ورق اللعب تصوّر الوحدة بالورقة الأولى، البهلوان، فيعكس خياله التمثيل الصّوري للحرف العبريّ (ألف – Aleph).

الرقم ٢

تبدأ الأعداد الفيثاغورية بالعدد اثنين وليس بالواحد. وهذا النظام الثنائي للأعداد يشكل ركن الرياضيات الحديثة.

كان الإسكندر يستعمل الحكمة في مقاصده ويستظهر برأي معلمه أرسطوطاليس (Aristotle) في مطالبه. قيل لذلك إنه ذو القرنين، وأوّل هذا اللقب ببلوغه قرني الشمس أي مطلعها ومغربها، وأوّله آخرون أنّ ذلك لنجاته من بين قرنين مختلفين عنوا بذلك الروم والفرس.

والعدد اثنان عند المسيحيين هو رمز الصّليب بامتياز. ويتألف الصّليب من خشبتين – علامتين: خطّ عموديّ وخطّ أفقيّ، فينطلق العموديّ من الأرض باتجاه السماء، ومن السماء باتجاه الأرض، والأفقيّ من الذات إلى الغير، ومن الغير إلى الذات. وتلتقي الخشبتان – الخطّان عند موضع يقول مسيحيون إنه وقع على كتف السّيّد المسيح وهو يحمل صليبه على طريق الجلجلة. والموضع ذاته كان خلف قلبه الذي طعن بحربة.

ولقد أعطى آباء الكنيسة العدد اثنين معنى سلبيا هو معنى القسمة وقلّة الكمال باعتباره يمثّل المادّيّة الأخلاقية في الوحدة الجسديّة.

وفي الرّمزية الهندسية، كانت الشبابيك المزدوجة في الكاتدرائيات ترمز إلى الطبيعة الثّنائية للسّيّد المسيح إله وإنسان.

واعتقد العبرانيّون، أن الرّب الإله جعل من العدد اثنين أساسا للعالم. وفي التراث، يرمز الاثنان إلى الشرّ، وهو عدد سلبيّ ونسائيّ، فيقول سفر التكوين: إنّ الرّب الإله خلق المرأة في المرّة الثانية (٢ : ٢٣).

وينظر الهنود إلى العدد اثنين على أنه مبدأ الشّرّ. ويؤمن البوذيّون بمبدأين يتصارعان مدى الحياة : مبدأ الراحة الذي يميل إلى تدمير الأشكال الحيّة، ومبدأ النشاط الفاعل الذي يميل إلى خلق الأشكال المادية. وفي الهند، يملك آغني (Agni) وجهين: وجه مسالم ووجه رهيب.

والعدد اثنان في الفلك يرمز إلى ثنائية الشمس – القمر إلى التّحديد واللاتحديد أو

إلى الروح والمادّة، وبحسب أرسطو (Aristofle) إلى المادّة والشكل. وجاء في الفيدا (Vedas) : الشمس هي الحياة ن والقمر هو المادّة.

ويؤمن المتصوفة بالإمامين، وهما شخصان أحدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت، والآخر عن يساره ونظره في الملك، وهو أعلى من صاحبه وهو الذي يخلق الغوث.

وحكي عن محمد بن جعفر أنه قال: كنت مع الخليفة في زورق، فقال الخليفة أنا واحد، وربّي واحد، فقلت له: اسكت يا أمير المؤمنين، لو قلت ما قلت مرّة أخرى لنغرقنّ جميعا. قال : لم ؟ قلت: لأنك لست بواحد، إنما أنت اثنان: الروح والجسد، من اثنين الأب والأم، في اثنين الليل والنهار، باثنين الطعام والشراب، مع اثنين الفقر والعجز. والواحد هو الله الذي لا إله إلا هو.

الرقم ٣

كان العدد ٣ مقدسا عند الساميين، عموما، والعبرانيين خصوصا، فالكون مؤلف من ثلاثة: السماء، والأرض، والبحار. وكانت آلهة البابليين العظيمة ثلاثة: (آنو) للسماء، و(بعل) للأرض، و(أيا) للمياه والغمر. وهذا العدد يرمز، أيضا، إلى الثالوث القدّوس عند المسيحيين. وكثيرا ما كان العبرانيون يشدّدون على أمر ما بالتوكيد عليه ثلاث مرات، كقولهم: (هيكل الرب، هيكل الرب، هيكل الرب هو..) ويرمز إلى الخير والفأل والحظّ الحسن.

وردت اللفظة (ثلاثة) بلفظ واحد في جميع اللغات الساميّة

في اللغة العربية : ثلاثة، في اللغة العبريّة : (شالوشا) Shalocha. في اللغة الآراميّة : (تالاشا) Telatha، في اللغة السريانيّة : (تالاشا) Telacha.

في الديانة الإسلامية

ثلاثة مواضع لا رابع لها يأمر نبيّه أن يقسم على ما أقسم عليه هو سبحانه.

الأول : قوله تعالى : «ويستنبئونك أحقّ هو قل إي وربّي إنّه لحق» [يونس : ٥٣].

الثاني : قال تعالى : «وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربّي لتأتينّكم» [سبأ: ٣].

الثالث : قال تعالى : «زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثنّ ثم لتنبّؤنّ بما عملتم وذلك على الله يسير» [التغابن : ٧].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه من سواهما، وأن يحبّ المرء لا يحبّه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يلقى في النار).

في الحديث: (ثلاثة في ظلّ عرش الله يوم القيامة، امرأة مات عنها زوجها وترك عليها يتامى صغارا فخطبت فلم تتزوّج، وقالت: أقيم على اليتامى حتى يغنيهم الله أو يموت. يعني: اليتيم. ورجل له مال صنع طعاما فأطاب صنيعه وأحسن نفقته، فدعا اليتيم والمسكين. وواصل الرحم يوسّع له في رزقه ويمّ له في أجله ويكون تحت ظلّ عرشه).

وقال: (ثلاثة ما كفروا بالله قط : مؤمن آل يس، وعليّ بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون).

وفي حديث آخر: (سباق الإسلام ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس، وعلي بن أبي طالب) (رضي الله عنهم).

(ثلاثة يضحك الله إليهم : الرجل يقوم من الليل، والقوم إذا صفّوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للقتال).

(ثلاثة لا تردّ دعوتهم: الصّائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء. ويقول الرّب: وعزّتي لأنصرنّك ولو بعد حين).(زواجر في الكبيرة). أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجه وأبنا خزيمة وحبان في صحيحيهما.

وروى البزار: (ثلاث متعلقات بالعرش: الرّحم تقول: اللهم إني بك فلا أقطع، والأمانة تقول: اللهم إني بك فلا أخان، والنعمة تقول: اللهم إني بك فلا أكفر).

(ثلاث أقسم عليهنّ: ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزّا، ومن تواضع لله رفعه الله).

(ثلاثة أصوات يباهي الله بهنّ الملائكة: الأذان، والتكبير في سبيل الله، ورفع الصوت بالتلبية).

(من حافظ على ثلاث فهو وليّ الله حقّا، ومن ضيّعهنّ فهو عدوّ الله حقّا: الصوم، والصلاة، والغسل من الجنابة).

والمصادر الدينية الإسلامية ثلاثة: "القرآن الكريم، السّنّة النّبويّة الشّريفة، والفقه في الدين". والإسلام بوجود ثلاثة أنساك في الحجّ: الأول هو الإحرام بالعمرة وحدها وذلك بأن يقول القاصد للعمرة: اللهم لبّيك عمرة، ويقول في النسك الثاني: اللهم لبّيك حجّا، ويقول في النسك الثالث: اللهم لبّيك عمرة وحجّا. ويعتبر الإسلام أن الروح التي تنفصل عن جسد الميت تظل سابحة فوقه على مدى ثلاثة أيام. وتستمر التعزية بالميت ثلاثة أيام بعد الدّفن. ويعتقد أن العرب يملكون ثلاثة أحجار من الجنّة: الحجر الأسود، المقام، وحجر بني إسرائيل. وعند الطلاق يقول المسلم لزوجته: أنت طالق ثلاثا، أي

أنّه يقسم ثلاثا بالطلاق.

وكان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يخطب في مسجده مستندا إلى جذع من جذوع النّخل التي يعتمد عليها سقفه إلى أن صنع له منبر من ثلاث درجات، كان يقوم على درجته الأولى خطيبا، وكان يجلس على درجته الثانية.

وفي الحديث طلب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من المرأة أن تمتنع عن تزيين نفسها ثلاثة أيام إذا مات أبوها أو أخوها أو أي قريب لها. ونقل عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ محمدّا صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له).

وروي عن عمر بن الخطاب قوله: "ما أصابتني مصيبة إلا وجدت فيها ثلاث نعم: الأولى أنها لم تكن في ديني، الثانية أنها لم تكن أعظم ممّا كانت، والثالثة أنّ الله يجازي عليها الجزاء الكبير".

وقال معاوية: "يطلب الرجل من المرأة ثلاثا: الفضيلة في قلبها، الوداعة على وجهها، والابتسامة على ثغرها".

عند العرب قبل الاسلام

كان سكان الجزيرة العربية بعد الطوفان يعبدون ثلاثة أصنام: صدا، صمودا، وهرا. وعند العرب هناك ثلاثة أسماء لثلاث آلهات قمريّة هنّ : اللات، مناة، العزّى: "اللات هي القمر المنير، مناة هي القمر المظلم، والعزّي الاثنان معا". وكان العرب قد اتّخذوا من هذه الآلهات أصناما يصلّون لها تقرّبا إلى الله، وكان أهل المدينة يكرّمون مناة، وأهل الطائف اللات، وأهل مكة العزّى. وكان العرب يقصدون هذه الأصنام ويعظّمونها كتعظيم الكعبة.

وفي التّراث إذا تردّد عربي أمام قرار عليه أن يتّخذه كان يختار ثلاثة سهام، فيكتب على الأوّل (سيّدي يأمرني)، وعلى الثاني (سيّدي يمنعني)، وعلى الثالث (لا شيء). ثم يضع السهام في جعبته ويسحب سهما وينفّذ الأمر، وإذا سحب السهم الثالث، يعيد السحب بالقرعة من جديد.

الأعمدة الثلاثة الماسونية

العدد ثلاثة حاضر أيضا في الأعمدة الثلاثة في المحفل الماسوني: العمود الأوّل يرمز إلى الحكمة، والعمود الثاني إلى القوّة، والثالث إلى الجمال. وهذه الرموز مأخوذة عن الكنيسة التي كانت ترتكز في البدايات، إلى ثلاثة أعمدة مشابهة: يوحنّا، يعقوب، وبطرس.

الرقم ثلاثة في العهد القديم

أولاد آدم: قايين، هابيل، شيت. أولاد نوح: سام، حام، يافت و أولاد لامك يابال، يوبال، وتوبالقاين وصُنع فلك نوح من ثلاث طوابق تمثل الأرض والبحر والسماء أي التراب، الماء والهواء. وزار أبراهام ثلاث ملائكة في خيمته.وثلاثة أيام قضاها يونان في الحوت.و ثلاث مرافقين لدانيال ونجد التثليث بمعنى التأكيد كقولهم هيكل الرب هيكل الرب هيكل الرب أراميا (٧:٤) وأجعل انقلابا على انقلاب على انقلاب حزقيال (٢١:٢٧) وقدوس قدوس قدوس أشعيا (٦:٣) وقد جاء لدى العبرانيين أن آدم مدة يده إلى التفاحة في الساعة السادسة فطرده الرب بعد ثلاث ساعات. وحول قصة السبي البابلي جاء في التلمود أن نبوخذنصر رمى سهما من قوسه باتجاه الغرب ثم نحو الشرق ومرة ثالثة نحو المدينة التي أراد أن يطهرها وسقطت ثلاث مرات سهامه في أورشليم وقُسم هيكل سليمان إلى ٣ أقسام هي الدهليز والقدس وقدس الأقداس.

في العهد الجديد

يوم مولد المسيح في بيت لحم أتاه ثلاث ملوك مجوس هم بلطا زار وجسبار وملكيور. قدموا ثلاث هدايا الذهب والمر والبخور. وتواجد الحمار ثلاث مرات في حياة السيد المسيح لتدفئته يوم مولده،وللهروب إلى مصر ولدخول أورشليم. وغوى الشيطان السيد المسيح ثلاث مرات.وقد نكر المسيح ٣ تلاميذ الأول يهوذا فباعه والثاني توما والثالث بطرس وسأل المسيح بطرس أتحبني٣ مرات (يوحنا ٢١: ١٧) وأنكر بطرس المسيح٣ مرات متى (٢٦: ٣٤) قال بيلاطس لليهود أن المسيح لا ذنب له ٣مرات متى (٢٣:٢٣) وسقط المسيح على طريق الجلجلة ٣مرات. ودقت ثلاثة مسامير في جسم المسيح وثلاث صلبان كانت على جبل الجلجلة، ومات في يوم ٣

نيسان الساعة ٣ بعد الظهر بعد٣ ساعات من النزاع ووقف تحت الصليب٣ نسوة. وقام المسيح في اليوم الثالث.كما قفزت رأس القديس بولس وتدحرجت ثلاث مرات بعد قطعها بالسيف. وتحمل زهرة الزنبق رمزا ثلاثيا الملاك، العذراء ومار يوسف في المسيحية حدد ٣ساعات للصلاة وخدمة الرب وهي الساعة ٣ و٦ و٩. كما للرهبان ٣ ندور وهي الفقر والعفة و الطاعة.

عند الفراعنة

أوزوريس،إيزيس، هورسكما أمون، موت، خانسو(طيبة) وأيضا بتاح، سخمت، نفرتوم (ممفيس). هورس، هاتور هرسوتوس وهناك توت الفرعوني أخنوخ ألتوراتي وإدريس في القرآن وفي اليونان هرمس مثلث العظمة.

عند أفلاطون

ويقسم أفلاطون النفس إلى ثلاث مراتب النفس النقية، النفس المريضة القابلة الشفاء والنفس المريضة الغير قابلة للشفاء كذلك نجد الجنة، المطهر وجهنم كما قسم أفلاطون النفس إلى ثلاثة أقسام منفصلة النفس الذكية، النفس الحساسة، النفس الحية دون إدراك.

في الهند

أما العقيدة الهندية فتتكون من ثلاثية هي البراهما والسيفا والفشنو. إن رقم ٣ هو نتاج جمع ١+١+١ ومن هنا نجد أن ما يجمعه أول ١ لا يفرقه ثاني ١ ولا ثالث ١ لأن رقم ٣ هو رقم متعلق بهبة مهندس الكون الأعظم للإنسان ألا وهو الخلق فمنه تكونت الخليقة.

نماذج مختلفة

وللجسم طول وعرض وعمق كما له شكل وكثافة ولون، وأساس الطيف ثلاث ألوان أساسية الأصفر والأحمر والأزرق، ويتكون عالم الرياضة من الحساب والهندسة والميكانيكا، وفي الهندسة يقاس الاتساع بالنقطة والخط والمساحة وفي علم حساب المثلثات نجد أن كل مساحة ممكن تصغيرها على هيئة مثلث والمثلث يحتوي

على ثلاث زوايا الزاوية القائمة والزاوية الحادة والزاوية المنفرجة، وللبناء ٣ أنواع المدني ودور العبادة والسفن، وأهم ما لدى الهلينيين من ركائز هي٣ أنواع الدوريكي، الأيوني والكورنثي ولكل ركيزة ٣ أجزاء القاعدة والساق والتاج و٣ مفاتيح للموسيقى هي صول ودو وفا. وفي الكون يوجد المدى والمادة والحركة وصفات الله ثلاث هي الكلي القدرة، السرمدي واللانهائي وللطبيعة ثلاث ممالك هي الجماد والنبات والحيوان وكل جسم يتمتع في الطبيعة بثلاث حالات هي الغازية، السائلة والجامدة، وفي العددية نجد العدد الكامل والعدد المقسم والعدد المركب، وفي النحو نجد المفرد والمثنى والجمع، كذلك الفعل والفاعل والمفعول، ويوجد بالأفعال الماضي والحاضر والأمر، وتنقسم السنة العبرانية إلى ثلاث مواسم فقط، وللبشر ثلاث أجناس الأبيض والأسود والأصفر، ويوجد ثلاث عصور هي العصر الذهبي والنحاسي والحديدي، وللهلال القمري الثلاثة أيام الأولى والثلاثة أيام الأخيرة من الشهر القمري بينهما يسمى البدر، ويوجد ثلاث ديانات سماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، و٣ كتب ديانات سماوية التوراة والإنجيل والقرآن.

الرقم ٤

أعطى القديس إيرونيموس الأربعة معنى الارتكاز. وعاكسه القديس أمبروسيوس فرأى إليه عدد شؤم. وقال القديس إيريناوس، أسقف مدينة ليون: (توجد في العالم أربع مناطق وأربع رياح رئيسة. وبما أنّ الكنيسة منتشرة في كلّ أنحاء الأرض، وبما انّ الإنجيل أساس الكنيسة ونسمة الحياة، فمن المنطقي أن يكون هناك أربعة أعمدة لتسند الكنيسة. من هنا، استنتج أنّ كلمة الله أعطتنا أربعة أناجيل أوحاها الروح القدس).

ويرمز الأربعة في المسيحية إلى الثبات والدوام. ويبلغ عدد أطراف الصليب أربعة، والأناجيل أربعة. واهتدت الدولة الرومانية من الوثنية إلى المسيحية في القرن الرابع. وكرسّت الكنيسة أربعة دكاترة في اللاهوت: أمبروسيوسس، أغوسطينوس، غريغوريوس الكبير، وإيرونيموس.

وفي رؤيا يوحنّا، يظهر الأربعة عالمية الفعل في المكان والزمان، ويرمز إلى العالم المكون من أربعة عناصر، أو الذي له أربع جهات، أو أربعة أقسام: السماء، الماء، الأرض، الهاوية أو الجحيم.

وهو عدد مقدس عند الشعوب السامية ويشير إلى الأفق الجغرافي كله (الأمام، والخلف، واليمين، والشمال)، وإلى الجهات الأربع، والرياح الأربعة (حزقيال ٣٧ : ٩)، وأنهار الفردوس الأربعة (تكوين ٢ : ١٠)، والحيوانات الأربعة (حزقيال ١ : ٥ – ١٠)، والتعويض عن المسروق بأربعة (حزقيال ٢٢ : ١)

واللفظ (أربعة) مشترك في جميع اللغات الساميّة: في الفينيقية (أربعا)، وفي العبرية (أربعا)، وفي السريانية (أربعا). وأغلب الظنّ أنّ (أربعة) مشتقّة من كلمة ساميّة قديمة هي (ربع) التي تعني راحة الكف.

عند المسلمين

الخلفاء المسلمون أربعة : أبوبكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفّان، علي بن أبي طالب

وأئمّة الفقه والشريعة أربعة: أبو حنيفة، مالك، الشافعى، إبن حنبل.

والأشهر الحرم أربعة : ذو القعدة، ذو الحجّة، المحرّم، رجب.

وكان الإسلام يحرّم العمرة في الثلاثة الأولى، وكان رجب، الشهر الرابع، شهرا حراما، ارتأى المسلمون أن يفدوا فيه إلى مكّة حتى يكونوا آمنين على أنفسهم وأموالهم عند الاعتمار.

وروى ابن كثير عن عليّ كرّم الله وجهه قال: بعث رسول الله "صلى الله عليه وسلّم" بأربعة أسياف: سيف للمشركين، وسيف لأهل الكتاب، وسيف للمنافقين، وسيف للبغاة.

عند العبرانيين

إنه عدد المجموع الكوني، يدلّ إلى الأفق الجغرافي كلّه أي إلى الجهات الأربع: الأمام، الخلف، اليمين، والشمال.

وفي الطقس العبراني لعيد الفصح، توضع أربع كؤوس من النبيذ فوق الطاولة، لكل منها رمز خاص. الثالثة الطافحة بالنبيذ تسمى (كأس إيليّا) لا يتذوّقها أحد، إذ يفترض أنها تنتظر عودة إيليّا قبل مجيء مسيحهم المنتظر.

هذه اللفظة سامية مشتركة، وهي في السريانية Hamsen أو Hamsha، تعن: قبض على الشيء. ويُعتقد أنّ الجذر (حمس) أو(خمس) يعني اليد بكاملها. ومن فكرة (اليد) أخذ الساميون فكرة القوّة. ولفظة (اليد) تعني في كثير من اللغات السامية، القوّة، والبطش، والشدّة. والجذر (حمس) يعني، في كثير من اللغات السامية، القوّة، والنشاط كما في (حماس) و(حماسة). وعلى هذا نعتقد أن لفظ (الخمسة) مشتقّ من لفظ ساميّ قديم يعني (اليد)، أو (القبضة)، أو (الأخمص). وهذه الأشياء توحي بالفكرة العددية.

عند المسلمين

في القران خمس سور تبدأ بالحمد لله وهي: سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين)، والأنعام (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض)، والكهف (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب)، وسبأ (الحمد لله الذي له ما في السموات والأرض)، وسورة فاطر (الحمد لله فاطر السموات والأرض).

والمناسك في الحج خمسة: الصفا والمروة ومنى ومزدلفة وعرفة.. والصّلوات الواجبة خمس. وأصحاب الأعذار عن تأخير الصّلوات الخمس في وقتها خمسة:

النائم قبل دخول الوقت حتى يستيقظ، النّاسي للصلاة حتى يتذكر، المجنون حتى يفيق، الصّبي أو الصّبية حتى يبلغ، الحائض والنفساء حتى ينقطع عنها دم الحيض أو دم النفاس.

وفي الحديث الشريف جاء في (رياض الصالحين)، عن أبي هريرة، أنّ النبي محمد (صلى الله عليه وسلّم) قال: "حقّ المسلم على المسلم خمس: ردّ السلام، عيادة المريض، إتباع الجنائز، إجابة الدّعوة، تشميت العاطس".

وأوصى النبي محمد (صلى الله عليه وسلّم) أصحابه بخمس: "إن ظلمتم فلا تظلموا، وإن مدحتم فلا تفرحوا، وإن ذممتم فلا تحزنوا، وإن كذّبتم فلا تغضبوا، وإن خانوكم فلا تخونوا".

وفي (البخاري) جاء أن رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) قال: "لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميّ، وأنا الماحي الذي

يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب، أي الذي لا نبيّ بعده".

عند المسيحيين

في العهد الجديد يتحدث متّى عن عشر عذارى خمس منهنّ جاهلات وخمس حكيمات (٢٥ : ٢). وفي لوقا، اختبأت إليصابات خمسة أشهر (١ : ٢٤). وكانت خمسة عصافير تباع بفلسين (١٢ : ٦). وفي لوقا أيضا قال السيد المسيح: (أتظنّون أنّي جئت لألقي على الأرض سلاما. أقول لكم كلّا بل شقاقا. فإنه من الآن سيكون خمسة في بيت واحد يشاق ثلاثة منهم اثنين واثنان ثلاثة) (١٢ : ٥١ – ٥٢). ويفسّر اللاهوتيّون هذا المثل بأن العدد خمسة، مجموع العدد المفرد المزدوج (٢ + ٣) يمثّل الزواج لدى فيثاغورس، وتاليا يعبّر عن العلاقة الكاملة. من هنا، يفترض بسط ملكوت الله القتال الحاسم للخير ضدّ الشّرّ. إنه الرمز الأفضل اختاره السيد المسيح لتكسير الزواج الذي يمثّله العدد خمسة، مع العدد المزدوج، الشّرّ، ضدّ المفرد، الخير.

ويقول التراث إن السيد المسيح أصيب بخمسة جروحات. ويرسم الكاثوليك إشارة الصليب بخمس أصابع.

وتنصح الكنيسة بخمسة أفعال قبل مناولة القربان الطاهر: الأمل، الرغبة، التواضع، المحبة، والإيمان، وهي أفعال تطابق خمسة مباديء مقدسّة: الماء المباركة، الخبز المكرّس، بركة الكاهن، قبلة السلام، وإشارة الصّليب.

عند العبرانيين

أسفار موسى في التوراة هي الأسفار الخمسة الأولى. وفي العبرية، يساعد العدد خمسة على انطباع الشيء في الذاكرة، على عدد أصابع اليد، وقد يكون ذلك أساس بعض الفرائض الطّقسيّة.

الرقم ٦

حين وقف بوش فى احدى خطبه الكثيرة امام شعبه بعد غزو العراق، أشار مازحا وسط حديثه لأمر سرعان ما تنبه لخطورته علماء الانجيل فى امريكا، فنشروه مع تعليقاتهم على الانترنت لتصل الى اكبر عدد من الناس.

George W. Bush قال فى خطابه وهو يضحك أنه أشهر رجل فى العالم لا لأنه رئيس الولايات المتحدة فقط، بل لان الملايين على وجه الكرة الارضية يستخدمون كل يوم حرف W المميز لاسمه لا مرة واحدة بل ثلاث مرات! وذلك عند استخدامهم للانترنت www

للوهلة الاولى الملاحظة تبدو عادية، ولكن يقظة دارسى التوراة والانجيل من المسيحيين جعلتهم ينتبهون الى ان W تعادل حرف "و" فى حساب الجمّل وهو=٦، وبذلك يكون www =666 ، ويا لخطورة هذا الرقم الذى اشار بوش انه يمثله! ففى سفر الرؤيا ١٣:١٨ " من له فهم فليحسب عدد الوحش فانه عدد انسان وعدده : ستمائه وستة وستون" فهذا العدد عند المسيحيين يمثل....المسيح الدجال!

ولم يغفل (أخوان الصفاء) الرقم (٦)، وهم الذين رتبوا مراتب الوجود وفق مراتب الأرقام دون أن يغفلوا أيّا من تلك الأرقام التسعة، لكي "تكون الأمور الوضعية مطابقة مراتبها للأمور الطبيعية" كما يقولون... والمرتبة السادسة من تلك المراتب هي من نصيب (الجسم)، وهو كما يبدو - مفهوم شامل يمثل جسما مطلقا أو لعله (مثال) الجسم ذو المسحة الأفلاطونية.

ونظرا إلى ترتيب (الجسم) هو السادس، فقد قيل : "إن للجسم ست جهات (رسائل أخوان الصفاء ج/٣ ص ٢٠٣) وهي الجهات الأربع وقد أضيف إليها (الأعلى والأسفل)... فاكتساب الجسم جهاته تلك إنما هو انعكاس لمرتبته في منظومة الوجود... ! وتوحي هذه الرؤية بأن طبائع الكائنات هي تتبع خصائص الأرقام لا العكس ! وهو أقصى ما يمكن أن تخلص إليه فلسفة الأعداد.

وللموجودات لدى (أخوان الصفاء) مسدساتها أيضا، فلا يفوتهم ان يقسموا البروج الاثني عشر إلى نصفين : (ستة منها ذكور وستة منها إناث)... ويحلو لهم التسديس،

فيواصلون قسمة البروج في مناحٍ أخرى : فستة منها نهارية وستة ليلية. "وستة شمالية وستة جنوبية، وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع، وستة من حيز الشمس وستة من حيز القمر... وستة ترى أنها فوق الأرض، وستة لا ترى فهي تحت الأرض (المصدر السابق).

ويتأمل (أخوان الصفاء) في أوضاع الكواكب خلال مسارها الفلكي، فيرصدون ستة منازل هي أن "تكون في أوجاتها أو حضيضها أو شرفها أو هبوطها أو مع رأس جوزهرها (الـ(جوزهر) : من منازل القمر) او مع الذنب"... و"كل ذلك بفعل الستة إذ كانت هي أول العدد التام".

وبعد... لقد شفينا بعضا من وِتر العدد (٦)... وليس لحدوس الفكر أو لرؤى الميثولوجيا أن تغفله بعد الآن، وقد أظهر العلم فضله، وزكّاه أخيرا (أخوان الصفاء).

ونترك للمتابع بعد ذلك أن يتخير للعدد (٦) مكانا يليق به في ميتافيزياء الأعداد الطبيعية.

الرقم ٧

يرمز السبعة إلى الكمال. وآمنت شعوب الشرق الأقصى، والشعوب السامية، وكثير من الشعوب الأخرى، مثل الإغريق، والمصريين القدامى، وشعوب ما بين النهرين، بالسبعة عددا مقدسا، وأدركوا الرمز الذي يجسده، وكانوا ينسبون هذا العدد إلى الشمس وقوى النور. لكن لا أحد يعلم علم اليقين لماذا قدس الساميون، بشكل خاص، العدد (سبعة).

وربما يعود ذلك لأنه يتألف من مجموع (٣ + ٤)، وهما من الأعداد المقدسة عندهم.

وكان البابليون السامريون يطلقون كلمة واحدة على العدد (سبعة) وعلى كلمة (كُلّ)، كما كان العدد (سبعة) عندهم، تعبيرا عن أعظم قوة، وعن كمال العدد.

عند العرب:

يعتقد العرب أن الأرض المسكونة تُقسَم سبعة أقسام، ويقول الشيخ كمال الدين الدّميري "صاحب كتاب حياة الحيوان": "إن الربع المسكون من أقاليم الأرض قسِّم سبعة أقسام، كل قسم يسمى إقليما كأنه بساط مفروش من المشرق إلى المغرب، طوله وعرضه من جهة الجنوب إلى جهة الشمال".

ويَعتقد العرب أن الفنون الرئيسية سبعة: الشعر القريض / الموشح / الدوبيت / الزّجل / الموّال / الكان وكان/ والقوما.

وفي الشعر صنف العرب قصائدهم المختارة طبقات جاعلين في كل منها سبع قصائد. ومن أشهر القصائد العربية "المعلقات السبع".

ومن عادات العرب أن يأمر الوالد بِجَزور فتُنحر في سابع يوم لمولد ولده، ويُطلق اسم على الصبي. ويقول العرب إنه إذا وُضِع سيف عار أمام طفل عمره سبعة أيام، فهذا الولد يصبح شجاعا في شبابه.

ومن أقوال العرب: سبعة لا ينبغي لصاحب لبّ أن يشاورهم: جاهل/ عدو/ حسود/ مراءٍ/ جبان/ بخيل/ وذو هوى.

وقال المأمون للحسن بن سهل: نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملولة سوى سبع.

قال وما السبع يا أمير المؤمنين ؟ قال : خبز الحنطة/ لحم الغنم/ الماء البارد/ الثوب الناعم/ الرئحة الطيبة/ الفراش الواطيء/ والنظر إلى الحَسَن من كل شيء.

عند المسلمين :

تتألف سورة الفاتحة من سبع آيات.

جاء النبي (صلى الله عليه وسلّم) في القرن السابع. وقيل نزل الوحي عليه في سبع لهجات مُختلفة من لهجات العرب. وأنجب من خديجة سبعة أولاد. وفي الإسلام يمارس الحجاج المسلمون السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط.

وجاء في القرآن الكريم "ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم" (البقرة : ٢٩). وجاء في سورة الحجر "ولقد آيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) (٨٧). والمثاني السبع على الأرجح، هي الآيات السبع التي تؤلف سورة الفاتحة، كما وردت في الأثر، وتُكرَّر في الصلاة، ويُثنى فيها على الله تعالى. وجاء في بعض التفاسير ان المقصود بها السور الطوال السبع وهي: البقرة/ آل عمران.

وجاء في سورة المؤمنون : (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) (١٧). وجاء في سورة لقمان كلام عن البحور السبعة (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) (٢٧). وجاء في سورة يوسف: (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تاكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شِداد يأكلن ما قدمتم لهنّ إلا قليلا مما تحصنون. ثم يأتي من بعد ذلك عام يُغاث فيه الناس وفيه يعصرون) (٤٧ - ٤٩).

وجاء في الحديث الشريف: "لاعب ولدك سبعا، وأدِّبه سبعا، وراقبه سبعا، ثم اجعل حبله على غارِبه". ونقل عن الرسول العظيم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : "عمر الدني سبعة آلاف سنة، بُعِثْتُ في آخر ألف منها".. و"إن أبواب الجنة تفتح أمام سبع بنات".

وفي التراث، تدور العاقرات في المغرب سبع مرات حول جذوع بعض أنواع الأشجار. وفي سورية، الفتاة التي لا يطلبها أحد للزواج تسبح في البحر تاركة فوق رأسها سبع أمواج تمرّ، لتطرد الأرواح الشريرة التي تحول دون ذهاب الرجال إليها. وفي فلسطين، يستمر العرس سبعة أيام.

عند المسيحيين

يعتقد القديس أمبروسيوس (ST. ambroise) أن السبعة رمز للعذرية، ورأى فيه القديس أغوسطينوس (ST. augustin) رمزا للكمال وعدد الخلق والتطور الكوني، وقال اللاهوتي ترتليانوس (Tertullien) إنه رمز الراحة الخالدة والقيامة.

وفي المسيحية، يقسم العالم سبعة عصور، الأول يحسب من آدم إلى الطوفان، الثاني من الطوفان إلى إبراهيم، الثالث من إبراهيم إلى موسى، الرابع من من موسى إلى داود، الخامس من داود إلى جلاء بابل، السادس من جلاء بابل إلى السيد المسيح، والسابع من السيد المسيح حتى نهاية الدهر، وهو عصر النعمة.

ومزامير التوبة سبعة. وجاء أن أسابيع الصوم المقدس سبعة وأسابيع الطقس الميلادي سبعة، والأسابيع الفاصلة بين عيد الدنح وبداية الصوم سبعة، والأسابيع الفاصلة بين الفصح والعنصرة سبعة، وفي خميس الأسرار، يزور المسيحيون سبع كنائس، ويتألف درب الصليب من أربع عشرة مرحلة، مضاعف العدد سبعة.

وفي إنجيل مرقس، أخرج السيد المسيح من مريم المجدلية سبعة شياطين (٩:١٦). وفي لوق، طلب السيد المسيح من تلاميذه الغفران من دون حساب: "إن خطئ إليك أخوك سبع مرات في اليوم ورجع إليك سبع مرات قائلا أنا تائب فاغفر له" (٤:١٧) وذكر إنجيل يوحنا أن السيد المسيح اجترح سبع عجائب مع الطبيعة، : المشي على الماء، هدوء العاصفة، أعجوبة صيد السمك، وضع قطعة من النقود في فم سمكة، لعن التينة، مباركة الخبز والسمك، وتحويل الماء إلى خمر. وفي يوحنا، قال السيد المسيح سبع مرات "أنا هو".

عند البهائيّين :

يؤمن البهائيّون أن عملية الخلق تتم على صورة الله (معاذ الله)، لا بداية لها ولا نهاية، بل تتجدد باستمرار في الخالق. ويقولون إن الإنسان مسافر على هذه الأرض، وعليه خلال سفره أن يجتاز سبعة أودية: وادي البحث، ووادي الحب، ووادي المعرفة، ووادي الوحدة، ووادي الثّروة، ووادي الحيرة، وأخيرا وادي الفقر المطلق والعدميّة.. ويعتقد البهائيون بأن الأرض المسكونة تتألف من سبعة أقاليم.

عند الماسونيّين :

يرمز العدد سبعة في الماسونية إلى الكمال، ويلعب هذا العدد دورا رمزيا مهما في الجمعية، فهو يمثّل، بحسب فيثاغورس، الحكمة العذراء على الرُّغم من الخيانة

التي يرتكبها الرجال باسمها.

يعتبر العدد سبعة مقدسا في الماسونية، يرمز العدد سبعة في الماسونية، إلى العدالة. ويصوره الفن الماسوني بشكل نجمة لها سبعة فروع داخل المثلث المركزي الذي يزيّن الرداء الأحمر في الماسونية الإسكتلندية

وفي الميثولوجيا الجرمانية كانت السبعة عند قبائل التيويون علامة الكمال، فهي عدد القضاة الكامل في بعض القضايا والشهود فيها. وكانوا يجيزون لمن له طول سبعة أقدام من أمامه وسبعة من ورائه من العقار بشهود الجلسات في المحاكم. وكانت الضريبة الدينية ٧ بنسات والضريبة المدنية (الزمنية) ثلاثة، وكانوا يعقدون أسواطهم سبعا، وكانت سبع سنين كافية لتعيين الحدود. وكانوا يعبّرون عن هذا الرقم هكذا (٤+٣).

عند البوذيين

تقول السيرة البوذية إنه بعد ولادة بوذا بسبعة أيام، ماتت والدته مايا، وتربى الطفا خلال سبع سنوات في عهدة عمته. وفي السيرة نفسها، نقرأ أنه خلال الليل الذي أمضاه جالسا قرب جذع الشجرة، توصل بوذا إلى الإشراق، وبقي يتمتع بسعادة الإشراق خلال سبعة أسابيع.

وتقول البوذية إن عملية الخلق تبدأ من القمة، أي من نقطة تعد في الوقت نفسه مركزية وتصاعدية: "حين تحين ولادته، يضع البوذيساتفا قدميه بقوة على الأرض، ويستدير نحو الشمال، ثم يقفز سبع قفزات، فيصل إلى القطب ويصرخ: أنا على قمة العالم، أنا بكر العالم". وهذه الخطوات السبع مهمة جدا في الأيقونوغرافيا البوذية.

وفي البوذية، واستنادا إلى ديغانيكايا الثاني، أنه في عصر بوذا الأول فيباسي، كان الإنسان يعيش ثمانين ألف سنة، وفي عصر بوذا الثاني سيخي سبعين ألفا.. وهكذا حتى ظهور بوذا السابع غوتاما، فتراجعت هذه المدة إلى مائة، في حدها الأدنى. ويقول إنجيل بوذا إنه اختلى سبع مرات، وكل مرة كانت مدتها أسبوعا. تضيف السيرة أن بوذا تميز بالشجاعة، وعندما حاز على الفوز في مسابقة بالقوس، اخترق فيها سهمه سبع أشجار. وتشير السيرة إلى أن بوذا، بعد سبع سنوات من التأمل، أدرك أن نهاية العالم تتم عن طريق الوعي الفردي.

وتقول الميثولوجيا إنه كان يحتفل بالأعياد في اليوم السابع من الشهر. وكانت

شعارات بوذا سبعة، وأن الشمس ترسل سبعة شعاعات، وأن الحكمة لها سبع درجات، ودرجات الكمال سبع. وفي التعاليم البوذية، يقضي الناسك سبع سنوات في العزلة، ويبقى تحت الشجرة سبعة أيام سبع مرات، ويصوم سبعة أيام سبع مرات. وعند موت بوذا، بكاه تلاميذه سبعة أيام.

في الهنـد :

في الهند، يتربع إندرا على رأس الهرم الذي تؤلفه الآلهة الفيدية، وهو بطل قومي حقق انتصارات خارقة إذ خلب لب النور وتسلح بالصاعقة، فخلص البقرات السماوية أي الأمطار، وقتل خصمه التنين سمبارا الذي كان يحبس المياه. ولذلك يسميه الهنود الثور الجبار ذا الأعنة السبعة الذي حرر الأنهر السبعة وأجراها.

وتقول الريغ فيدا (Rig-veda) إن عربة الشمس تجرها سبعة أحصنة. وإن آغني (Agni)، إله النار، يتجول في مركبة تجرها سبعة أحصنة أيضا وتخبر المثولوجيا أن الريشيز (Rishies) كائنات ميثولوجية تحافظ على المعرفة وتنقلها عن طريق الفيدا، عددهن سبع، وهن نجوم الدب الأكبر. وتفيد البراهمانية أن معبد كالي (Kali)، إله الموت، مبني قرب النهر المقدس، وقد غلف جثمان الآلهة بسبع أوشمة، لها دور مهم في طقوس نهاية العالم. وتحذر الهندوسية من سبع خطايا مميتة هي: اللعب، الصيد، الشتيمة بالكلمة، الشتيمة بالأفعال، الزنى، السكر، السرقة. وتقول المهابهاراتا : حاذر الخطايا السبع تعيش سعيدا.

وتخبر الميثولوجيا أن الفردوس تحوطه سبع قباب، وسبعة صفوف من الستارات الثمينة، وسبعة صفوف من القرى، وتزينه سبعة أرصفة، وسبعة صفوف من أشجار النخيل، وسبع بحيرات مغطاة باللوتس من كل الألوان. وتتحدث الكتب الهندية المقدسة عن سبعة ألسن نارية. وتقول إن الحياة تملك سبع سلطات تتمثل بالحروف الصائتة السبعة، وهذه السلطات – الطاقات هي: الطاقة الحيوية، النفسية، الفكرية، العقلية، الروحية، الجسدية، والذهنية. وتقول الميثولوجيا إن الإله غانيشا (Ganesha) سلم على أهله فدار حولهم سبع مرات، وهو طقس فيدي يتطابق مع دورات الأرض السبع. ويعتبر الأديتيون (Adityas) سبعة أبناء للربة أديتي (Aditi).

وفي الهند جاء أن الأرض التي عاش عليها مانو وأبناؤه من البشر، قامت في الطبقة السابعة من بيضة براهما. من فوقها ست سماوات، ومن تحتها سبع أراض تعيش عليها أرواح الثعابين والحيوانات. وهي خالية من البشر الذين لا يستطيعون

الحياة فيها لأنها مليئة بالسحر والغموض، بكل ما تحتويه من كنوز مخبأة وثروات. أما أسفل هذه الطبقات السبع فتقع سبع طبقات أخرى، تسمى "نراكا" كل منها تعتبر جهنم تصلي نيرانها كل المخلوقات التي تعيش في الطبقات السبع الوسطى، حيث تتعذب لتكفر عن الذنوب التي ارتكبتها.

وفي عادات الزواج عند الهندوس تدور العروس حول المذبح الهندوكي سبع مرات وتقف، فيقتدي العريس بها ويقف أمامها، ثم ينطق بالقسم الذي تلقنه أمه صباحا: "أقسم بأبوي، وبالإله الواحد، أن أغمرك بحناني، وأن أحميك وأحبك !" وتردد العروس الكلمات ذاتها، ثم يمشي العروسان بين المشاعل، فيلقى عليهما ستار كبير يحجبهما عن الأنظار.

في الصين :

الأربعة في الصين عدد الأرض، والثلاثة عدد السماء، والسبعة عدد الكون (٤ +٣).

وفي الصين، ترى البوذية والطاوية والكونفوشيوسية أن تنظيم الكون حصل على يد سبعة آلهة. وكان المصباح الأحمر للجمعيات السرية الصينية له سبعة فروع. وتعتقد الطاوية والبوذية الصينية بوجود سبعة مبادئ في الإنسان: النفس، النور، الفكر، الإرادة، الجسد، الدم، والحركة.

في أميركا :

في المكسيك، وفي أثناء الاحتفال بطقس الذرة، تتقدم سبع فتيات إلى معبد آلهة الذرة، وتقدم كل واحدة منهن سنبلة ذرة من الموسم السابق.

ويذكر كتاب بوبول – فوه (Popol-Voh) أن الميت كان يوضع على ظهره كي تتمكن روحه من أن تخرج من فمه بحرية فيسحبها الإله إلى العالم الآخر. أما قبائل الكورتي (Chorti) فهي ترمز إلى الروح بسلسلة من ثلاث عشرة ثمرة تلف الجثة ويسمونها الخيط الرفيع الذي بواسطته يسحبنا الإله إليه.

في أوروبا :

تخبر الميثولوجيا السلتية أن بران (Bran)، وهو مارد شجاع، صاحب المرجل، يمسك به بقوة لإعادة الموتى إلى الحياة، لكن من دون أن تعود إليهم قدرة النطق. جرح جرحا بليغا في معركة ضد أريش، فطلب من السبعة الآخرين أن يقطعوا رأسه. ويقال إن رأسه دفن في لندن وعيناه في اتجاه فرنسا ليرصد تحركات الغزاة.

وفي الميثولوجيا الفنلندية، جاء أن إيلماتير (Ilmater) هي ابنة الهواء التي طارت فوق البحر سبعة قرون، ثم خلقت العالم من البيض الذي وضعته في ركبتها. ومن قشور البيضة، تشكلت السماوات والنجوم والشمس القمر.

وتتحدث الميثولوجيا السلافية عن سبعة آلهة هم: (Perun، Volos، Khors، Dazhbog، Stribog، Simarglu، et Mokosh).

في إفريقيا :

يرمز الأربعة في أفريقيا إلى الأنوثة، والثلاثة إلى الذكورية، فيرمز السبعة – مجموع ٣ + ٤ – إلى الخصوبة والكمال الإنساني.

في أفريقيا، لدى قبائل الكيمبارا (Kimbaras) والنافارا (Navaras)، نظام تعليمي يعتمد مراحل عدة : الأولى هو مرحلة البوورو (Poworo)، وتدوم سبعة أعوام على أربع فترات وهي مخصصة للأطفال، الثانية مرحلة الكوونرو(Kwonro)وتدوم سبعة أعوام، وهي مخصصة للمراهقين. الثالثة مرحلة التيولوغو(Tyologo) وهي مرحلة تلقين الراشدين، وتستمر سبعة أعوام. وتعرف هذه المراحل بنظام البورو.

وفي شمال توغو، لدى قبائل الموبا (Moubas)، نظام تعليمي آخر، فيجمع معلم السيف المراهقين ويصحبهم إلى الغابة حيث يخلعون ملابسهم باستثناء غطاء صغير للقضيب، ثم يرقصون ويشربون "الدواء السحري"، وعند القدح السابع يفقدون وعيهم. وفي اليوم التالي، يوضع المراهقون سبعة أيام بدون طعام ولا شراب، وفي اليوم السابع يشربون دواء يعيد إليهم عقولهم.

وتعتقد قبائل الدوغون أن الإله فارو يسكن السماء السابعة، وأن الشمس تغيب وتنام في السماء السابعة، وأن الأرض، مثل السماء، لها سبع طبقات.

الرقم سبعة في مصـر :

عن السبعة عند الفراعنة يقول سفر التكوين في العهد العتيق : "وكان بعد مُضي سنتين من الزمن أن فرعون رأى حُلما كأنه واقف على شاطىء النهر، فإذا بسبع بقرات صاعدة منه وهي حسان المنظر وسِمان الأبدان فارتعت في المرج. وكأن سبع بقرات أخرى صاعدة وراءها من النهر وهي قباح المنظر وعِجاف الأبدان، فوقفت بجانب تلك على شاطىء النهر، فأكلت البقرات القِباح المنظر العِجاف الأبدان السبع البقرات الحِسان المنظر السّمان واستيقظ فرعون. ثم نام فحلم ثانية فرأى كأن سبع

سنابل قد نبتت في ساق واحدة وهي سِمان جِياد، وكأن سبع سنابل دِقاق قد لفحتها الريح الشرقية نبتت وراءها، فابتلعت السنابل الدقاق السبع السنابل السمينة الممتلئة، واستيقظ فرعون، فإذا هو حلم" (٤١ : ١ - ٧). وعند المصريين كان عدد البقرات السبع من الرموز الدينية، فكانوا يعتقدون أن الثور المتأَلِّه، المعروف بأوزيريس، يملك سبع بقرات بمنزلة سبع زوجات.

وفي مصر تعتبر حاتور (Hathors) مجموعة من النساء الفتيات، عددهن سبع، قادرات على التنبؤ بالمستقبل للطفل المولود حديثا، ويَقمن بحماية الأطفال (معجم الأساطير - ص ١١٤). وعرفت مصر سبعة آلهة كبار. ووجد الخبراء سبع جِرار في هيكل الشمس في مصر العليا. والظلمة البرِّانية في مصر عبارة عن خندق عظيم يزيد عمقه على مئتي ذراع يموج بالزواحف، لكل زاحفة سبعة رؤوس. وكان من طقوس قبائل الشايلوك، التي تسكن ضفاف النيل، أن يقتلوا ملوكهم بعد سبع سنين من توليهم الحكم. وتحكي الميثولوجيا عن سبع بوابات للعالم الأسفل. وفي طقوس المحاكمة المصرية، يسأل الإله الميت : على ماذا عساك أن تعيش الآن في حضرة الآلهة ؟ فيجيب الميت : ليأتني الطعام من مكان الطعام، ولأَعش على أرغفة الخبز السبعة التي تجيئني طعاما في حضرة حورس (Horus)".

وفي مصر يعتبر توت من أعظم الآلهة المبدعة بلا مُنازع. إنه سيد المنطق الإلهي، ولسان "أتون" وكلمة الإله، والإله المجسّد، والروح الإلهية. اتّحد العالم بنفخة من فمه. "توت" هو الإله الذي شفى جراح "الإله القمر" من سهام الإله المؤذي "ست". كان معاونا للإله الأعظم "رع" في محاريب هيليوبوليس وهو حارس الموتى، لدى محاكمتها، من قبل الإله "أوزيريس". يرمزون إليه بصورة الطائر "أبيس" الطويل المنقار. هو أب للإله "بتاح" وزوج لإلهة الشرع والعدالة "حاتور" متوَّج بنجم ذي سبعة أشعّة. أسماء اليونان مؤخرا : هرمس المثلث في العظمة "Triomagist" (موسوعة الأديان - د. أبو شقرا - ص. ١٧٨).

الرقم ٨

قال لقمان رضي الله عنه: خدمت أربعة آلاف نبي، واخترت من كلامهم ثماني كلمات: إن كني في الصلاة فاحفظ قلبك، وإن كنت في بيت الغير فاحفظ عينيك، وإن كنت بين الناس فاحفظ لسانك، واذكر اثنين وانس اثنين، أما اللذان تذكرهما فالله والموت، وأما اللذان تنساهما فإحسانك في حق الغير، وإساءة الغير في حقك.

في القرآن

قال تعالى : وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧ الحاقة) والإسلام ثمانية أسهم : الإسلام : أي الشهادتان سهم، والصلاة سهم، والزكاة سهم، وحج البيت سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر، والصوم سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لا سهم له.

وثمانية أشياء تعم الخلق كلهم: الموت/ الحشر/ قراءة الكتاب/ الميزان/ الحساب/ السراط/ الؤال م والجزاء.

عند المسيحيين

يقول القديس أمبروسيوس إن الثمانية رمز للتجدد. ويرى فيه القديس أغوسطينوس رمزاً للقيامة المجيدة، فالسيد المسيح انتصر في اليوم الثامن، وهو رمز لقيامة الإنسان. وفي عِظَته على الجبل، ذكر السيد المسيح ثماني تطويبات (متّى ٥ : ٣ – ١١). وفي رسالته الثانية، كتب القديس بطرس: (لم يشفق الله على العالم القديم وإنما وَقى نوحاً كأرز البرّ وهو ثامن ثمانية) (٢ : ٥).

وفي المسيحية يقال: إن كنيسة القيامة كان يشغلها باستمرار ثمانية كهنة من ثمانية مذاهب مسيحية مختلفة، وكان يضاء فيها ثمانية مصابيح. وتوصي المسيحية بمعموديّة الطّفل في يومه الثامن.

في بابل

يرمز الثمانية إلى الشر، فاعتقدت بابل أن الدورة الحياتية تنتهي في العدد سبعة، فهو عدد الكمال، وما زاد عن ذلك فهو زيف سببه قوّة الشر. وتعبيراً عن هذا الاعتقاد، كانوا يرمزون إلى الثمانية بأشكال مختلفة تمثل الشر، مثل التّنّين، أو مخلوقات غريبة ذات ثمانية أطراف.

في الهند

يعتبر البراهمة الثمانية عددا مقدسا. ويؤمن الهنود بالإلهة الأم، وهي أم ذات ثمانية أذرع، تربض فوق أسد وتقتل أطفالها باستمرار، وفي الوقت نفسه تمنحهم الحياة وتُعمي بصائرهم ثم تمنحهم المعرفة. ويعتقد الهنود بوجود ثمانية كواكب حول الشمس، وبثمانية فيلة يحملون الأرض، وبثماني جُهنَّمات حارّة، وثماني جُهنَّمات باردة، وفي الهند يقود العريس عروسه بعد حفلة الزواج إلى منزل شيخ الضيعة. ولا يعود لاسترجاعها إلا في اليوم الثامن.

وفي البوذيّة، يقع عيد ميلاد بوذا في مساء اليوم الثامن من الشهر الرابع من السنة القمرية. وبقي بوذا ثماني سنوات خارج قصره العائلي. وتصوره الأيقونوغرافيا يجلس على عرش من اللوتس يرسل ثمانية شعاعات. وأصبحت زوجة فيزاكا (Visaka) تلميذته بعدما أعلنت عن ثماني رغبات : أن تخيّط ثيابا ضدّ المطر للرّهبان، وأن تضع طعاما للرهبان الأجانب، وطعاما للرهبان الذين يمرّون مرور الكرام، وطعاما للمرضى، وطعاما للذين يهتمّون بالمرضى، ودواء للمرضى، وتوزيع الأرزّ يوميا، وتوزيع ثياب حمام الرهبان. وتَعرف البوذية ثماني درجات كهنوتيّة، وثمانية نذور. والوصايا البوذية الثماني هي : لا تقتل، لا تسرق لا تتبع الثَّروة، لا تكذب، لا تَسكر، لا تأكل كما تشاء، ابتعد عن الشَّهوة الجسديَّة، ابتعد عن التَّزيّن.

وتقود طريق نبيل من ثمانية فروع إلى النِّيرفانا للتحرر من الشهوات. وتقسم اليوغا ثمانية أقسام، ويقال أن رماد جثَّة بوذا قسِّم ثمانية أقسام.

في الصين

أوردت وكالات الأنباء العالميّة في ٢٤ تمّوز (١٩٨٨م خبرا جاء فيه أن رجُل أعمال في هونغ كونغ دفع ٣٥٠ ألف جنيه ثمنا للوحة سيّارة تحمل الرقم ثمانية، وهو العدد الذي يتفائل به الصينيون. وفي الصّين صمّم المهندسون القصر الإمبراطوري على أن يضم ٩٩٩٩ غرفة، وفي الواقع يتألف القصر من ٨٨٨٨ غرفة. ويقع عيد الأب في الصين في الثامن من الشهر الثامن – آب – وتلفظ الكلمة (بع بع) أي ٨ / ٨. ويؤمن الصينيون بوجود ثماني أرواح خيِّرة وشرِّيرة.

في اليابان

يسمّي اليابانيون بلادهم (بلد الجزر الثماني الكبار) أي أن اليابان تتكون من عدد كبير من الجزر، كما أن العدد ثمانية مقدس. وفي يوكوهاما (Yokohama) بُنِي معبد للثقافة الروحية تقوم هندسته على شكل الثمانية، ويضم في داخله تماثيل أكبر ثمانية حكماء في العالم وهم :

١. شاكياموني (Cadyamuni).
٢. كونفوشيوس (Confucius).
٣. سقراط (Socrate).
٤. يسوع المسيح (Jesuschirst).
٥. الأمير شوتوكو (Le Prince Shotoku).
٦. الياباني دايشي (Kobo Daishi).
٧. الكاهنان شينران (Shinran).
٨. نيشيسران (Nichiren).

في أوروبا

تقول الميثولوجيا الإسكندنافية إن الإله الخالق يملك حصانا له ثماني قوائم.

في أفريقيا

إنه عدد الخَلْق. تقول الميثولوجيا بوجود ثمانية آلهة خَلقوا الكون، وبثماني عائلات إنسانية وُلِدَت من ثمانية أجداد: أربعة ذكور، وأربع نساء.

في السِّحر

يؤمن تراث السحر بوجود ثمانية ملائكة هم : ميخائيل، غبريال، هرفايل، أوريال، صدقيال، أنابيل، سيتيل، وآزاييل ينتصبون وقوفاً في وجه حاكم السماء.

في مصر

عبدت مصر ثمانية عقارب مقدسة، وكان لِتوت (Thot) ثمانية تلاميذ. وبِحَسب هيرودوتس بدأ حكم الآلهة في مصر بواسطة ثمانية آلهة على رأسهم بان (Pan).

في اليونان

تتغنَّى الميثولوجيا اليونانية بنشيد وضعه فيثاغورس يشيد بالثمانية رمزاً للشهوة والحب. وكان الثمانية عددا مكرَّساً للإله ديونيزوس (Dionysos) المولود في الشهر الثامن من السنة.

وتعتبر الألعاب البيئية (games Pythior) ألعاباً وطنية إغريقية تأتي بعد الألعاب الأولمبية، وكانت تقام كل ثماني سنوات، ثم كل أربع سنوات في دلفيس (Delphes)، في ذكرى قتل الأفعوان بيثون (Python) على يد الإله أبولو (Apollo).

الرقم ٩

هو رمز القداسة في الحضارات القديمة، خصوصا في الهند، وهو مضاعف الثلاثة، رمز الخلق والخير. كذلك فإن الثمانية عشر، مضاعف التسعة، عدد مقدس أيضا، ومن هنا كل عدد يضم الثلاثة والتسعة يعتبر مقدسا في الحضارات الشرقية عموما.

عند المسلمين

يرتحل المؤمنون إلى مكة المكرمة للحج حيث يبتدىء في اليوم التاسع من ذي الحجة. وجاء في القرآن الكريم في سورة الإسراء : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) ومعناها ان الله أعطى موسى تسع آيات واضحة الدلالة على نُبُوَّته وصحة ما جاء به من عند الله وهي : العصا / اليد / الطوفان / الجراد / القمل / الضفادع / الدم / انفلاق البحر / والسنين.

خصائص هامة للعدد تسعة

إن لهذا العدد ٩ بعض أغرب الخصائص. إنه العدد الوحيد في الحساب الذي، إذا ما ضرب بأي عدد آخر، تراه ينتج نفسه دوماً، مثال ذلك : ٩ × ٢ = ١٨، و٨ + ١ = ٩ مجددًا، وهلمّ جرًّا بالنسبة إلى كل عدد يُضرب به.

في اليوم ال ٩ كان القدامى يدفنون موتاهم، وفي الساعة ال ٩ مات المخلّص على الصليب، وكان الرومان يقيمون عيدًا تذكارًا لموتاهم مرة كل تاسع سنة، وفي بعض الكتابات العبرية يعلّمون أن الله تعالى قد نزل إلى الأرض ٩ مرات : في جنّة عـدن، لدى فوضى الألسن في بابل، عند تدمير سدوم وعمورة، إلى موسى في حوراب، في جبل سيناء لمّا أُنزلت الوصايا العشر، إلى بلعام، إلى إيليا، في الخيمة التي اتخذ منها اليهود هيكلًا نقّالًا، في هيكل أورشليم.

ويعلّمون أنه في المجيء العاشر، ستختفي هذه الأرض، وستُخلق أرض جديدة.

إن كلا هيكلي اليهود الأول والثاني دمّر في اليوم ال ٩ من الشهر العبري المسمى آب. وفي اليوم ال ٩ من آب، لا يستطيع من يتبع ديانتهم أن يحمل التعويذة أو التميمة التي هي كناية عن عصابة أو عصائب بين عينيه أو علامة على يده، مكتوب عليها

مقاطع من التوراة (من سفري الخروج والتثنية)، إلا بعد غروب الشمس.

في كل غايات الحساب السحري ذي العلاقة بالسحر والتنجيم وما إليهما، فإن العددين ٧ و٩ يعتبران أكثر الأعداد أهمية على الإطلاق.

لقد طالما اعتبر العدد ٧ أنه يتعلق بالصعيد الروحي، متصرِّفًا كالله تعالى أو القوة الخلّاقة على الأرض، وبصفة كونه خلّاقًا، فإنه البث المنهض صوب التطور الأرفع الوحي في البشرية.

والعدد ٩ على النقيض لكونه في العالم الدنيوي ممثِّلا كوكب المريخ، هو عدد القوة الطبيعية في جميع الأشكال، وبالتالي فإنه يتعلق بالمادي.

إن العدد ٩ ممثِّلا الإنسان، وكل ما له علاقة بالصعيد الطبيعي والمادي، هو عدد القوة، والطاقة، والدمار، والحرب في نوعيته الأكثر سيطرة. وفي علاقته بالحياة العادية، إنه يدل على الطاقة، والطموح، والقيادة، والزعامة، والسيطرة. إنه يمثل الحديد، والمعدن اللذين تُصنع منهما أسلحة الحرب، وكوكب المريخ الذي يمثله في علم التنجيم هو حاكم برج الحَمَل الذي هو البرج الذي يحكم إنكلترا. إن هذه الرمزية كانت على ما يبدو، معروفة جيدا من شكسبير، عندما كتب عبارة (إنكلترا، يا حاضرة المريخ).

إن العدد ٩ هو شعار المادّة التي لا يمكن تدميرها مطلقًا، لذا، فغن العدد ٩ عندما يُضرب بأي عدد آخر، تراه دومًا يُحدث نفسه، مهم يكن مدى العدد المستخدم.

كانت التاسوعية عبادة صوم في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية من أجل تجنّب الكوارث والمحن، ومن هذا جاء نظام التُساعيات (الطقوس التقويّة لمدة ٩ أيام).

وجدير بالذكر أن الشعوب القديمة قد شجعت على الخوف من العدد ٩، وكل مركباته.

ويُعتبر العدد ٩ رقما محظوظًا لأن يولد المرء فيه، شرط ألا يتطلب الرجل أو المرأة حياة هادئة أو رتيبة، وشرط أن يضبط الواحد منهما طبيعته، ويتحكم بها لجهة عدم إيجاد أعداء.

عند البهائيّين

يتألف (بيت العدل البهائي العالمي) من تسعة أعضاء لإدارة شؤون البهائية في العالم. ويُسموّن أيضا (تسع أيادي قضيّة الله)، ولهم دور لاهوتي. وأمر بهاء الله أن تُبنى في كل مدينة هياكل للعبادة سمّاها باسم مشرق الأذكار، ويجب أن يتألف البناء من تسعة أوجه وفوقه قبَّة.

عند النُّصيريّين :

يحتفل النُّصيريّون برتبة تسليم الدين لمن بلغ منهم الثمانية عشر – مضاعف التسعة – وكان مؤهلا لذلك ومُعدًّا له إعداداً لائقاً. وغالباً ما يتسلم الدين شيخ عن شيخ.. ويقدس النُّصيريّون اليوم التاسع من شهر ربيع الأوّل من كل سنة.

عند الماسونيّين :

تَعتبر الماسونية التسعة العدد الأزلي للخلود الإنساني.. وللمحفل الأكبر الأورشليمي مجلس إدارة مؤلف من رؤساء المحافل التابعة له ومن موظّفيه العظام، يجتمع كل شهر مرة وينظر في أشغال المحافل التي تحت سلطته وما يستجد من الأعمال. وهذا المجلس يجتمع برئاسة الأستاذ الأعظم، أو أي أكبر مُوظف وُجد فيه، وله أن يرسل المنشورات المختلفة بعد مصادقة الأستاذ الأعظم عليها، ولا يجتمع هذا المجلس قانونيًّا بأقل من تسعة أعضاء.

في مصر

يتألف مجمع هليوبوليس (Heliopolis) أي مجمع الآلهة إلى حلقة أوزيريس، من تسعة آلهة.

في اليونان

في الميثولوجيا، تعتبر بريتومارتيس (Britomartis) ربة السماكين والصيادين في كريت. أحبها مينوس (Minos) ولاحقها تسعة أشهر إلى أن رمت بنفسها في البحر، فأنقذتها شبكة من شباك الصيادين. وبواسطة أرتميس (Artemis) صارت ربة ثم توحدت فيها. وجاء أن ديميتير (Demeter) ابنة كرونوس (Cronos) وريا (Rhea)، ربة الحبوب والزراعة والخصب، بحثت تسعة أيام حتى عرفت من هليوس (Helios) أن إبنتها برسيفوني (Persephone) اختطفت وصارت في هاديس

(Hades). عندئذ هبطت من الأولمب إلى الأرض وهامت بزي امرأة عجوز إلى أن وصلت إلى اليوسيس، حيث اعتنت بديموفون (Demophone)، طفل الملك. واتضحت شخصيتها لأم الطفل التي شاهدتها تضع ديموفون في النار لتجعله خالداً. وكانت النتيجة أن بني معبد لديميتير في اليوسيس. وتوقف الإنبات نتيجة حزنها على برسيفوني. أخيراً وعد هاديس برسيفوني أن باستطاعتها تمضية ثلثي السنة على الأرض مع أمها التي دبت البركة في الحبوب، في كل العالم، احتفاء بعودتها.

وبنى ديوكاليون (Deucalion) وزوجته بيرها (Perha) الصندوق الخشبي الذي رسا بعد تسعة أيام على جبل البرناس، القمة الوحيدة التي لم يصلها الطوفان. وعندما أمرهما الوحي أن يرميا عظام أمهما خلفهما بعدما يغطيا رأسيهما، فسّر ديوكاليون وبيرها ذلك بأن عظام الأم تعني حجارة الأرض الأم. فرميا الحجارة وظهر جنس قوي من البشر على الأرض. فالحجارة التي رماها ديوكاليون صارت رجالاً، والحجارة التي رمتها بيرها صارت نساء.

وتخبر الميثولوجيا عن الهيدرا (Hydra)، وهي أفعى مائية انبثقت من تيفون وأكيدنا. للهيدرا تسعة رؤوس أحدها خالد لا يموت، وكانت تقوم بالتدمير بالقرب من ليرنا. أرسل يورسثيوس البطل هرقل (Hercules) لقتل الهيدرا، فقتلها بمساعدة إيولوس الذي حرق الرقبات بعد قطع الرؤوس لئلا تنبت رؤوس جديدة، إذ كان ينبت رأسان كلما قطع هرقل رأساً. وبعدما قطع كل الرؤوس، دفن الرأس الخالد تحت كومة من الصخور. بعد تسعة ليال من الغرام، أنجبت نيموسيني من زوس (Zeus) تسع ميوسات (Muses) هن ربات الفنون يشرفن على الإبداع والنشاط الفكري : كليوبي للشعر الغنائي، كليو ربة التاريخ، إيراتو ربة الفن الملحمي، يوتربي ربة الموسيقى، بوليهمينا ربة الترانيم المقدسة، أورانيا ربة علم الفلك، تالي ربة الكوميديا، ملبومين ربة التراجيديا، تربسيكور ربة الرقص. ويطلق على ربات الفنون، أيضاً، اسم البيريات، ويقال إن مسقط رأسهن الميثولوجي في بييرا، مقاطعة في تساليا. وتقول الميثولوجيا أن تسع عذارى في تساليا تحدين ربات الفنون في مباراة غنائية. وبعد فوز ربات الفنون، تحولت البيريات المتباهيات إلى شحارير

ويعتبر هيفستوس (Hephaistos) ابن زوس (Zeus) وهيرا (Hera) رب النار، وهو شديد القبح والعرج. رمته أمه في المحيط حيث اهتمت به يورينومي (Yurinumi) وتيطس (Titas).

وفي الميثولوجيا، وأيضاً، جاء أن الحورية ليتو Leto حبلت من زوس، وعانت الأمرين طوال تسعة أيام وتسع ليال قبل أن تستطيع الولادة.

وتتغنى الميثولوجيا بنشيد وضعه فيتاغوروس يشيد بالتسعة رمزاً للحركة. أما هوميروس (Homer)، فكان يكثر من استعمال الأعداد ٣، ٥،٧،٩. ويعتقد أن التسعة أكثر الأعداد كمالاً لأنه يمثل ضعف أول عدد مفرد، وهو لا يتألف إلا من أعداد مفردة، ويقسم إلى ثلاث ثلاثات، كل واحد يتألف بدوره من ثلاث وحدات.

وذات يوم حصلت مناقشة بين زوس وهيرا حول فعل الحب في الفراش. قال إن المرأة تتذوق اللذة الجنسية أكثر من الرجل، وادعت هيرا العكس، فاحتكما إلى تيريزياس (Teresias) الذي ذاق التجربة الجنسية، باعتباره امرأة تحولت إلى رجل، فقال إن المرأة تلتذ جسدياً أكثر من الرجل بتسع مرات، معطياً الحق لزوس، فحنقت هيرا وضربته بالعمى.

وتقول الميثولوجيا إن مينوس (Minos) بقي تسع سنوات يستوحي تعاليمه من زوس. وجمع هيرودوتس (Herodotes)، معلوماته حول الحضارات القديمة في تسعة كتب.

في روما

تسكن سيبيل الكومينية (Sibyl Cumaean) في كهف قريب من البستان المقدس لأرتمس وأبولو في كومي، ولذلك دعيت بالكومينية. كانت تملك مقدرة التنبؤ بالمستقبل، فكتبت نبوءاتها على ورق. كان لديها تسعة كتب للنبوءة قدمتها لتاركينوس المتعجرف ملك روما. عندما رفضها، أحرقت ثلاثاً منها، وقدمت له الستة الباقية بالسعر نفسه، ورفضها ثانية، فأحرقت أيضاً ثلاثة. عندئذ اشترى الملك الكتب الثلاثة الباقية. وكان مجلس الشيوخ يستشير هذه الكتب التي سميت الكتب السيبيلية.

في فارس

يقول الفرس بوجود تسعة أنهر في جهنم. وعلى الميت أن يجتاز جسر شنفات (Chinvat)، وعرضه تسع مرات مساحة السيف للأخيار، وضيق مثل شفرة الحلاقة للأشرار.

وحين يصل إلى نقطة استراتيجية، كان الجندي الفارسي يقدم للآلهة تسعة أحصنة بيض ويدفن تسعة صبيان وتسع بنات.

وبحسب الزندافيستا تسرق النار من منزل الميت طيلة تسعة أيام، وتغسل ثيابه الدنسة تسع مرات ثلاثة بالبول وثلاثة بالتراب وثلاثة بالماء.

في الهند

تتحدث الميثولوجيا عن تسعة أعداد، وتسعة كواكب. ويسمي الهنود الجسم الإنساني " المدينة ذات التسعة أبواب " إشارة إلى الفتوحات التسع.. وتخبر الميثولوجيا عن معركة حصلت بين ماهيزا (Mahesa) قائد الشياطين وبين الإلهة دورغا (Durga) استمرت تسع ليال انتهت بانتصار الإلهة بعدما قدم لها شيفا (Civa) مذراته الثلاثية، وفيشنو (Vishnu) اسطوانته، وأندرا (Indra) عاصفته وتتحدث البوذية عن تسع سماوات.

في الصين

في الصين، عرض كتاب شو – كنغ " المعرفة العظيمة " في تسع قواعد. ويقسم الصينيون الأرض تسعة أقسام. ويعتقد الصينيون أن آلهة الوحي عددها تسعة، وأن السماء الصينية تتألف من تسعة حقول و٩٩٩٩ زاوية. وينحني الصينيون أمام الإمبراطور تسع مرات. وتعتبر تومو (Toumu)، في الميثولوجيا الصينية، ربة نجم الشمال. تدعى "الأم البوشل " وهي أم تسعة أبناء كانوا أقدم حكام الأرض.

وفي المكسيك :

بنى الملك تيكوكو (Tecoco) قصرا من تسعة طوابق، مثل السماوات التسع، أو المراحل التسع التي على النفس أن تمر بها لتصل إلى الخلود. ويتحدث الأزتيك

(Azteques) عن تسعة عوالم أرضية، وتسع آلهات ليلية، وتسعة سهول في جهنم. وتعتبر قبائل المايا (Mayas) أن التسعة هو العدد المقدس للإله القمر وهو في حال البدر.

في روسيا

في أثناء احتفالاتهم الطقسية، يضع سكان البوريات (Bouriates) تسع شجرات، الواحدة بعد الأخرى، ويعتلي الزعيم قمة الشجرات كلها، ويؤمن هؤلاء السكان بوجود "شجرة العالم" حيث يبقى الزعيم معلّقًا تسع ليال. ويؤمنون أيضا بوجود تسع سماوات.

وفي مونغوليا يعتقد الناس أن الشمس لها تسع طبقات تتطابق مع خُدّام الله التسعة، ومع النجوم التسع التي يعبدها المونغوليون.

وعلى نهر الفولغا (Volga)، تقيم قبائل التشوفاتس (Tchouktches) تسعة طقوس احتفالية تتضمن تقدمة تسعة قرابين وتسع كؤوس.

عند العبرانيين

في التراتبية السماوية، يتألف البلاط السماوي من تسع يوقات من الملائكة يتوزّعون على ثلاث فرق : السارافيم، الكاروبيم، والعرش.

في الكيمياء

يقول علم السحر إن الذهب يحتاج إلى تسع مراحل ليصبح ذهبا خالصا.

في الشِّـعر

يرمز التسعة لدى دانتي (Dante) إلى السماء، كما يرمز إلى حبيبته بياتريس (Beatrice)، وقد أصبحت رمزا للحب.

الرقم ١٠

هو رقم النجوم في كرة القدم وكان اشهر من ارتدى القميص رقم ١٠: بيليه وجوهان كرويف، ومارادونا، وباولوروسي، وبلاتيني، ورود غوليت، وزيكو، ولينيكر - ماثيوس.....).

ويرمز العشرة إلى الانسجام، بحسب الفلسفة اليونانية، باعتباره العدد الأساس في الحساب ففي اليونان كانت الوحدة العشرية الأساس في كل عدّ. وكان اليونانيون ينظرون إلى العشرة نظرة خاصة، فهو يشتمل برأيهم، على خصائص ثلاث تدلّ إلى الانسجام، أولا: لأنه يحتوي مقدارا متساويا من الأعداد الأولية والأعداد غير الأولية ؛ وثاني : لأننا لو جمعنا الاعداد الأربعة لوجدنا أنها تساوي عشرة (١ + ٢ + ٣ + ٤ = ١٠) فيكون بذلك أكمل الأعداد ؛ وثالثا : لأن به من الأعداد الزوجيّة قدْر ما به من الأعداد الفردية.. وبسبب هذه الخصائص الثلاث، كان اليونانيون يُعْنَوْن عناية خاصة بالعدد عشرة، فالأعداد في رأيهم هي المثل الأعلى للانسجام وذلك حسب ما جاء في " اليمين واليسار.. موسوعة الفلسفة لـ عبد الرحمن البدوي".

في روما

عند الزواج كان القانون الروماني يقضي بوجود عشرة شهود في العرس.

في الهند

عند البوذيين وضع بوذا وصايا عشرًا وسمّاها خطايا يجب على الإنسان تجنبها والبعد عنها وهي : (القتل - السرقة - الزني - الكذب - الافتراء - الشّتم - الكلام الباطل - الطّمع - البغض - الظّلال) (إنجيل بوذا - ص ٨). وقال بوذا : عشرة أشياء تَجعل أعمال الكائنات الحيّة رديئة. وتصبح أعمال الناس صالحة عندما يتجنّبون هذه الأشياء العشرة وهي: ثلاث خطايا في الجسد (القتل، السرقة، والزني). وأربع خطايا في اللسان (الكذب، الافتراء، الشّتم، والكلام الباطل).. وخطايا الفكر الثلاث (الطمع، البغض، والظّلال). (إنجيل بوذا - ص ٨).

في الصين :

في الميثولوجيا الصينية، جاء أن ملوك الياما (Yamas) عددهم عشرة يتربّعون

كحكّام وقضاة على عشرة بِلاطات الجحيم، كل واحد منهم له اختصاص في مُحالكمة نوع معين من أنواع الجرائم المقتَرَفة في أثناء الحياة الأرضية (معجم الأساطير ص ٢٦٦).

وفي الصين يرمز العدد عشرة إلى الصليب، ويضم هذا العدد مجموع الأعداد البسيطة (١+٢+٣+٤).

في المكسيك :

يرمز العدد عشرة في المكسيك إلى الموت.

في الإسلام

العشرة المبشرون بالجنة: (أبوبكر - عمر - عثمان - علي - طلحة - الزبير بن العوام - سعد بن أبي وقاص - عبد الرحمن بن عوف - وأبو عبيدة الجراح) رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

رفقاء إبليس من أمة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" عشرة هم: (سلطان جائر - غنيّ متكبر- تاجر خائن - شارب الخمر- القتَّات - صاحب الرياء - آكل مال اليتيم - آكل الربا - مانع الزكاة - والذي يطيل الأمل) (روح البيان).

وعن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أنه لعن في الخمر عشرة : "عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراه له".

كما ورد في ذكر فضل قراءة القرآن قال "صلى الله عليه وسلم": "اتلوه فإن الله يؤجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات..... إلى آخر الحديث.

وفي حديث آخر يثاب على الحرف في القرآن الكريم بعشر حسنات.

يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من الشهر الأول للهجرة (شهر المحرم). ويتفق عاشوراء العرب مع عاشوراء اليهود في أن كليهما عاشر يوم من أول شهر عربي نجّى فيه الله موسى من الغرق، وشقّ له البحر، وأغرق فرعون وجنوده. وقد زادت شهرة عاشوراء بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه في ذلك اليوم في كربلاء (يعتبره الشيعة الإمامية يوم حزن يتصدقون فيه ويتقربّون إلى الله).

لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : (طلوع الشمس من مغربها - الدخان - الدابة - يأجوج ومأجوج - نزول عيسى ابن مريم - ثلاثة خسوفات - نار تخرج من قعر عدن) (من اقوال الرسول "صلى الله عليه وسلم").

وللرسول "صلى الله عليه وسلم": عشرة تمنع عشرة : (الفاتحة تمنع غضب الله - يس تمنع عطش القيامة - الواقعة تمنع الفقر - الملك تمنع عذاب القبر - الكوثر تمنع الخصومة - الكافرون تمنع الكفر عند الموت - الإخلاص تمنع النفاق - الفلق تمنع الحسد - والناس تمنع الوسواس).

وله "صلى الله عليه وسلم" : لقد أُنزل عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ {١} الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ {٢} وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ {٣} وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ {٤} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {٥} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ {٦} فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ {٧} وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ {٨} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ {٩} أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ {١٠} المؤمنون).

الألواح كانت عشرة، كما قيل، هي الأوامر والنواهي التي أوصى بها الله نبيه موسى عليه السلام (أنزل الله على إبراهيم عشر صحف، وعلى موسى عشر صحف قبل التوراة (الوصايا العشر)).

من فوائد الصلاة على النبي "صلى الله عليه وسلم" أن الله يرفع لمن يصلي عليه عشر درجات، ويكتب له عشر حسنات، ويمحو عنه عشر سيئات... وفي الصلاة على النبي عشر كرامات.. ومن حديث فضل الصلاة والتسليم على خاتم النبيين : يا محمد أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا ؟

من حفظ العشر الأواخر من سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجّال.

عند المسيحيين :

يقول ترتليانوس (Tertullien) إن العشرة يدل إلى الولادة الروحية المتجدّدة. وفي الإنجيل شبّه السيد المسيح ملكوت السماوات بعشر عذارى (متّى ٢٥ : ١). وقال

لوقا إن السيد المسيح شفى عشرة رجال بُرْص (١٧ : ١٢). وأعطى السيد المسيح في إنجيل لوقا، مثلا عن عشرة عبيد دعاهم سيدهم وأعطاهم عشرة أُمناء (١٩ : ١٣). وتوصي الكنيسة بالوصايا العشر.

عند اليهود:

في الشهر العاشر من السنة اليهودية ينقطع الشخص تسعة أيام يتعبد فيها ويصوم وتسمى أيام التوبة، وفي اليوم العاشر الذي هو يوم التكفير، لا يأكل فيه اليهودي، ويمضي وقته في العبادة حيث تُغفر جميع سيئاته (في اعتقاده) ويستعد فيه لاستقبال عام جديد.

عند العبرانيين :

يُعتبر العشرة رمزا للكمال، لا سيّما الكمال الأدبي، وهو الطهارة والقداسة، وقد استُعمل بوجه خاص في قياس قُدْس الأقداس، فجاءت كل جهة من جهاته عشرين ذراعا - مضاعف العدد عشرة -. ولا شكّ في أن الأعداد في العبرية رموز تشير إلى أبعاد سرّيّة.

يدلّ العشرة عند العبرانيين إلى الوَفرة، ويلعب العشرة أيضا في العبرية دور الانطباع في الذاكرة، مثل عدد الأصابع العشر، فيدلّ هذا الدور إلى ضربات مِصْر العشر، وإلى الوصايا العشر.

كان الأسبوع عند العبرانيين يتألف من عشرة أيام وكانوا يسمونه (عاشور). ويحتفل العبرانيون بيوم (كيبور) في العاشر من شهر تشري فيقضونه في الصوم والصلاة ؛ ومعنى التسمية يوم التكفير، فجاء في سِفْر الأحبار : "العاشر من الشهر السابع هو يوم الكفارة مَحفلا مقدسا يكون لكم تُذلِّلون فيه نفوسكم وتُقرِّبون وقيدة للرب"

عند الماسونيِّين :

يبلغ عدد الظباط العظام في الماسونية عشرة هم : (المهندس الأعظم - التشريفاتي الأعظم - الموسيقيّ الأعظم - أمين المكتبة الأعظم - المهيب الأعظم - ناقِل العلم الأعظم - السيّاف الأعظم - الحاجب الداخليّ الأعظم - والحاجب الخارجيّ الأعظم) (الدستور الماسوني العام - ص ١٩).

وتَعتبر الماسونية العدد عشرة عددا مقدسا على غرار الأسينيِّين والفيثاغوريين. ويرمز العشرة في الجمعية الماسونية، إلى الكمال، والسبب الأصابع العشر التي تتألف منها اليد.

في السِّحر :

يقول السحرة بعشر وصايا. ويُصنِّف معبد السحرة الطوباويِّين عشر درجات هي: (المجددون - المسالمون - العادلون - المسامحون - المنتصرون - الأطهار - المحسنون - الأغنياء - الطوباويون - والأخيار).

في الشعر :

يقول غوته (شاعر ألماني، ١٧٤٩ - ١٨٣٢) على لسان فاوست : "إذا كانت التسعة هي واحد، فإن العشرة ليست أحدا. هنا يكمن الغموض كلّه".

في الطير

قال ابن عباس رضي الله عنهما : في القرآن عشرةُ أطيار سمّاها الله تعالى بأسمائها: (البعوضة في البقرة - الغراب في المائدة - الجراد في الأعراف - النحلة في النحل - السلوى في البقرة وطه - النملة في النمل - الهدهد في النمل - الذباب في الحج - الفراش في القارعة - والأبابيل في الفيل) (حياة الحيوان - للدميري في خاتمة ذكر الطير عن ابن الجوزي في كتابه "أنس الفريد وبغية المريد").

عشرة إبليس

عشرة أشياء طلبها إبليس من ربّه لمّا أهبطه إلى الأرض : قال: يارب انزلتني إلى الأرض وجعلتَني رجيما، فاجعل لي بيتا. قال: الحمّام.. قال: فاجعل لي مجلسا. قال: الأسواق ومجامع الطرق.. قال: فاجعل لي طعاما. قال: ما لم يُذكر اسم الله عليه.. قال: فاجعل لي شرابا. قال: كل مسكر.. قال: اجعل لي مؤذنا. قال: المزامير.. قال: اجعل لي قرآنا. قال: الشعر.. قال: اجعل لي كتابا. قال: الوَشْم.. قال: اجعل لي حديثا. قال: الكذب.. قال: اجعل لي رسلا. قال: الكهنة.. قال: اجعل لي مصايد. قال: النساء.

في النفس الإنسانية

للنفس الحيوانية عشرُ قُوى مدركة: خمس منها ظاهرة وهي الحواس الخمس:

(السامعة - الباصرة - الشّامة - الذّائقة - واللامسة). والشعور بها ضروري.. وخمس باطنة وهي: (الحس المشترك - الخيال - الواهمة - الحافظة - والمتصرّفة).

خصال الكلب

عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: في الكلب عشرُ خصال ينبغي لكل مؤمن أن تكون فيه: "أن يكون جائعا فإنه من دأْب الصالحين، أن لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات المتوكلين، ان لا ينام من الليل إلا قليلا وذلك من علامات المحبّين، إذا مات أن لا يكونَ له ميراث وذلك من صفات المتزهدين، أن لا يترك صاحبه وإن ضربه وجفاه وذلك من علامات المريدين، أن يرضى من الأرض بأدنى الأماكن وذلك من علامات المتواضعين، إذا غُلِبَ على مكانه تركه وانصرف إلى غيره وهذه من علامات الراضين، إذا ضُرب وطرد وجُفي عليه وطُرح له كسرة أجاب ولم يَحقِدْ على ما مضى وذلك من علامات الخاشعين، إذا حضر الأكل جلس بعيدا ينظر وهذ من خصال المساكين، أنه إذا رحل من مكان لا يلتفت إليه وهذه من علامات المحزونين". (روض الرياحين - للإمام اليافعي. وفي روح البيان. وفي كتاب "الأسماء" تحت اسم الكلب).

الرقم ١٣

تحذف الفنادق والأماكن العامة والطائرات والمسارح الرقم "١٣" وفي الغالب يتم استبداله بالرقم "A١٢" لمخاوف الناس واعتقاداتهم بسوئه، مع العلم بان هناك جهات واسعة في الشرق والغرب وبعض الشعوب يفخرون بهذا الرقم ويؤمنون به. فمثلا في مدافن عظماء الأمة في الهند يوجد "١٣" بودا، كذلك نجد على اسطوانة التصوف السحري في المعابد الهندية والصينية الرقم "١٣" وفي الطابان وفي معبد "ATSUSA" بالذات، يوجد سيف مقدس عليه "١٣" رمزا. والرقم "١٣" في المكسيك هو رقم مقدس إذ لديهم "١٣" حية إلهية، وحتى أن الولايات الأساسية التي شكلت الإتحاد الأمريكي كانت "١٣" ولاية، وكان شعارها يتألف من ١٣ حرفا " E Pluribus Unum" والنسر الأمريكي بالذات لديه "١٣" ريشة في كل جناح. وعند إنشاء الأساس الجمهوري فإن التحية لجورج واشنطن قد وجهت بثلاثة عشر مسدس. وقد ذكرت الوقائع التي تتناول الولايات المتحدة الأمريكية في كتاب كيرو المعنون "تنبؤات كيرو العالمية".

السبب الرئيسي للتشاؤم من العدد "١٣" يعود إلى العصور القديمة إذ كانوا يصفون هذا الرقم بالقوة الخفية وصلته بعلم الغيب، وقد ذكر في أحد الكتب القديمة العهد أن من يفهم الرقم "١٣" ربما يحصل على مفاتيح الطاقة والسلطة!

وكانت معارضة الكنيسة الأولى للإيمان بالقوى الخفية وبإمكان إخضاعها للسيطرة البشرية، واحدا من الأسباب الرئيسية وراء تحول هذا العدد إلى عدد "محرم"، لقد نشر أنه لما كان قد جلس ١٣ لتناول العشاء الأخير "العشاء الرباني" أو ما عرف بالعشاء السري حيث كان يحيط بالسيد المسيح "١٣" شخصا، فإنه سوف يكون مشئوما إذا ما جلس معا ١٣ لتناول الطعام، وإن واحدا من الثلاثة عشر سوف يقضي خلال السنة، وهلم جرا.

ولكن لماذا يتشائم الناس من الرقم ١٣؟

يتشائم الغرب - بشكل عام - من رقم ١٣ إذا وقع يوم جمعة. وفي الثلاثينات، وعلى ذمة صحيفة " نيو يورك هيرالد " New york Herald " جاء أن المعدل

اليومي للزواج في نيويورك وصل إلى ١٥٠ زيجة، فيما لا يكاد يتخطى الـ ٦٠ نهار الجمعة. والخوف من مصادفة تاريخ ١٣ يوم جمعة ليس اعتياديا بل هو مرض اسمه " باراسكافيدكاتريا فوبيا " ويعانيه في الولايات المتحدة وحدها ٢١ مليون شخص. علماء النفس يعالجونه. كثيرون يقولون خرافات ويرفضون الخضوع لتأثير مثل هذه الأفكار. ولمحاربتها مثلا أسّس الثنائي " راي وجانيت سميث " في نيويورك قبل ٢٦ سنة " نادي الجمعة ١٣ " ومنذ ذاك يجتمع أعضاء النادي في هذا الموعد كلما حلّ ويحتفلون.

لكن هذا لم يلغ واقع التشاؤم بهذا الموعد، ويقول الطبيب دونالد دوسي إن العوارض التي تصيب ٢١ مليون أميركي في مثل هذا اليوم تراوح بين التّوتّر الخفيف والاضطراب والإحساس القوي بالتشاؤم والذّعر. والبعض لا يترك سريره أو يغادر منزله، في حين يقوم آخرون بكل أنواع الطقوس لصد تأثيرات هذا اليوم، وكثيرا ما تظهر العوارض قبل أسبوعين من الموعد وتزداد سوءا مع اقترابه وتختفي بمجرد انقضائه.

وفي دراسة أجرتها مجلة " سميثونيان " تبين أن الشركات الأميركية تخسر كل يوم جمعة ١٣ في أي شهر ٧٥٠ مليون دولار لأن الناس لا تتسوق أو تسافر أو تغامر بأي شيء يوم جمعة ١٣. والخوف من " جمعة ١٣ " ليس محصورا بالولايات المتحدة بل هو قديم ومتجذر في التاريخ وفي الحياة اليومية.

ففي روما القديمة كانت تجتمع الساحرات في مجموعات تضم ١٢، أمّا الرقم ١٣ فهو الشيطان. والإسكندنافيون القدماء كانوا يعقدون حبل المشنقة ١٣ عقدة. ويعتقد البعض أن حوّاء أعطت آدم التفاحة ليأكلها يوم جمعة ويفضلون الاعتقاد أنه كان جمعة ١٣ من الشهر. ويعتقد أيضا أن قابيل قتل هابيل في مثل هذا اليوم.

وفي القرن التاسع عشر، كانت شركة لويدز للتأمين البحري في لندن ترفض تأمين أي سفينة تبحر يوم جمعة ١٣. وحتى اليوم لا تحرّك البحرية الأميركية أي سفينة في هذا الموعد. وفي ألمانيا تم بناء جدار برلين، أو جدار العار، في الثالث عشر من آب ١٩٦١ م. " هدم في ١٠ تشرين الثاني – نوفمبر – ١٩٨٩ م.

وفي العام ١٩٧٠، انطلق " أبولو ١٣ " الساعة ١٣ و ١٣ دقيقة، وفي ثلثي المسافة إلى القمر وقع انفجار في المركبة أجبر الرواد على قطع رحلتهم في ١٣ نيسان. واليوم لا تستخدم ٩٠% من ناطحات السحاب والفنادق في الولايات المتحدة الرقم ١٣ في ترقيم طبقاتها وتقفز من ١٢ إلى ١٤ – أحيانا يستبدل الرقم ١٣ بالرقم A١٢ -.

وفي المستشفيات الغربية لا وجود لغرفة تحمل الرقم ١٣، أما شركات الطيران فلا تدخل هذا الرقم على رحلاتها.

وفي الولايات المتحدة الأميركية، حصلت أبرز الأحداث في الثالث عشر. ففي البداية أنشأ المستعمرون البريطانيون ١٣ مستعمرة. وفي اليابان، لا يذكرون الثلاثة عشر بين أعداد الشؤم وهي : ٣، ١٩، ٢٢، ٣٣، ويعرف العدد الأخير باسم " زان زان " ويعني الكوارث.

في اليونان أراد فيليب المقدوني أن يضع تمثاله قرب تماثيل آلهة اليونان الإثني عشر، فيصبح الإله الثالث عشر، فاغتيل بعد فترة قصيرة في المسرح. وتقول الإلياذة إن أوتوس وافيالتس، ابني بوسيدون، اعتقلا الإله آرس ووضعاه في السجن طيلة ١٣ شهرا في وعاء من البرونز. وقد وصف هوميروس الثلاثة عشر بالعدد القبيح في الفصل الخامس من الإلياذة.

وفي روما : وصف شيشرون الثلاثة عشر بالعدد المشئوم.

في زيلندا الجديدة يحمل الثلاثة عشر قوة تدميرية، وكانت قبائل ماوريس تسمي هذه القوة " مانا "، وكانوا يعتقدون أن مجرد لفظ هذا العدد أو استخدامه يفرض عقوبات قوية بطريقة آلية.

عند العرب في الجاهلية كانت القبائل في فترة الغزو تتقاتل فيما بينها إذا كان عدد السبايا ١٣ لأن امرأة تزيد في حظّ أحد الأطراف أو تنقص.

عند المسلمين يختن المسلمون صغارهم غالبا في سن الثالثة عشر. وفي تاريخ الإسلام جاء أن قريشا اضطهدت محمدا صلى الله عليه وسلم وأتباعه على مدى ثلاثة عشر عاما من يوم بعثه إلى يوم هجرته.

في الصوفية قبضت الشرطة على الحلاج في الثالث عشر من تشرين الأول في العام ١٩١٣ م وسجنته في بغداد، وقيّد في السجن بسلسلة لها ١٣ حلقة.

في السحر ربما طبع السحر الثلاثة عشر بالشؤم، فهو يمثل الموت في ورق اللعب. ويسمي السحرة الورقة الثالثة عشر ورقة الموت، وهي تمثل رجلا يحمل منجلا يقطع الرؤوس، كما الأعضاء التي تنبت في الأعشاب الحية، وهو رمز لتحول الحياة الجديدة بعد الموت المادي، ودليل إلى نهاية أيام السنة.

يقول السحر بوجود ١٣ روحا شريرة. ويقول تاريخ السحر إن القمر يعرف ١٣ ثورة في النظام الشمسي من ٣٦٥ يوما. فالسنة تثور وتموت، ويتغير ساتورن " Saturne " وتموت المادّة أيضا مع الموت، وتسيطر الروح، ويسود العقل، وتبدأ الحياة الجديدة. وبين العالمين المرئي واللامرئي ينتصب الرجل حامل المنجل يزرع الموت، فالأيادي التي تخرج من الأرض وتحيا، تكشف المعنى المخفي لوجود آخر في عالم لا مرئي. وربما ينسجم السحر مع فكرة الموت، فاختار الإخوة في منظمة الوردة – الصليب " Larose – Croix " شعارا يمثل وردة يخرج منها صليب في ١٣ حلقة.

ويعتقد تراث السحر أن وجود العالم يرتكز إلى الملائكة السبعة في رؤيا يوحنا، وقد بدأ حكم الملاك الأول أوريفيال في الثالث عشر من آذار، في السنة الأولى من العالم تكون في الثالث عشر من آذار.

ويظهر أن لصفات الكواكب المزعومة عند العرب أثرا في اشتقاق اسم ذاك الفرقد وتلك الكوكبة. ولنأخذ " الثّريّا " مثلا : زعموا أن في المطر عند نوئها الثّروة. فليس بعيدا، إذن أن تكون مشتقة من الثّراء. وفي لسان العرب : " والثّريّا من الكواكب سميت لغزارة نوئها ". وفي العمدة لابن رشيق : " سميت بهذا لأن مطرها عنه تكون الثّروة وكثرة العدد والغنى ". وللنّوء شبه صلة بعبادة العرب للنجوم وتعظيمها.وإيمانهم بالأنواء دعاهم إلى الاعتقاد بأثرها في تصرفاتهم وحركاتهم وسكناتهم. وقد نسبوا ذلك إلى الكواكب، وقالوا إن التأثيرات متعلقة بأجرام الكواكب وطلوعها وسقوطها. ومن أمثالهم " أخطأ نوؤك " يضرب لمن طلب حاجته فلم يقدر

عليها. والنّوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر، فيقال مطرنا بنوء كذا. " فالنجم إذا سقط فما بين سقوطه إلى سقوط التالي له هو نوء، وذلك في ١٣ يوما من مطر أو ريح أو حرّ أو برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط، فإن سقط ولم يكن مطر قيل خوى نجم كذا وكذا. ومنهم من يقول إن النّوء على الحقيقة للطالع من الكواكب لا للغارب، ومنهم من سمى تأثير الطلوع بارحا وتأثير السقوط نوءا.

وجاء في العمدة " السنة أربعة أجزاء " لكل جزء منها ٧ أنواء، لكل نوء ١٣ يوما، إلا نوء الجبهة فإنه ١٤ يوما ".

بعض المشاهير يعتبرونه رقم الحظ

١٣ هو رقم الحظ لدى الموسيقار الألماني ريتشارد فاغنر " Richard Wagner "، فيتألف اسمه من ١٣ حرفا، واسم والدته من ١٣ حرفا، وقد ولد في العام ١٩١٣، ومجموع أعدادها ١٣، وترك المدرسة وهو في الثالثة عشر من العمر، وأحبّ ١٣ امرأة، وألف ١٣ أوبرا، وتوفي في الثالث عشر من شباط ١٨٨٣.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللاعب الدولي في الشطرنج " غاري كاسباروف " إذ ولد في الثالث عشر من نيسان، وأصبح بطل العالم للرقم ١٣ بعدما حصل على ١٣ نقطة.

في الأدب نال طاغور جائزة نوبل في الآداب على ديوانه " قربان الأغاني " في العام ١٩١٣، وهو أول آسيوي نال هذه الجائزة. وفي الهند يعتبر الثلاثة عشر عددا مباركا. وفي مصر، كان عباس محمود العقاد " الأديب المصري الكبير " يتفاءل بالثلاثة عشر، وكان بيته في مصر الجديدة يحمل الرقم ١٣، في شارع السلطان سليم الأول. ويعتقد الكاتب الفرنسي جيرار دونرفال أنه محكوم بالثلاثة عشر، فقد كتب " أرتميس " في الذكرى الثالثة عشر لأزمة جنونه، وقد انتحر شنقا.

في السينما أخرج روب هيدن " Rob Headen " فيلما بعنوان – الجمعة ١٣ – Friday the 13 من بطولة جانسن داغجت وسكوت ريفز، وهو فيلم رعب يشد الأعصاب.

في سومر كانت سومر في بدء الملكية تحتوي على ١٣ مدينة، وهي من الشمال

إلى الجنوب / سيبارو / كيش اكشاك / لاراك / نيبور / ادب / اوما / لجش / باد / تيبيزا / أوروك / لارسا / أور / إريدو / وكانت السنة تتألف من ١٢ شهرا قمريا، ثم أدركوا أن السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية التي تشكل في أثنائها الفصول الأربعة. من أجل ذلك كانوا كلما لاحظوا أن فصل الربيع قد تأخر عن ميعاده الطبيعي نحو شهر نسأوا البدء بالسنة الجديدة " أي أخروها شهرا " بزيادة شهر في آخر السنة السابقة. وهكذا كانت كل سنة ثالثة في التقويم السومري ١٣ شهرا " هذا هو النسيء ".

في المكسيك إنه علم مقدس في علم الفلك والوزمانة والثيولوجيا المكسيكية لدى قبائل الأزتيك. إنه عدد الزمن الذي يمثل انتهاء السلسلة الزمنية. ويتألف الأسبوع الأزتيكي من ١٣ يوما. وتعتبر الحية الشعار الإلهي لليوم التاسع واليوم الثالث عشر. ويؤمن الأزتيك بثلاث عشرة سماء : الأولى موطن النجوم، والثانية موطن وحوش لها أشكال هياكل عظيمة وهي تنتظر زوال الشمس لتهاجم العلم وتفترسه، والثالثة موطن حراس السموات، والرابعة موطن العصافير التي تهبط إلى الأرض – أي نفوس المختارين -. والخامسة موطن الحيات النارية والنيازك، والسادسة موطن الرياح الأربعة، والسابعة موطن الغبار، والثامنة موطن الآلهة والسموات، والتاسعة إلى الثالثة عشر موطن الآلهة الكبار. فالقدرات الليلية تسكن في العاشرة، والشمس في السماء الثانية عشر، والزوج الإلهي الذي خلق العالم في الثالثة عشر، والسماء الثالثة عشر هي أيضا مقر الأولاد الصغار حيث تنبت شجرة حليب. ولدى قبائل المايا، عدّ إله السماء نفسه الإله الثلث عشر إلى جانب الكواكب الإثني عشر، آلهة المطر. ويذكر كتاب بوبول فوء " Popol Vuh " يعني كتاب النصائح " ثلاثة عشر إلها. أما قبائل الكورتي فهي ترمز إلى الروح بسلسلة من ١٣ ثمرة تحوط الجثّة، ويسمونها الخيط الذي بواسطته يسحبنا الله إليه.

رقم ١٣ من وحي الهجرة:

وللمهندس عبد الدائم الكحيل خواطر عن العدد ١٣ من وحي الهجرة تحدث فيها عن الإعجاز العددي للرقم ١٣ في القرآن قائلا: ربما يكون من أهم الأحداث في تاريخ الإسلام هو الهجرة الشريفة التي قام بها النبي الكريم من مكة المكرمة إلى المدينة

المنورة، وكان ذلك في العام الثالث عشر بعد بعثته عليه الصلاة والسلام.

لقد وُلد النبي الكريم عام الفيل، وعندما بلغ عمرة ٤٠ سنة بدأت رحلة النبوة والوحي ونزلت عليه في ذلك العام أول آيات من القرآن الكريم. واستمرت الدعوة في مكة المكرمة ١٣ سنة، وفيها نزل القرآن المكّي، ثم في العام الثالث عشر هاجر إلى المدينة التي دعى فيها الله ١٠ سنوات ثم توفاه الله وعمره ٦٣ سنة.

إن النبي الأعظم وهو في طريقه إلى المدينة أنزل الله عليه آية يواسيه بها وهي قوله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ) [محمد: ١٣]. إن الذي لفت انتباهي أن هذه الآية نزلت في العام ١٣ وجاء رقمها في سورة محمد ١٣ أيضاً!

وأدركتُ أن وراء هذا الرقم معجزة إلهية إذ أن الله تعالى لا يختار أي رقم لحدث عظيم كهذا إلا ومن ورائه حكمة وهدف. وسوف نرى عدداً من الحقائق الرقمية المبهرة لهذا الرقم ومضاعفاته في القرآن الكريم.

أول سورة وآخر سورة في القرآن

لو تأملنا كتاب الله تعالى نلاحظ أن منه ما نول بمكة وهو القرآن المكي، ومنه ما نزل بالمدينة وهو القرآن المدني. ولكن إذا تأملنا أول سورة وهي الفاتحة وآخر سورة وهي الناس نجد بأن كلتا السورتين نزلت بمكة المكرمة.

وقد وجدتُ تناسقاً لافتاً للانتباه في آيات وكلمات هاتين السورتين. فعدد آيات سورة الفاتحة هو ٧ آيات، وعدد آيات سورة الناس هو ٦ آيات، ويكون المجموع بذلك ثلاثة عشر: ٧ + ٦ = ١٣.

ولكن ماذا عن كلمات السورتين، ونذكر بأننا نحصي واو العطف كلمة مستقلة في أبحاث الإعجاز العددي! إن عدد كلمات سورة الفاتحة هو ٣١ كلمة، وعدد كلمات آخر سورة وهي الناس هو ٢١ كلمة، ويكون المجموع أيضاً عدداً من مضاعفات الرقم ١٣ لنتأكد من ذلك: ٣١ + ٢١ = ٥٢ = ١٣ × ٤.

وآخر آية خُتم بها القرآن وهي (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) [الناس: ٦]، وعدد حروفها ١٣ حرفاً.

مع الحروف المقطعة:

في القرآن الكريم عدد من السور افتُتحت بحروف مقطعة، أولها سورة البقرة والتي نجد في بدايتها الحروف (الم)، وآخرها سورة القلم التي نجد في بدايتها الحرف (ن). والعجيب أن عدد آيات سورة البقرة وهو ٢٨٦ آية جاء من مضاعفات الرقم ١٣ كما يلي: ٢٨٦ = ١٣ × ٢٢.

وعدد آيات سورة القلم وهو ٥٢ آية جاء من مضاعفات الرقم ١٣: ٥٢ = ١٣ × ٤.

والأعجب من ذلك أن مجموع آيات السورتين جاء من مضاعفات الرقم ١٣ مرتين: ٢٨٦ + ٥٢ = ٣٣٨ = ١٣ × ١٣ × ٢.

إن عدد السور التي في بداياتها حروف مقطعة هو ٢٩ سورة، ولو جمعنا آيات هذه السور وجدنا عدداً هو ٢٧٤٣ آية وهو من مضاعفات الرقم ١٣: ٢٧٤٣ = ١٣ × ٢١١.

ومن هنا نستنتج أن مجموع آيات السور ذوات الحروف المقطعة جاء من مضاعفات الرقم ١٣ وعدد آيات أول سورة فيها جاء من مضاعفات الرقم ١٣ وعدد آيات آخر سورة فيها جاء من مضاعفات الرقم ١٣. ليس هذا فحسب، بل لو قمنا بعد الحروف المقطعة جميعاً نجد أن عددها ٧٨ حرفاً وهو من مضاعفات الرقم ١٣: ٧٨ = ١٣ × ٦.

وأخيرا:

فإن الأحداث المهمة في حياة النبي الكريم جاءت في ثلاثة أرقام:

١- البعثة: وتمت عندما كان عمر النبي ٤٠ عاماً.

٢- الهجرة: وتمت عندما كان عمر النبي ٥٣ عاماً.

٣- الوفاة: وكان عمره عليه الصلاة والسلام وقتها ٦٣ عاماً.

إن مجموع هذه الأرقام هو:

٤٠ + ٥٣ + ٦٣ = ١٥٦ = ١٣ × ١٢

الرقم ١٩

يعتبر الرقم ١٩ مقدّسا في البابيّة والبهائيّة وهو يرمز إلى البهاء. ونقل الخبراء أن عدد المجموعة الأساسية لدعاة البابية بلغ ١٨ عضوا والباب هو الشخص التاسع عشر. وفي البهائية يعتبر البهاء نبي القرن التاسع عشر. وتتكون السنة البهائية من ١٩ شهرا، وكل شهر من ١٩ يوما، يعني ٣٦١ يوما، يضاف إليها أيام النسيء – أربعة أيام في السنة البسيطة وخمسة في الكبيسة – بين الشهر الثامن عشر والتاسع عشر وبذلك يكون مطابقا للتقويم الشمسي. وقد سمي الباب المشهور بأسماء الصفات الإلهية. وتبتدئ كل سنة بهائية جديدة في ٢١ آذار من كل سنة، كما كان عليه الحال في السنة الإيرانية القديمة، أي عند الاعتدال الربيعي، ويبتدئ العهد البهائي من تاريخ ظهور الباب في العام ١٨٤٤ م. والأشهر هي : / البهاء ويبتدئ في ٢١ آذار / الجلال في ٩ نيسان / الجمال في ٢٨ نيسان / العظمة قي ١٧ أيّار / النور في ٥ حزيران / الرحمة في ٢٤ حزيران / الكلمات في ١٣ تموز / الأسماء في أول آب / الكمال في ٢٠ آب / العزّة في ٨ أيلول / المشيئة في ٢٧ أيلول / العلم في ١٦ تشرين الأول / القدرة في ٤ تشرين الثاني / القول في ٢٣ تشرين الثاني / المسئل في ١٢ كانون الأول / الشّرف في ٣١ كانون الأول / السلطان في ١٩ كانون الثاني / الملك في ٧ شباط / وتكون الأيام الزائدة من ٢٦ شباط إلى أول آذار – ويبتدئ شهر العلاء، وهو شهر الصوم في ٢ آذار.

ويقضي البهائيون الأيام الزائدة في تفقد بعضهم بعضا، وفي استضافة الآخرين، ومساعدة من يستطيعون مساعدته، إما لاجتذابه، وإما لأنه من جماعتهم، ولذلك تسمى الأيام الزائدة عندهم أيام الضيافة. أما الصوم فهو عند البهائيين في الشهر التاسع عشر الذي يلي الأيام الزائدة المخصصة للضيافة. ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق إلى الغروب مدة ١٩ يوما. وبما أن فصل الصيام ينتهي عند الاعتدال الربيعي، فإنه يقع دائما في فصل واحد أي في الربيع في الجزء الشمالي، وفي الخريف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية.

وفي موضوع الزواج، يرتبط المهر عند البهائيين بالعدد ١٩، إلا أنه يتفاوت بين

مجتمع المدينة ومجتمع الريف، ففي المدينة يبلغ ٩٥ مثقالا من الذهب " خمسة أضعاف العدد ١٩ "، وفي الريف ١٩ مثقالا.

ولا تنفصل العبادة عند البهائيين عن التسعة عشر، فالصلاة الكبرى تتضمن ١٩ ركعة. ومن واجب البهائي أن يعد كل شهر لوحة مقسمة إلى ١٩ خانة على ١٩ بشكل جدول، وفي كل يوم يتوجب عليه أن يكتب في كل منها اسما مفضلا من أسماء الله تعالى مثل الله أكبر، الله أعظم..... والكفارة عن الخطأ عندهم تبلغ ١٩ مثقالا من الذهب أو الفضة، وإذا كان الخاطئ غير قادر، يعمد إلى الاستغفار ١٩ مرة يقول فيها : الله أبهى.

وفي موضوع الزكاة، يتزكى البهائي ب ١٩% من صافي الربح، وتدفع إلى " بيوت العدل".

ومن واجب البهائي أن يدعو ويستضيف في منزله ١٩ شخصا كل يوم ولو على شربة ماء، وهي حركة تحضّ المؤمنين على التحرك الدائم وسط الناس لاجتذابهم إلى البهائية " من كتاب البهائية والقاديانية " د. أسعد السّحمراني – ص ١١١ – ١١٦..

تحذيرات االشعراوي من الفتنة برقم ١٩

هاجم الشيخ محمد متولي الشعراوي البهائيين وغيرهم ممن يروجون لتقديس الرقم ١٩ ووصفهم بأصحاب المذاهب الهدامة وقال رحمه الله: إن الله ذكر في القرآن الكريم أرقاما كثيرة ليس بينهما ترابط.. أي أنها لا تقبل القسمة على عدد واحد مثلا.. ولا هي مثلا كلها أحاد.. ولا كلها أزواج.. فقال سبحانه وتعالى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) وقال جل جلاله : (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ).. وقوله تبارك وتعالى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) وقوله سبحانه : (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ)... وقوله تعالى : (تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ).. وقوله جل جلاله : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) وقوله عز من قائل :

(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) سورة الحج وهكذا نرى أن الله سبحانه وتعالى قد استخدم في القرآن الكريم أرقاما كثيرة لا يربط بينها إلا مشيئة الله.. فحملة العرش هم ثمانية.. لأن الله أراد لهم أن يكونوا ثمانية.. وأبواب جهنم سبعة لأن الله أراد لها أن تكون سبعة.. وميقات موسى كان أربعين ليلة لأن الله أراد أن يكون ميقاته أربعين ليلة. وليس هناك معنى لإثارة الجدال في هذا كله... ذلك أن الجدال ممكن أن يثور حول أي رقم من الأرقام.. ولو أننا قلنا ما الحكمة في أن الله اختار أن يحمل عرشه ثمانية لثار السؤال ما هي الحكمة لو أن الله اختار عشرة أو اثني عشر ملاكا لحمل العرش.. إذن ل توجد العلة في الاختيار لتضع قيودا على مشيئة الله في اختياره.. وفي هذا حكمة إيمانية كبرى ، لأن متى اختار الله.. فلا نقول لماذا ؟.. ولا نحاول أن نفلسف الأمور.. ولكن نقول شاء الله وما شاء فعل... وهذا هو نفس المنطق الإيماني الذي كان يجب أن يقابل به العدد ١٩... من أن مشيئة الله أرادت أن يكون الملائكة حول النار تسعة عشر... كما أرادت هذه المشيئة أن يكون حملة العرش ثمانية... وكل ما يقال خلاف ذلك... كلام من باب المجادلة دون الوصول إلى شيء.. والذي يدلنا على ذلك هو سياق القرآن نفسه... ولنرجع إلى الآية الكريمة في قوله سبحانه وتعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ* لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ* عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ*وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ* كَلَّا وَالْقَمَرِ* وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ* إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ*نذيرا لِّلْبَشَرِ) سورة المدثر القران يتحدى إذا قرأنا هذه الآيات بإمعان فكأننا نرى ما يحدث اليوم مسطورا في القرآن الكريم بدقة ووضوح.. يقول الله : (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا).. أي أن الذين سيفتنون بهذا العدد ويحاولون تفسيره بأوجه شتى.. ويحاولون استخدام الكمبيوتر وغيره لفتنة الناس ينطبق عليهم قول الله : (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا).. ومن هنا يصف الله كم من يفتن بهذا العدد ، أو

يحاول أن يفتن به الناس من الذين كفروا... وتأكيدا لما يحدث اليوم.. يقول الله سبحانه وتعالى : (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا).. وليحذر الذين يحاولون الآن أن يضعوا تفسيرا لهذا الرقم من عند أنفسهم أو باستخدام التمويه أو باستخدام الحيل بالعقول الإلكترونية... ليحذر هؤلاء جميعا من أنهم إذا حاولوا أن يفسروا لنا : (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا).... هؤلاء ينطبق عليهم قول القرآن الكريم : (الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ)... وهكذا نرى من إعجاز القرآن الكريم أنه أنبأنا بما سيحدث قبل وقوعه وقت طويل... وقال إنني ضربت مثلا بالملائكة حول النار... وقلت انهم تسعة عشر.. وهذا العدد جعلته فتنة للذين كفروا.. فسيأتي الكافرون فيفتنون به ، ويحاولون أن يفتنوا الناس به... بل أكثر من هذا.. إن الذين في قلوبهم مرض والكافرين سيحاولون تحليل هذا الرقم.... ليتقولوا على الله سبحانه وتعالى... وليحاولوا أن يفسروا لكم : (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا).. وهذا ما يحدث الآن... ولو أن هؤلاء الكافرين والمضلين لم يأتوا ولم يستخدموا هذا الرقم بالذات (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) في الفتنة والإضلال... ولم يحاولوا بالكمبيوتر وغيره أن يقولوا لنا (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا)... لقلنا أن الله قد أخبرنا في القرآن عن كافرين ومضلين سيأتون ليضلونا ويحاولوا فتنتنا بالعدد تسعة عشر ولكنهم لم يأتوا... فكونهم أتوا... وكونهم استخدموا الكمبيوتر وغيره لينشروا عمليتهم هذه.. أكبر دليل يثبت الإيمان ويدلنا على أن الآية الكريمة التي وصفتهم بالذين في قلوبهم مرض والكافرين قد حددتهم بالذات... وهكذا يثبت الله الإيمان وينشر الدين بالكافرين ويجعل من هؤلاء الكافرين الذين جاءوا ليضلوا بآيات الله وبالقرآن الكريم يجعلهم مثبتين للإيمان ودليلا على صدق اليقين. وبذلك نعرف أن كل العبث الذي يقال عن الغيبيات الخمسة وعن رقم ١٩... إنما هو نوع من الإضلال والضلال.. والعجب أن الذين يروجون أن الغيبيات الخمسة قد انكشفت هم أنفسهم الذين يروجون للرقم ١٩... وما يدعون مما يحمل من معجزات

الأربعون تعني لدى البعض سن اكتمال الرجولة والنضج العقلي، وهي سن النبوة والمسئوليات الكبرى، سن الفهم والتفقه في الدين، هي السن التي كان الرسول صلوات الله عليه وسلم يقضي اوقاته الطويلة في الخلوة والتعبد بعد أن أحس أن الله اختارة لحمل خاتم الرسالات. فمنظر الدنيا من شرفة الأربعين مختلف، فحين تحل. عليك أن تحذر طول الأمل.

النسوة الجميلات لا يبلغنها أبدا. وفيه تأخذ من فاتها قطار الزواج شهادة عنوسة رسمية. وبعيدا عن تخيلات الجنس الناعم تفقد المرأة في هذا السن جاذبيتها ورشاقتها. ويتعرض جلد رقبتها إلى هرم مبكر، وتبدأ فقدان ثقتها بنفسها، ونصف النساء يعانين بعدها من انتفاخ الشرايين.

الرجال أيضا لهم نصيب، ففي الوقت الذي يصابون فيه بمراهقة متأخرة. تزحف العلل إلى أبدانهم مثلما تزحف الحكمة إلى عقولهم، فيبدأ جسم الإنسان بالانكماش بدلا من النمو، إذ يفقد الجسم البشري عظاما أكثر مما يبني وتكون نسبة الفاقد سنوية وحتمية، وبعد الأربعين يفقد كل يوم أيضا مئة ألف خلية عصبية

الأربعون هي السن التي عاجلت فيها المنية بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الشهيرة، وهي التي لا يسمح الاحتلال الصهيوني لمن هم دونها بالصلاة في المسجد الأقصى. والأربعون في رأي أغلب الفقهاء هي الحد الأدنى المطلوب توافره في مستوى القائد الإداري الأعلى لأي تنظيم إنساني.

لذلك فإن هذه السن تمثل العمر المحدد والمسموح بعده لشخص يتولى منصب رئيس الجمهورية في دساتير عربية كثيرة.

لننظر قليلا إلى نصف الكوب المملوء، ففي الأربعين بدأ أبوبكر الرازي ممارسة الطب، وفيها يمكن أن يتعلم الإنسان الكيمياء، كما أن جورج دبليو بوش لم يتوقف عن إدمان الخمر إلا حينما بلغها، والدروز لا يكونون مكلفين بتعاليم ديانتهم قبلها، فحينما يبلغها الدرزي يتلقى عقيدته لأنها تمثل سن العقل لديهم.

نتذكر أن شكسبير ألف معظم روائعه فيما كانت سنه تدور حول الأربعين، يوليوس قيصر، هاملت، عطيل، ماكبث، الملك لير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ حَفِظَ على أمتي أربعين حديثاً من أمْرِ دينها بعثه الله يوم القيامة في زُمْرَةِ الفقهاء والعلماء).

وجاء في مجمع الزوائد- للحافظ الهيثمي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق". رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب فلا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء رواه مسلم.

منوعات أربعينية :

نمر كثيرا بالرقم ٤٠، فهل يسعنا هذا المرور مثلا دون إمعان النظر في هذه المفارقات الكامنة في (أربعين الميت) ؟ و(أربعين الصوم) ؟ و(أربعين النفساء) بعد الولادة ؟ و(أربعينية الشتاء والصيف) البيئيُّة ؟ و(أربعينية النضج وسنّ اليأس) ؟ و(عاشر القوم أربعين يوماً) ؟ و(أربعين الشبه في الخلق) ؟ و(أربعين التنزيل) ؟ و(أربعين الحروب) منذ داحس والغبراء من حيث الأمد الزمني؟ و(أربعين صحراء التيه) وضنكها التاريخي المغذّي للقلق المدمّر والانتحاري وانعكاسه على الذات والآخر؟ و(أربعين أعمار الدول) وعلاقتها بأعمار الأشخاص بمفهوم ابن خلدون ؟ توصّلا إلى الفيتاغورية وفلسفة العدد عند أخوان الصّفاء والبيروني.

تيه بني إسرائيل ٤٠ سنة :

معلوم أن تيه بني إسرائيل استمر (٤٠) سنة، وقد تعرض القرآن الكريم لهذا الموضوع، فرسم صورة القرار الإلهي الذي تلقاه موسى عليه السلام بحق أولئك البشر وبأنهم سيتيهون (٤٠) سنة، "قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ" (المائدة: ٢٦) (٤٠ حرفا) لذلك نرى أن واحدات التصوير القرآني، متطابقة تماما مع الواحدات الزمنية لهذه المسألة.

إن مسألة المن والسلوى التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على بني إسرائيل وعلى مدار (٤٠) سنة، هي حقيقة موجودة في كتبهم، والقرآن الكريم عندما يخاطبهم ويذكرهم بهذه المسألة، نجده يرسم هذه الصورة بواحدات تصوير متطابقة تماما مع الواحدات الزمنية لهذه المسألة، وبشكل إعجازي يثبت لهم صدق القرآن الكريم.

«وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى» (البقرة: ٥٧) (٤٠ حرفا)

ونرى أيضا أن هذه الصورة ترتبط مع صورة أخرى ارتباطا تاما، بالإضافة إلى ارتباط كل منهما بالفترة الزمنية لهذه المسألة:

«وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى، كُلُوا مِنْ طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ» (طـه: ٨٠، ٨١) (٤٠ حرفا).

إن قصة الأربعين يوما التي أعطاها يونس عليه السلام لقومه مهلة حتى يؤمنوا، هي قصة معروفة، وعندما يصور القرآن هذه المسألة، مسلطا الضوء على مركزها، تكون واحدات التصوير التي ترسم هذه الصورة، متطابقة تماما مع الواحدات الزمنية لتلك الفترة. فقد آمنوا على مدار (٤٠) يوما، وهذا الإيمان هو سبب كشف عذاب الخزي عنهم في الحياة الدنيا: "لَمَّا ءامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا" (يونس: ٩٨) (٤٠ حرفا)

أربعون النفساء :

نلاحظ جميعا إهتمام الأقارب بالأم النفساء من حيث الرعاية القصوى في الراحة واختيار الأكل والنوم الطويل، وهذا يستمر لمدة ٤٠ يوماً، وفي هذه الفترة لا يحدث الحيض للمرأة، وهو الناتج عن عدم الإباضة لتفاعل تضادي هرموني، يشكل توقفه مانعاً طبيعياً بصحة المرأة للحد من الإنجاب.

وعليه نقف حول هذا التساؤل عن العلاقة الكامنة بين (أربعين النفساء التي تعقب ولادة حياة جديدة و(أربعين الميت) الذي مضى، أو الذي أميتت فيه الحياة). فالاعتقاد بأن علاقة (المهد باللحد) هي علاقة وطيدة وبها يتصل المسبب بالسبب. فالموت هو تجديد لحياة جسم تآكل بفعل التراكم والتقادم والتلف النسيجي.

والزواج والولادة والنفاس (أي الحضن الولادي) هي سنن الله في خلقه، لذلك لا

يجوز اعتبار الزواج وما ينبثق عنه من ذرية محافظة على استمرارية النوع – إطلاقاً بمثابة (دعارة مقوننة) أو دعارة يحميها القانون في الزواج، فهو أسمى من هذا وذاك في وقت تطغى المادة وحدها على كافة التطلعات وتوجهاتها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (بين النفختين أربعون قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوماً ؟ قال أبيت، قالوا أربعون سنة ؟ قال أبيت قالوا :أربعون شهراً ؟ قال أبيت. ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، فيه يركّب الخلق، ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل" متفق عليه رياض الصالحين ص ٦٤٥

وفي هذا القول نزوع إلى (أربعين الميت) حيث تستحيل الجثة إلى هيكل عظمي بعد النهش الجرثومي لها، ولا يجزم بتجديد زمانها الأربعيني بالأيام أم بالشهور أم بالسنين. لكن عامل الزمن بعد مفارقة الحياة و للأجساد لا يعتد به.

الدلالة الثانية : إنزال الماء المنبتة للبقل وفيها (دورة الحياة الأربعينية عند النبات و صغار الحيوان) .

أربـعـون الـمـيـت :

هي عادة تقليدية ومألوفة في أغلب المجتمعات، وتحصل هذه العادة او الصورة الاحتفالية لروح الميت بعد صورتين احتفاليتين تسبقانها هي : (الثالث) و(الأسبوع).

وخلاصة القول أن الأساس المادي الكيماوي للمادّة الحياتية الوراثية، هذه المادة الحياتية تتشكل من الحمض النووي المختزل (dna) وما يصاحب هذه المادة من تحولات تتمثل بانسلاخات واندغامات، تبصيمات واستنساخات يُهيمَن عليها إنزيمياً. والإنزيمات هي مركبات بروتينية، حياتية التوجه والتطلعات. وبانحلال هذه العناصر البنائية يبرز الوجه الآخر للحياة المنطفئة وهو : (الموت) الذي يُحتفل بذكرى (أربعينية) أي ذكرى انحلال الخلايا الجسدية وفنائها. كما أن الحلقات التي توصل العلم لاستشرافها في (أهرامات البيئة) والتي تشمل (الكائنات الناهشة المفككة كالبكتيريات الناهشة للجثث والبقايا الحيوانية والمعروفة باسم (النيكروفورا) والتي تكمل مهمتها على ما يبدو في مدة أربعين يوما.

نضج (الأربعين) و(سن اليأس الأربعيني) :

تبلغ عند الإنسان قمة العطاء أوجها في أربعين عمره أو ربيعه، حيث تحصل المراهقة المتأخرة بعد الأربعين كما يقول المثل : (الولد عند بلوغه والكهل عند فروغه) حيث يزداد الكهل رصانة وحصافة وعقلانية. قال تعالى : (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة).

قال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) الأحقاف ١٥.

هل للدول أعمار طبيعية كما الأشخاص ؟

من المعلوم أن مفهوم (الأربعين) قد كرس في القوانين الوضعية ودساتير الدول. فالقانون الإيطالي قد كرس دستوريا سن المرشح لرئاسة الجمهورية وهو (أربعون سنة) كحد أدنى، كذلك بعض الجامعات في الماضي، كجامعة السوربون في باريس، التي كانت تشترط (سن الأربعين) لنيل الدكتوراه في الفلسفة والرياضيات، وكذلك المهل القانونية المحددة (بأربعين يوما) تحت طائلة إسقاط الحقوق بعد إنقضاء هذه المدة.

نقول إن عمر الشخص الواحد هو عمر الجيل ويؤيده ما وقع في حكمة التيه الذي وقع في بني إسرائيل، وقلنا إن عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاثة أجيال (ولابن خلدون الشرح الوفير في هذا الموضوع). أما سن اليأس الأربعيني عند الأشخاص فله أسبابه المختلفة، منها أسباب أساسية تتعلق بالهرمونات. وحيث يكون إنقطاع الطمث عند النساء في حوالي الخمسين عاماً، لذا نقول بأن الحيز الزمني الفاصل بين الإباضة الأولى التي تحدث تحت مناخاتنا في حدود الاثني عشر عاماً، وانقطاع الطمث الناتج عن نفاد معِين البيوض المحدد في الأصل، والذي لا يتجاوز ٣٠٠ – ٤٠٠ منها – يكون هذا الحيز في حدود الأربعين عاما!!!

الصوم والعدد ٤٠ :

نأخذ الصوم واشكالياته الأربعينية حيث قال الله تعالى : (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) (الأعراف ١٤٢)، وذلك ان موسى عليه السلام نام لياليها وصام نهارها حتى صفت نفسه.

ويتماشى هذا القول مع ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : (من أخلص العبادة لله أربعين يوماً فتح الله قلبه، وشرح صدره، وأطلق لسانه بالحكمة ولو كان أعجمياً غلِفًا).

ومن المعلوم أن صيام الفصح أمده أربعون يوما عند المسيحيين، ويحرّم طيلة هذه المدة تناول جميع ألوان الأطعمة البروتينية (اللحوم على أنواعها والبيض)، والدهنية الحيوانية، ويوم عيد الفصح يُفطر على البيض حيث درجت العادة على تلوينه وتزيينه بالأصباغ (ورق اللوز، قشور البصل الأحمر).

يخلق من الشبه أربعين :

قد تكون مع الشبه البيولوجي من منظور علم الوراثة، حيث تكون المعالم كامنة في الجينات أو المورثات وكيماويتها من حيث اصطفافها وتراكيبها مع عدد محدد من الأشخاص ولو اختلفوا في توزيعهم الجغرافي. هذا إلى جانب (النسخ النسخية) عند التوائم الحقيقية. وقد تكون هناك عوامل أخرى مثل ما يسمى بالتملغم في تأهيل الإنسان حسب أنماط مبرمجة.

ومن الأمثلة الشائعة:

بعد الأربعين يا رب تعين، احذر النساء قبل العشرين واتركهم بعد الأربعين، المرأة بتحب يوم وبتكره أربعين يوم، يخلق من الشبه أربعين، ابن الأربعين من الكاملين، بنت الأربعين ذات بنات وبنين، من عاشر القوم أربعين يوم صار منهم، الأربعينية يا شمس تحرق يا مطر تغرق.

نبـوءة بيجن بسنوات السلام :

ومما يلفت النظر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحم بيجن وهو من حزب الليكود الديني المتشدد قال في ذروة النجاح الإسرائيلي في الحرب ضد لبنان : (إن إسرائيل ستنعم بما نصت عليه التوراة من سنوات السلام الأربعين). ويبدو أن بيجن كان يشير إلى النبـوءة التي تحدثنا عنها: في هذا البحث الخاص بزوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ م. ومعروف أن بيجن وثيق الصلة بالحاخامات الذين ربما يعلمون بأمر هذه النبـوءة، والمعروف أيضا ان إسرائيل اجتاحت لبنان عام ١٩٨٢ م. وعلى ذلك تكون نهاية السنوات الأربعين المذكورة في مقولة بيجن (١٩٨٢ + ٤٠ = ٢٠٢٢ م.) وهو نفس التاريخ المحسوب لنهاية إسرائيل حسب النبـوءة ضمن البحث المشار إليه.

تفسير الأرقام في المنام حسب القرآن

(١)

(١) عدم الصبر، الاستبدال الادنى بالذي هو خير، الاتّكال على الغير..... لقوله تعالى: «وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» [البقرة:٦١].

(٢) التوحيد..... لقوله تعالى: «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» [البقرة: ١٦٣].

(٣) الخوف من العين و الحسد، و اتخاذ الاسباب..... لقوله تعالى «وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون» [يوسف: ٦٧].

(٤) التفرد، التفضيل:..... لقوله تعالى: «وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع و نخيل صنوان و غير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لايات لقوم يعقلون» [الرعد: ٤].

(٢)

(١) شهادة، عدم كتم الشهادة، يلزمك شهادة.....لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا و لو كان ذا قربى و لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين».

(٣)

(١) كفارة يمين، او فدية، او نذر..... لقوله تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن

كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب» [البقرة: ١٩٦].

وقوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» [المائدة: ٨٩].

(٢) الطلاق، انتظار،خبر بعد ثلاث.....لقوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم» [البقرة: ٢٢٨].

(٣) الصمت، آية..... لقوله تعالى: «قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار» [آل عمران: ٤١].

(٤) الثالوث، الكفر، الردة.....لقوله تعالى: «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا» [النساء: ١٧١].

وقوله تعالى: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم» [المائدة: ٧٣].

(٥) التعدي، مجاوزة الحد، خبر سسيئ بعد ثلاث..... لقوله تعالى: «فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» [هود: ٦٥].

(٦) الشك، التردد،.....لقوله تعالى: «سيقولون ثلاثة رابعهم ***هم ويقولون

خمسة سادسهم ***هم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم ***هم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا» [الكهف: ٢٢].

(٧) التصنيف، لتمييز..... لقوله تعالى: «وكنتم أزواجا ثلاثة» [الواقعة: ٧].

(٨) نجوى، عدم مراقبة الله..... لقوله تعالى: «ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم» [المجادلة: ٧].

(٩) عدم اليأيس،رحصة بعد يأس.....لقوله تعالى: «اللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا» [الطلاق: ٤].

(١٠) ثلاث من الظلمة، ضعف البصر ثلاث على التوالي.....لقوله تعالى: «خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون» [الزمر: ٦].

(٤)

(١) عدم الرغبة في الزواج، عقاب النفس و الاخرين، فرج بعد اربع.....لقوله تعالى: «للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم» [البقرة: ٢٢٦].

(٢) فراق بعد اربع و زيادة.....لقوله تعالى: «للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم» [البقرة: ٢٢٦].

(٣) الايمان، الاطمئنان،آية.....لقوله تعالى: «وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم» [البقرة: ٢٦٠].

(٤) طلب شهادة، الابتعاد عن شهادة الزور....لقوله تعالى: «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا» [النساء: ١٥].

(٥) خبر سيئ بعد اربع،عقوبة.....لقوله تعالى: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين» [التوبة: ٢].

(٦) دعوة لقتال اهل الكفر، تقوى الله في الاشهر الحرم....لقوله تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين» [التوبة: ٣٦].

(٧) رزق بعد اربع....لقوله تعالى: «و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء لسائلين» [فصلت: ١٠].

(٨) عدم قذف المحصنات، الاتيان بالشهود.... لقوله تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون» [النور: ٤].

(٥)

(١) ادّعاء الغيب،التحدث في امور غيبيّة،الشك.....لقوله تعالى: «سيقولون ثلاثة رابعهم *** هم ويقولون خمسة سادسهم *** هم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم *** هم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا» [الكهف: ٢٢].

(٢) يلزم مراقبة الله تعالى.....لقوله تعالى (ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) المجادلة

(٦)

(١) انجاز عمل بعد ست....لقوله تعالى «إن ربكم الله الذي خلق السماوات

والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» [الاعراف:٥٤]

ولقوله تعالى: «إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» [الاعراف: ٥٤].

(٢) الابتلاء و الاختبار....لقوله تعالى: «وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين» [هود: ٧].

(٣) طلب الحجة،طلب العلم.....لقوله تعالى: «الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا» [الفرقان: ٥٩].

(٤) ولاية، شفاعة.....لقوله تعالى: «الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون» [السجدة: ٤].

(٥) الراحة.....لقوله تعالى: «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب» [ق: ٣٨].

(٦) معيّة الله، تأييد الله.....لقوله تعالى: «هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و هو معكم اين ما كنتم و الله بما تعملون بصير» [الحديد: ٤].

(٧)

(١) التنوع في المعاصي....لقوله تعالى: «لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم» [الحجر: ٤٤].

(٢) العلم الصحيح، موهبة العلم.....لقوله تعالى: «سيقولون ثلاثة رابعهم *** هم ويقولون خمسة سادسهم *** هم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم *** هم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا» [الكهف: ٢٢].

(٣) طلب العلم.....لقوله تعالى: «ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم» [لقمان: ٢٧].

(٤) تسخير الدّواب و العباد، الرزق.....لقوله تعالى: «ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم» [لقمان: ٢٧].

(٥) الإنفاق في سبيل الله، صدقة جارية،مضاعفة الاجر..... لقوله تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» [البقرة: ٢٦١].

(٦) سبع فيها خير، سبع فيه وباء.....لقوله تعالى: «وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون» [يوسف: ٤٣].

(٧) الافتاء بعلم، سؤال الناس له.....لقوله تعالى: «يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون» [يوسف: ٤٦].

(٨) طلب الادّخار الخير للناس.....لقوله تعالى: «قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون» [يوسف: ٤٧].

(٩) الأكل من عرق الجبين.....لقوله تعالى: «ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون» [يوسف: ٤٨].

(١٠) عدم الغفلة، عدم الاختلاف.....لقوله تعالى: «ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين» [المؤمنون: ١٧].

(١١) الانجاز، الزينة،الامر بالمعروف.....لقوله تعالى: «فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم» [فصلت: ١٢].

(١٢) العدل، التوأم.....لقوله تعالى: «الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما» [الطلاق: ١٢].

(١٣) التحقق، مراجعة الموضوع.....لقوله تعالى: «الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور» [الملك: ٣].

(١٤) سبع فيه عذاب، سبع فيها وباء، لقوله تعالى: «سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية» [الحاقة: ٧].

(١٥) التفكر في خلق الله.....لقوله تعالى: «ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا» [نوح: ١٥].

(١٦) دعوة مستجابة،اتيان العلم، حفظ القرآن، لقوله تعالى: «ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» [الحجر].

(١٧) القوة، المتانة، الشدة في الحق.....لقوله تعالى: «وبنينا فوقكم سبعا شدادا» [النبأ: ١٢].

(٨)

(١) عدم تحريم ما احل الله، عدم تفضيل الذكور على الاناث.....لقوله تعالى: «ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين» [الأنعام: ١٤٣].

(٢) الزواج، تغيّر الحال الى الاحسن..... لقوله تعالى: «خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون» [الزمر: ٦].

(٣) ثمانية اشخاص على خير، التعاون على الخير ضمن ثمانية اشخاص.. لقوله تعالى: «والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» [الحاقة: ١٧].

(٤) الزواج، الاحسان، بلوغ المقصد، لقوله تعالى: «قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين» [القصص: ٢٧].

(٩)

(١) الافساد في الارض، اجتماع شر، لقوله تعالى: «وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون» [النمل: ٤٨].

(٢) الحجة، آية السحر، لقوله تعالى: «ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا» [الإسراء: ١٠١].

(٣) معجزة.....لقوله تعالى: «وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين» [النمل: ١٢].

(٤) آية رعاية الله، لقوله تعالى: «و لبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعا» [الكهف :٢٥].

(١٠)

(١) الاتيان بعشرة اعمال، يلزمك اتمام العمل.....لقوله تعالى: «وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب» [البقرة: ١٩٦].

(٢) يلزمك تكفير يمين، اطعام المساكين،عدم كثرة الحلف.....لقوله تعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» [المائدة: ٨٩].

(٣) عمل الحسنات، مضاعفة الاجر.....لقوله تعالى: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون» [الانعام:١٦٠].

(٤) عدم الحلف بغير الله ، تعظيم العشر من ذي الحجة. لقوله تعالى: «وليال عشر» [الفجر: ٢].

(٥) الخوف،عدم تدراك الوقت، الندم، الحسرة، لقوله تعالى: «يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا» [طه: ١٠٣].

(٦) اختيار الافضل، اتمام العمل،بلوغ الاجل.....لقوله تعالى: «قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين» [القصص: ٢٧].

(١١)

(١) الولاية، الرفعة..... لقوله تعالى: «إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» [يوسف :٤].

(١٢)

(١) النظر في علم الفلك، الانتباه الى الوقات، مراعاة التوقيت....لقوله تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين» [التوبة: ٣٦].

(٢) تبليغ الدعوة، اقامة اركان الايمان و الاسلام، الانفاق في سبيل الله، تكفير الذنوب،حسن الخاتمة..... لقوله تعالى: «ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل» [المائدة: ١٢].

(١٩)

(١) عمل باهل النار، سوء الخاتمة، لقوله تعالى: «عليها تسعة عشر» [المدثر ٣٠].

(٢٠)

(١) الصبر، الغلبة.. لقوله تعالى «يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» [الانفال: ٦٥].

(٣٠)

(١) برّ الوالدين، الحمل، الولادة،طول العمر،التوبة.....لقوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين» [الاحقاف: ١٥].

(٢) خبر سار بعد ثلاثين و دون الاربعين.....لقوله تعالى: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» [الاعراف:١٤٢].

(٤٠)

(١) تكليف بعد اربعين،خبر سار في اربعين.....لقوله تعالى «وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون» [البقرة:٥١].

(٢) عدم التوبة، الضياع.....لقوله تعالى: «قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين» [المائدة: ٢٦].

(٣) خبر سار في أربعين.....لقوله تعالى: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين» [الاعراف: ١٤٢].

(٤) طول العمر، حسن الخاتمة،توفيقه الى التوبة....لقوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين» [الاحقاف: ١٥].

(٥٠)

(١) طول العمر، عدم السفر.....لقوله تعالى: «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون» [العنكبوت: ١٤].

(٦٠)

(١) عدم الاقتراب من حدود الله،تكفير يمين، اطعام المساكين،الصوم.....لقوله تعالى: «فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم [المجادلة:٤].

(٧٠)

(١) الاسر، السجن، عذاب الله.....لقوله تعالى: «ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه» [الحاقة:٣٢].

(٢) يلزمك مصاحبة الصالحين، ترك السفهاء،هلاك عام.....لقوله تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين» [الاعراف: ١٥٥].

(٣) عدم التوبة، سوء الخاتمة.....لقوله تعالى: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين» [التوبة:٨٠].

(٨٠)

(١) ارتكاب كبيرة،التعدي على حدود الله، الخروج عن طاعة الله....لقوله تعالى «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون» [النور: ٤].

(٩٩)

(١) كثرة المال، الاحسان الى الاخرين.....لقوله تعالى «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب» [ص: ٢٣]

(١٠٠)

(١) الشك في قدرة الله، الغفلة،آية.....لقوله تعالى: «أو كالذي مر على قرية

وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى ***ك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير» [البقرة: ٢٥٩].

(٢) مضاعفة الاجر و العمل.....لقوله تعالى: «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» [البقرة: ٢٦١].

(٣) الغلبة،الجهاد،النصر.....لقوله تعالى: «يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» [الانفال: ٦٥].

(٤) الفرج. الصبر، النصر.....لقوله تعالى: «الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين» [الانفال: ٦٦].

(٥) الزنى، اقامة حد.....لقوله تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» [النور: ٢].

(٣٠٠)

(١) العزلة،معجزة.....لقوله تعالى: «ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا» [الكهف: ٢٥].

(١٠٠٠)

(١) التمنّي، الحرص على الدنيا، طول العمر.....لقوله تعالى: «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون» [البقرة: ٩٦].

(٢) الصبر، الرخصة. الفرج.....لقوله تعالى: «الآن خفف الله عنكم وعلم أن

فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين» [الانفال: ٦٦].

(٣) طول العمر، عدم السفر.....لقوله تعالى: «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون» [العنكبوت: ١٤].

(٤) اقتراب الاجل، اقتراب الساعة.....لقوله تعالى: «يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون» [السجدة: ٥].

(٥) إدراك ليلة القدر، مضاعفة الاجر.....لقوله تعالى: «ليلة القدر خير من ألف شهر» [القدر: ٣].

(٢٠٠٠)

(١) الهزيمة،الخسران.....لقوله تعالى: «الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين» [الانفال: ٦٦].

(٥٠٠٠٠)

(١) كثرة النوم،اقتراب الساعة.....لقوله تعالى: «تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» [المعارج: ٤].

(١٠٠٠٠٠)

(١) تبليغ الدعوة، السفر، ولاية.. لقوله تعالى: «وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون» [الصافات: ١٤٧].

الشفرات الكشفية

الشفرات الكشفية هي عبارة عن رموز سرية للحروف الابجدية يضعها شخصان أو مجموعة ليتم التخاطب بها دون أن تكتشف من غيرهم و قد بداء العمل بهذه الطرق في الحروب و كما يستفاد منها في المعسكرات الكشفية و بالخصوص في الرحلات الخلوية.

شفرة الأزواج المرتبة

تعتمد هذه الشفرة على الأزواج المرتبة حيث يتم توزيع الأحرف الهجائية الثمانية والعشرين حرفا على ثمانية وعشرين زوجا مرتبا مختلفا ويتم وضع زوج مرتب لكل حرف خاص به لكي يتم من خلال الزوج المرتب الوصول للحرف ومن ثم ترتيب الأحرف على حسب ترتيب الأزواج المرتبة وبذلك يتم فك الشفرة .

أ ب ت ث ج ح خ

(١,١) (٢,٢) (٣,٣) (٤,٤) (٥,٥) (٦,٦) (٧,٧)

د ذ ر ز س ش ص

(١،-١) (٢،-٢) (٣،-٣) (٤،-٤) (٥،-٥) (٦،-٦) (٧،-٧)

ض ط ظ ع غ ف ق

(-١,١) (-٢,٢) (-٣,٣) (-٤,٤) (-٥,٥) (-٦,٦) (-٧,٧)

ك ل م ن ه و ي

(-١،-١) (-٢،-٢) (-٣،-٣) (-٤،-٤) (-٥،-٥) (-٦،-٦) (-٧،-٧)

مفتاح الحل (-٦,٦) = ف

مثال الشفرة :

فك الشفرة التالية :

الكلمة الأولى : (١,١) ، (-٢،-٢) ، (٣,٣) ، (-٦,٦) ، (-٦،-٦) ، (-٧,٧)

الكلمة الثانية : (١,١) ، (-٢،-٢) ، (-١،-١) ، (٦،-٦) ، (-٦,٦) ، (-٧،-٧)

حل الشفرة : (التفوق الكشفي)

١.شفرة الأرقام الحديثة : اعتقد ان الجميع سمع عن شفرة الأرقام ولكن هذه شفرة الأرقام الحديثة.

١= ا

٢= ب

٣= ت

٤= ث

٥= ج

٦= ح

٧= خ

٨= د

٩= ذ

١٠= ر

٢٠= ز

٣٠= س

٤٠= ش

٥٠= ص

٦٠= ض

٧٠= ط

٨٠= ظ

٩٠= ع

١٠٠= غ

٢٠٠= ف

٣٠٠= ق

٤٠٠= ك

٥٠٠= ل

٦٠٠= م

٧٠٠= ن

٨٠٠= ه

٩٠٠= و

١٠٠٠= ى

الشفرة المعكوسة:

ا=ى

ب=و

ت=ه

ث=ن

ج=م

ح=ل

خ=ك

د=ق

ذ=ف

ر=غ

ز=ع

س=ظ

ش=ط

ص=ض

ض=ص

ط=ش

ظ=س

ع=ز

ف=ذ

ق=د

ك=خ

ل=ح

م=ج

ن=ث

ه=ت

و=ب

ى=ا

شفرة الكتاب المقدس

كان بداية التفكير في مسألة شفرة الكتاب المقدس من أكثر من خمسين سنة، عندما ذكر رابي يقيم في براج بتشيكوسلوفاكيا يدعى فايس ماندل، أنك لو كتبت حروف سفر التكوين، ولم تدخِل مسافات بين الحروف ولا بين الكلمات ولا بين الجمل، بل تكتب الحروف إلى جوار بعضها، تماماً كما كانت تُكتَب في المخطوطات القديمة، وتُسقط خمسين حرفاً وتأخذ الحرف ٥١ ثم تترك ٥٠ حرفاً آخر وتأخذ الحرف الذي يليه، وهكذا دواليك فإنك ستحصل على كلمة "التوراة". ولقد كرر نفس الأمر في سفر الخروج، فحصل على ذات الكلمة "التوراة"، ثم كرر الأمر في سفر العدد، وفي سفر التثنية فحصل في كل مرة على نفس الكلمة "التوراة"!

كان هذا من نحو خمسين سنة، وأما الآن، وبعد اختراع الكومبيوتر فقد حدثت طفرة عجيبة في ذلك المجال. فلقد ظهر في بداية عام ١٩٩٧ في أمريكا كتاب بعنوان The Bible Code، فأحدث صدوره دوياً عالياً في الأوساط الدينية، وتحدثت عنه هناك المجلات وأجهزة الإعلام المسموعة والمرئية. مؤلف هذا الكتاب "ميخائيل دروسنن" يقول في أول الكتاب أنه سافر إلى تل أبيب في سبتمبر عام ١٩٩٤ لمهمة محددة؛ أن يحذر رابين رئيس وزراء إسرائيل من خطر اغتياله، بناء على شفرة الكتاب المقدس، حيث أنه في المرة الوحيدة التي فيها يظهر اسم اسحق رابين كاملاً بواسطة الشفرة فإن حادثة إغتياله تتقاطع مع حروف اسمه. ثم لما حدث الاغتيال بعد نحو سنة واحدة من تحذيره هذا، فقد اقتنع المؤلف تماماً أن تلك الشفرة حقيقة مؤكدة.

كانت بداية قصة دروسنن مع شفرة الكتاب عندما نما إلى علمه، عن طريق أحد أصدقائه في إسرائيل أن هناك كتاباً ذكر حرب الخليج "عاصفة الصحراء" قبل حدوثها بآلاف السنين، هذا الكتاب هو الكتاب المقدس. ولأنه شخص لا تعنيه كثيراً المسائل الدينية، كما يقول هو في مقدمة الكتاب، فإنه في البداية لم يكن متحمساً للموضوع، لكن في منزل أحد علماء الرياضيات في أورشليم، وعلى جهاز الكومبيوتر، أراه ذلك العالم كيف أن هناك شفرة في الكتاب المقدس وهذه الشفرة أخبرت بحرب الخليج، وحددّت يوم ١٨ يناير عام ١٩٩١، وذكرت اسم صدام حسين!

يستطرد المؤلف قائلاً إنه في البداية كان متشككاً في الأمر، وبدأ يفحصه ليبين زيفه، لكنه بعد فترة من البحث اقتنع بالأمر تماماً. ثم استمر يعمل في هذه الشفرة لمدة خمس سنوات، فكان من ضمن ما اكتشفه حادثة مقتل رابين. لكنه اكتشف أيضاً عجائب لا تُحصى؛ فلقد أشارت الشفرة إلى انتخاب الرئيس الأمريكي كلينتون، وأشارت أيضاً إلى مقتل السادات، ومقتل جون كنيدي، وفضيحة ووترجيت، وعن الحرب العالمية الثانية، وأفران الغاز وهتلر، وقنبلة هيروشيما، كما أشارت إلى وصول الإنسان إلى القمر ومشيه عليه، وأشارت إلى المفكرين العظام مثل شكسبير وإديسون وبيتهوفن ونيوتن.. وغير ذلك.

ويذكر مؤلف الكتاب الذي يدعم أقواله بالفقرات التوراتية التي تثبت كلامه، أن شفرات الكتاب تختلف تماماً عن كتابات أو نبوات نوستراداموس الفرنسي، والتي يمكن للإنسان أن يفسرها بألف طريقة، إذ أنها تسجل الأحداث بالأسماء والتواريخ بكل دقة!!

وبعد أن يسجل الكاتب ما أمكنه كشفه في كتابه هذا الذي يتكون من أكثر من ٢٦٠ صفحة من القطع الكبير، يؤكد أننا لا زلنا في أول الطريق لاكتشاف مثير، لم تتضح كل أبعاده بعد.

مزمور ١١٩: ١٢٩

مبدع الكون هو بنفسه الذي أوحى بالكتاب، وعليه فإننا نتوقع أنه إذا كان للأرقام دلالات محددة في الخليقة: في الطبيعة، وفي الكيمياء، وفى علم الأحياء، وفي الحياة الطبيعية، فإننا نتوقع أن يكون لها أيضاً دلالات محددة في الكتاب المقدس، بل أن يكون لها ذات الدلالات.. ترى هل هذه الأمور هكذا؟

سنرى من الإعجاز الرقمي في الكتاب المقدس. وسنرى ما سبق أن اكتشفه داود في الخليقة أن "الله طريقه كامل" (مز١٨: ٣٠)، وفي الكتاب أن "ناموس الرب كامل" (مز١٩: ٧).

فالرقم (١) مدلوله الأولوية والرئاسة وكذلك الوحدة

ولهذا يرتبط الرقم (١) في الكتاب المقدس بالله الواحد (تث٦: ٤، يع ٢ : ١٩)،

وبالمسيح الرأس (إش ٤٤: ٦، رؤ١: ١٧، ٢: ٨، ٢٢: ١٣)، وبالكنيسة باعتبار وحدة أفرادها (أف٤: ٣ - ٦، يو١٠: ١٦، ١٧: ١٠، ٢١-٢٣). وهكذا

والرقم (٢) ومدلوله الشركة والاتحاد والاقتران. كما أنه رقم الشهادة الكافية

انظر مت١٩: ٥، جا٤: ٩، ٢ كو١٣: ١.

لذلك نجد الكتاب المقدس يتكون من عهدين: العهد القديم والعهد الجديد. كما أن الوصايا العشر كانت مكتوبة علي لوحين (خر٣١: ١٨). وكان في قدس الأقداس كروبان (خر٢٥: ١٨،١ مل٦: ٢٣). وفي هيكل سليمان عمودان (١مل٧: ١٥). وهو الرقم الذي يمثل الحد الأدنى للاجتماع باسم الرب (مت١٨: ١٩، ٢٠) وللشهادة له (مر٦: ٧، أع١: ١٠، رؤ١١: ٣، يو٨: ١٧، ١٨). والله كرر الحلم على فرعون مرتين لتأكيده (تك٤١: ٣٢).

والرقم (٣) هو رقم التحديد والكمال

فالتعبير عن الأجسام يلزم علي الأقل ٣ أبعاد، ولتحديد المكان يلزم علي الأقل ٣ محاور، والمثلث هو أبسط الأشكال الهندسية. وللمادة ٣ أحوال (صلبة أو سائلة أو غازية). والذرّة تتكون من إلكترونات وبروتونات ونيوترونات. والكائنات الحية (حيوانات أو أسماك أو نباتات) تتكون بصفة عامة من ٣ أجزاء، ويعلمنا الكتاب المقدس أن الإنسان كائن ثلاثي (جسد ونفس وروح - ١تس٥: ٢٣). وأن لله أقانيم ثلاثة (الآب والابن والروح القدس - مت ٢٨: ١٩). وكان لخيمة الاجتماع في العهد القديم أقسام ثلاثة (الدار الخارجية - والقدس - وقدس الأقداس). والمعادن المستخدمة فى صنع أدواتها ثلاثة (الذهب والفضة والنحاس). وثلاث مرات كان يصعد جميع الذكور إلى أورشليم فى السنة. والسماوات عددها ثلاث (٢كو ١٢: ٢). وتتكرر عبارة «أبا الآب» في العهد الجديد ٣ مرات (مر١٤: ٣٦، رو٨: ١٥، غل٤: ٦). وهو أيضاً رقم القيامة من الأموات (٢مل٢٠: ٥، هو٦: ٢، يون١: ١٧، مت١٦: ٢١، ١كو١٥: ٤ .... الخ).

والرقم (٤) هو رقم الأرض

فالأرض لها أطراف أربعة: الشمال والجنوب والشرق والغرب (إش ١١: ١٢،

رؤ٧: ١ مع إر٤٩: ٣٦، زك٦: ٥)، كما أن هناك فصولاً أربعة في السنة، وبالتالي فهو رقم العمومية. لذلك نقرأ في الكتاب أن المذبح كان مربعاً، وكان له أربعة قرون (خر٢٧: ١،٢، ٣٠: ٢، رؤ٩: ١٣)، وتُقدَم عليه أربعة أنواع من الذبائح (لا١- ٥). ثم هناك أربع إمبراطوريات تعاقبت السيادة علي الأرض في الفترة المسماة بأزمنة الأمم (دا٢، ٧)... وهناك أيضاً ٤ أناجيل.

والرقم (٥) هو رقم المسئولية ورقم النعمة:

فهو عدد حواس الإنسان، وكذا عدد الأصابع فى كل من أطرافه. ونظراً لأن هذا الرقم حاصل جمع ٤ +١ فهو يحدثنا عن الخالق مع الخليقة، أو بالحري هو رقم عمانوئيل "الله معنا". لهذا يتكرر هذا الرقم أكثر من غيره في خيمة الاجتماع. فمثلاً كان ارتفاع ألواح الدار الخارجية في الخيمة ٥ أذرع (خر٢٧: ١٨)، وكذلك طول مذبح المحرقة (خر٢٧: ١)، وهو عدد الأعمدة علي مدخل القدس (خر ٢٦: ٣٧). وكان هو عدد شواقل فضة الفداء (عد٣: ٤٧). كما أنه عدد الحجارة المُلْس التي أخذها داود في حربه مع جليات (١صم١٧: ٤٠). وفي العهد الجديد نقرأ عن خمس عذارى حكيمات وخمس جاهلات (مت٢٥)، وعن خمسة أرغفة شعير (يو٦: ١٣). وهكذا. كما أن عدد جروح المسيح كانت خمسة؛ في يديه ورجليه وجنبه!

والرقم (٦) هو رقم الإنسان والعمل

فلقد خُلق الإنسان في اليوم السادس (تك١: ٢٦)، كما أن أيام العمل في الأسبوع ستة (انظر خر٢٠: ٩)، ومثلها سنوات عبودية العبد العبراني (خر٢١: ٢). وبالمثل أوصى الرب شعبه أن يزرعوا أرضهم ست سنين ويريحوها في السنة السابعة (لا٢٥: ٣،٤). ولأن الإنسان شرير وكذلك كل عمله (رو٣: ١٢)، لذلك ارتبط هذا الرقم في الكتاب المقدس بالشر؛ فالشعوب الذين طردهم الرب بسبب شرهم من أرض كنعان ستة (تث٢٠: ١٧)، وجليات الفلسطيني كان طوله ٦ أذرع وشبر، وأسنان رمحه ست مئة شاقل حديد (١صم١٧)، وابن رافا عدو داود كان له ست أصابع في كل من أطرافه (٢صم٢١: ٢٠)، ومدة حكم عثليا الملكة الشريرة ست سنين (٢مل١١: ٣)، وتمثال نبوخذنصر كان طوله ٦٠ ذراعاً وعرضه ٦ أذرع (دا٣: ١). ونقرأ في العهد

الجديد عن ستة أجران فارغة في يوحنا ٢: ٦، وستة رجال في حياة المرأة السامرية (يو٤: ١٨)، والغني في لوقا ١٦ كان له خمسة إخوة غيره، وهم جميعاً غير مبالين بالله أو بالأبدية. والمسيح صُلب يوم الجمعة؛ اليوم السادس من الأسبوع، وقضي فوق الصليب ٦ ساعات. والظلمة بدأت هناك الساعة السادسة!!

ورقم الوحش الذي سيظهر في فترة الضيقة العظيمة هو ٦٦٦ (رؤيا١٣: ١٨). وهو بالأسف نفس عدد وزنات الذهب التي جاءت لسليمان في سنة واحدة (١مل١٠: ١٤ قارن مع تث١٧: ١٧).

والرقم (٧) هو رقم الكمال

فهو عدد أيام الأسبوع، وألوان الطيف، والسلم الموسيقى . كما أن الفتحات التى فى رأس الإنسان عددها سبع.

والرقم (٨) هو رقم الجديد.

فهو رقم أول يوم في الأسبوع الجديد، وبداية السلم الأعلى في الموسيقى، ولهذا اعتبر أنه يعبر عن ما هو جديد. فنجد أن ثمانية أشخاص نجوا بالفلك ودخلوا إلى الأرض الجديدة (١بط٣: ٢٠)، ويُذكَر نوح في العهد الجديد ثمانى مرات. كما نجد أن الختان كان يحدث في اليوم الثامن (تك١٧: ١٢)، وتطهير الأبرص كان يتم فى اليوم الثامن (لا١٤: ١٠)، والباكورة كانت تُقدَم في غد السبت أي في اليوم الثامن، وكذلك أيضاً عيد الخمسين (لا٢٣: ١١، ١٦). ثم إن قيامة المسيح حدثت يوم الأحد أي في اليوم الثامن، وكذلك أيضاً حلول الروح القدس. ورفقة عروس اسحق كانت بنت بتوئيل الثامن بين إخوته (تك٢٢: ٢٠-٢٣). وكذلك أيضاً كان ترتيب داود بين إخوته الثامن (١صم١٧: ١٢،١٤).

ويسجل الكتاب المقدس ٨ أشخاص أقيموا من الأموات! ابن أرملة صرفة (١مل١٧)، وابن الشونمية (٢مل٤)، والذي مس عظام أليشع (٢مل١٣)، وابنة يايرس (مر٥) وابن أرملة نايين (لو٧) ، ولعازر (يو١١)، وطابيثا (أع٩)، وأفتيخوس (أع٢٠). وكتبة العهد الجديد عددهم ثمانية! ومن الجميل أن نعرف أن الاسم الكامل « الرب يسوع المسيح » مذكور فى العهد الجديد ٨٨ مرة، وكذلك أيضاً « ابن الإنسان »

مذكور ٨٨ مرة. ثم أن القيمة العددية لاسم « يسوع » باليوناني هو ٨٨٨. ولاسم « المسيح » وباليوناني "كريستوس" ١٤٨٠ (٨×١٨٥)، ولاسم « الرب » وباليوناني « كريوس » ٨٠٠ (٨×١٠٠) ولاسم « المخلص» وباليوناني "سوتر" ١٤٠٨ (٨× ١٧٦) ولاسم « يسوع المسيح » هو ٢٣٦٨ = ٣٧×٨×٨. وهناك ٨ تركيبات مختلفة لأسماء المسيح الثلاثة الرئيسية وردَت في الكتاب كالآتي: "الرب – يسوع - المسيح - الرب يسوع - الرب المسيح - يسوع المسيح - المسيح يسوع - الرب يسوع المسيح"

والرقم (٩) هو رقم الإعلان الواضح.

إنه ٣×٣ (كمال الإعلان) . ولهذا تحمل المرأة طفلها تسعة أشهر فى بطنها، وبعد ذلك يخرج إلى النور مكتمل النمو. وفي الكتاب المقدس نجد أن ثمر الروح المذكور فى غلاطية ٥: ٢٢ يتكون من تسع فضائل مباركة. ومواهب الروح فى ١ كورنثوس١٢: ٨-١١ عددها ٩ . والرب بدأ موعظته علي الجبل (مت٥-٧) بتسعة تطويبات. كما نقرأ أن الرب يسوع فوق الصليب نطق بالقول « قد أُكمل» الساعة التاسعة (مر١٥: ٣٤)، وهو نفس وقت التقدمة المسائية (عز٩: ٥، لو١: ١٠). ونلاحظ أن القيمة العددية لكلمة « آمين » في اليوناني =٩٩، وأن الرب نطق بكلمة « الحق » في الأناجيل الأربعة ٩٩ مرة!!

والرقم (١٠) هو رقم المسئولية.

إنه ٥×٢ أي المسئولية الكاملة. ولاحظ أنه عدد أصابع كلتا اليدين، لذلك كانت وصايا الله للشعب عشراً (خر٣٤: ٢٧، ٢٨، تث٤: ١٣). ولأن الإنسان فاشل في المسئولية، لذلك نقرأ أن الشعب جرب الرب فى البرية عشر مرات (عد١٤: ٢٢،٢٣)، كما أن فرعون كمسئول أمام الله يذكر الكتاب عنه أنه قسّى قلبه عشر مرات، وأتت عليه عشر ضربات. ويرتبط بهذا أن عدد الشقق الجميلة في خيمة الاجتماع عشر (خر٢٦: ١)، فشخص المسيح هو الذي غطى المسئولية التي كانت علينا. وفي العاشر من الشهر الأول دخل الشعب إلى أرض الموعد، وهو نفس يوم إحضار خروف الفصح قبل أربعين سنة (خر١٢: ٣، يش٤: ١٩). ويتكرر هذا الرقم في هيكل سليمان بصورة بارزة. ويشبّة ملكوت السماوات بعشر عذارى (مت٢٥).

والرقم (١١) هو رقم الفرح

فهو يساوى ١٠+١ أي وفاء المسئولية وتغطيتها. وفي الموسيقي نجد أن مضاعفات الرقم ١١ من الذبذبات تعطي الصوت المعين في السلم الموسيقي، ومضاعفات ١١ أيضاً تفصل بين ذبذبة كل صوت في السلم والصوت الذى يليه. وفي اللغة العبرية كلمة «عيد» قيمتها العددية ١١. وفي الكتاب المقدس نجد أن الرقم ١١ يحدثنا عن الفرح وعن الترنيم المرتبط بسداد مسئولية الإنسان. وتتكرر كلمة « عمل » بصدد الخليقة فى تكوين (١:١ إلى ٢: ٣) ١١ مرة؛ فالله يفرح بعمل يديه! وفي خيمة الاجتماع كانت المنارة في القدس بها ٢٢ أي (٢×١١) كأسة لوزية بعجرة وزهرة (خر٢٥: ٣١-٣٦). وكان فوق الشقق الجميلة العشر، إحدى عشرة شُقة من شعر المعزى (خر٣٦: ١٤). والراجعون من السبي أيام عزرا قدموا ٧٧ (٧×١١) خروفاً (عز٨: ٣٥). ونحميا يذكرفسفره أنه التجأ إلى الرب بالصلاة ١١ مرة. ولقد كان يوسف، الابن المحبوب ليعقوب، هو الابن رقم ١١. والتلاميذ بدون يهوذا الإسخريوطي كان عددهم ١١. وفى العهد الجديد يذكر التعبير « محبة الله » ١١ مرة. وبصدد محاكمة المسيح وصلبه تسجل الأناجيل ١١ شهادة لبرّه (مت ٢٧: ٤،١٩،٢٤، لو ٢٣: ٤،١٤،١٥،٢٢،٤١،٤٧، يو١٩: ٤،٦) . ويسجل الكتاب المقدس ١١ ظهوراً للرب يسوع بعد قيامته من الأموات لخاصته من المؤمنين!

والرقم (١٢) هو رقم نظام الله في خليقته.

فالبروج في السماء عددها اثنا عشر، ولهذا كان هو عدد شهور السنة (رؤ٢٢: ٢) كما أنه هو عدد ساعات النهار (انظر يو ١١: ٩)، ومثلها ساعات الليل. وبالتالي فهو الرقم الذى يعبر عن إدارة الله وتنظيمه فى الخليقة. لذلك نقرأ في العهد القديم عن ١٢ سبطاً، يرتبط بهم ١٢ حجراً كريماً علي صُدرة رئيس الكهنة (خر٢٨)، وكذلك ١٢ رغيفاً في القدس علي مائدة خبز الوجوه (لا٢٤ : ٥). والقضاة المذكورون في سفر القضاة عددهم ١٢. وفى العهد الجديد أقام الرب ١٢ رسولاً أرسلهم إلى شعبه الأرضي. كما نقرأ عن ١٢ قفة مملوءة كِسراً فاضلة من معجزة إشباع الآلاف. وبالارتباط مع معنى هذا الرقم نقرأ أيضاً عن ١٢ أسداً علي درجات عرش سليمان

(١مل١٠: ٢٠). وعن ١٢وكيلاً لسليمان (١مل٤:٧). وعن ١٢ ثوراً أُقيم عليها بحر النحاس في الهيكل (٢أخ٤:٤). ويُذكر هذا الرقم بصدد المدينة السماوية في رؤيا٢١:٩ إلى ٢٢:٤ نحو ١٢ مرة !

والرقم (١٣) هو رقم الشر

فهو الرقم الذى منه تتشاءم شعوب كثيرة. وبتتبع هذا الرقم فى الكتاب المقدس نجد أنه يرتبط بالخطية وبالشيطان الذى يريد أن يشوه نظام الله فى الخليقة، كما يرتبط كذلك بقضاء الله ودينونته على هذه الحالة. فالرقم ١٣=١٢+١. أي الخروج عن ترتيب الله ونظامه. وأول ذِكر لهذا الرقم فى الكتاب كان مرتبطاً بالعصيان والحرب (تك١٤:٤). وفترة الذل فى حياة يوسف كانت ١٣ سنة. وضربة البرد، وهو ما يعبر عن غضب الله (مز١٨:١٢،١٣،أى٣٨:٢٢،٢٣)، مذكور فى (خروج٩) ١٣ مرة. وأريحا، مدينة اللعنة، طيف حولها قبل أن تسقط أسوارها ١٣ مرة. والأمر بإبادة اليهود أيام أحشويرش صدر فى اليوم الثالث عشر من الشهر الأول، على أن يبادوا في اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر (أس٣:١٢،١٣). ويذكر فى الكتاب المقدس ١٣ مجاعة (تك١٢: ١٠ و تك٢٦: ١ و تك٤٣: ١ مع أع٧: ١١ و قض٦: ٤ و را١: ١ و ٢ صم ٢١: ١ و ١مل١٧ مع لو٤: ٢٥ و ٢مل ٤: ٣٨ و ٢مل٦: ٢٥، ٢مل٨: ١ ومرا٤: ٣-١٠، ٥: ١٠ مع إر٥٢: ٦، ٢مل٢٥: ٣ و أع١١: ٢٨ و رؤ٦: ٥،٦ مع مت٢٤: ٧)!

وعبارة « هذه مواليد » أو « كتاب مواليد » تتكرر فى العهد القديم ١٣ مرة، حيث أن كل نسل آدم مولود بالخطية. إلى أن نصل إلى فاتحة العهد الجديد فنقرأ عن كتاب ميلاد يسوع المسيح؛ إنها المرة الرابعة عشر: أي ٧×٢ كمال الإنسان الثاني؛ الذي هو الله وإنسان في آن معا! والعجيب أن أسماء الشيطان في اللغة اليونانية قيمتها العددية هي دائماً مضاعف الرقم ١٣. فعلى سبيل المثال « إبليس والشيطان » (رؤ١٢:٩) القيمة العددية لحروفه =٢١٩٧=١٣×١٣×١٣!

تراكيب الكتاب المقدس

ثم دعنا نلقي نظرة على الكتاب المقدس في رقميات تراكيبه. فالعهد القديم عدد أسفاره ٣٦ أي ٣×١٢. وعلى ضوء ما ذكرناه آنفاً من معان للأرقام نفهم أن هذا الرقم يعنى الله فى حكومته على الأرض. وهذا بالفعل هو الطابع الإجمالي لكل العهد القديم. أو قد نعتبره ٦×٦ أي أن كل العهد القديم أثبت أن الإنسان (الذي رقمه ٦) شرير (وهو رقم ٦). فشر الإنسان في انتظار خلاص الله، وهو ما أظهرته حكومة الله على الأرض. أما أسفار العهد الجديد فعددها ٢٧ أي ٣×٣×٣، أي الله في كمال الإعلان؛ فإن ما يميز العهد الجديد هو «وبالإجماع عظيم هو سر التقوى؛ الله ظهر في الجسد» (١تي٣: ١٦). هذا هو بالفعل الطابع العام للعهد الجديد. ومجموع أسفار الكتاب المقدس هو ٦٣ أو ٧×٣×٣ كمال الإعلان الإلهي! إعجاز من الأسفار الشعرية: نأخذ أيضاً عينة واحدة من المزامير التسعة الأبجدية، وليكن مزمور ١١٩، هذا المزمور مركّب من٢٢ فقرة أبجدية، كل فقرة منها مكونة من ثمانية أعداد، يبتدئ كل منها بالحرف الذى يخص فقرته. إذاً فالرقم ٨ - الذى يحدثنا عن «الجديد» - يفرض نفسه على المزمور كله. وهذا مناسب لأن موضوع هذا المزمور هو حالة الشعب في التجديد (مت١٩: ٢٨) أي الملك الألفي. فعندما يقطع الرب مع شعبه الأرضي عهداً جديداً فإن الأبجدية كلها (أي كل كلامهم) سيتفق وكلمة الله، التي هي موضوع هذا المزمور العجيب، ويكاد لا تخلو كل آيات المزمور من الإشارة إليها، لأن الله إذ ذاك سيجعل شريعته فى داخلهم ويكتبها على قلوبهم (أر ٣١:٣٣).

ومثال آخر من سفر المراثي، حيث أصحاحات ٥،٤،٢،١ مكونة من ٢٢ آية على عدد الأبجدية العبرية، وكل آية من آيات الأصحاحات ٤،٢،١ تبدأ حسب الحرف المقابل لها بالترتيب. أما الأصحاح الثالث فيتكون من ٦٦ آية بحيث أن الحرف مكرر ٣ مرات متتالية. فأصحاح ثالث وأبجدية مكررة ٣مرات، والجميل أن موضوع الأصحاح هو بالفعل القيامة!

من الأسفار النبوية

في مطلع نبوة يوئيل تَرِد نبوة عجيبة، حتى أن الرب دعا شعبه جميعاً ليسمعوها وليخبروا بها أبناءهم حتى الجيل الرابع، وهذه النبوة هي « فضلة القمص أكلها

الزحاف، وفضلة الزحاف أكلها الغوغاء، وفضلة الغوغاء أكلها الطيار » وقد يبدو للمتأمل السطحي أن الرب يحذر من ضربات الجراد الرهيبة، وكما نعلم فإن ضربة الجراد من أشد الضربات فتكاً، إذ أنها تترك الشعب في حالة رهيبة من الجوع. لكن بالإضافة إلى هذا المعنى الظاهري، هناك معنى آخر أعمق، ونستدل عليه عندما نعرف أسماء أطوار الجراد المذكورة سابقاً في اللغة العبرية، ومعاني تلك الأسماء، وقيمتها العددية بأن نستعيض عن حروف تلك الكلمات بقيمتها العددية فنحصل على ما يلي:

القمص (وبالعبري جزم) ج ز م؛ والكلمة العبرية تعني يقطع أو يفترس، قيمتها العددية ٣ + ٧ + ٤٠ = ٥٠

والزحاف (وبالعبري أربة) أ ر ب هـ؛ تعني يكثر أو يزيد، قيمتها العددية ١ + ٢٠٠ + ٢ + ٥ = ٢٠٨

والغوغاء (وبالعبري يلق) ى ل ق؛ بمعنى يلعق أو يلحس، قيمتها العددية ١٠ + ٣٠ + ١٠٠ = ١٤٠

والطيار (وبالعبري حسيل) ح س ى ل؛ بمعنى مدمر، قيمتها العددية ٨ + ٦٠ + ١٠ + ٣٠ = ١٠٨

لاحظ أنها أطوار أربعة، وأن قيمتها العددية هي على التوالي ٥٠، ٢٠٨، ١٤٠، ١٠٨ والآن أية رسالة عجيبة متضمنة في هذه القيم العددية لجيش الجراد في أطواره الأربعة المتعاقبة؟ إن هذه الأطوار تمثل لنا إمبراطوريات الأمم الأربع التي تعاقبت السيادة على الشعب وهي: الكلدانيين والفرس واليونان، والرومان، والقيمة العددية لتلك الأسماء بالعبري تمثل تماماً سني الاستعباد لتلك الإمبراطوريات. فمن خراب هيكل سليمان على يد الكلدانيين سنة ٥٨٨ق.م.، حتى سقوط بابل سنة ٥٣٨ ق.م. = ٥٠ سنة - هذه هي ضربة القمص المفترس. ومن خراب بابل سنة ٥٣٨ ق. م.. حتى هزيمة الفرس على يد اليونان سنة ٣٣٠ ق. م. = ٢٠٨ سنة - هذه هي ضربة الزحاف، الكثير. ومن انتصار اليونان سنة ٣٣٠ ق. م. حتى هزيمة أنتيوخس أبيفانس بواسطة الرومان سنة ١٩٠ ق.م.=١٤٠ سنة. هذه هي ضربة الغوغاء الذي يمسح الأرض. وأخيراً من مُلك هيرودس الكبير عام ٣٨ ق. م. حتى خراب أورشليم والهيكل على يد تيطس الروماني سنة ٧٠ م = ١٠٨ سنة. هذه هي ضربة الطيار المدمر المتلف!

كسر شفرة أكثر الأرقام غموضا في التاريخ

لو كنت من عشاق الرياضيات وتحب البحث والغوص في عالم الأرقام لوجدت الكثير من العمليات الحسابية الطريفة التي يطلق عليها البعض (عجائب الرياضيات). ولكنك مهما بحثت بالتأكيد فلن تعثر على رقم أو حتى عملية رياضية تحمل عددا هائلا من الأسرار كما التي حملها الرقم الغريب (فاي) !١,٦١٨ ورغم الشكل البريء لهذا الرقم إلا أنه يعتبر من أكثر الأرقام إثارة للجدل على مر التاريخ وأكثر الارقام التي عانت من البحث، وقد أطلق عليه المختصون اسم (الرقم الروحي) أو (النسبة المقدسة) !فما هو سر هذا الرقم؟..ولماذا حظي بهذه الشهرة الواسعه؟؟..دعونا نبدأ من البداية..لقد ظهرت هذه النسبة فعليا الى الوجود - إن صح التعبير - بعد أن قام العالم و الفنان الشهير (ليوناردو دافنشي) بعمل المتوالية الشهيرة:

١ _ ١ _ ٢ _ ٣ _ ٥ _ ٨ _ ١٣ _ ٢١ وفكرة هذه المتوالية بسيطة جدا و هي أن كل رقم يساوي مجموع الرقمين السابقين!

على سبيل المثال الرقم الرابع في المتوالية وهو الرقم ٣ يساوي مجموع الرقم الثاني والثالث من المتوالية و هلم جرا، والذي زاد من شهرة هذه المتوالية البسيطة هو الكاتب الشهير (دان براون) الذي استخدم المتوالية في روايته الشهير (شفرة دافنشي) كمفتاح لحل لغز جريمة قتل وقعت سرا في متحف (اللوفر).و الغريب في أمر هذه المتوالية وهو أنه في حالة قسمة أي رقمين متوالين فأن نواتج القسمة تكون دائما (١,٦١٨)!!وهنا انتبه العلماء لهذه النسبة الغريبة....

ومرت الايام لتكشف المزيد عنها...!

فكشف علماء البيولوجية خاصية غريبة تتعلق في مجتمعات النحل هي أن عدد الاناث في أي خلية يفوق عدد الذكور بنسبة ثابتة وهذه النسبة هي ١,٦١٨ !!وهي النسبة الغامضة نفسها التي ظهرت في متوالية (دافنشي) الشهيرة. كما عثر علماء الاحياء أيضا على خاصية أخرى غريبة في جسم الحيوان الحلزون فنسبة قطر كل التفاف لولبي الى اللولب الذي يليه هو ١,٦١٨ أيضا، ومازلنا مع علماء الأحياء هذه المرة في قسم النبات فقد عثر العلماء على هذه النسبة مرة أخرى في بذور عباد الشمس حيث تنمو هذه البذور بشكل لولبي و بهذه النسبة الغامضة نفسها..!!

وحتى نهاية السطر السابق سيبدي بعض القراء اندهاشهم و يبدي البعض الآخر الشك في أن الموضوع مجرد مصادفة بحتة، ولكن لا تستعجل الحكم على الامر و اتبعني الى السطور القادمة لتجد المفاجأة الحقيقية وهي أن جسم الانسان كله يقوم على هذه النسبة، فلو قست المسافة من قمة رأسك الى الأرض و المسافة من سرة بطنك الى لأرض وقمت بالقسمة ستحصل على الرقم الغامض نفسه ١,٦١٨، وأيضا لو قستم المسافة بين كتفكم وأطراف أصابعكم ثم قستم الناتج على المسافة بين الكوع وأطراف الاصابع لظهر لكم الناتج أيضًا ١,٦١٨.

لا يوجد حتى يومنا هذا أي تفسير واضح لهذه الظاهرة الرقمية الغريبة. ولكن يعتقد عدد كبير من العلماء أن هذه النسبة هي نسبة مريحة للعين لهذا السبب نجد أن جميع أنواع البناء و الاشكال الهندسية بجميع أشكالها ظهرت بهذه النسبة دون قصد لأنها هي الشكل المناسب و المريح للعين الطبيعية. كما أنها ظهرت في جميع المخلوقات الأخرى كدليل واضح على حسن الخلق من الخالق _عز و جل_ في تماثل عجيب و معجز.هذا هو التفسير الوحيد الذي عثر عليه العلماء لهذه الظاهرة العجيبة ومازال البحث مستمرا للتنقيب حول ظاهرة غريبة.

حساب الجُمل

حِسَاب الجُمَّل طريقة لتسجيل صور الأرقام والتواريخ باستخدام الحروف الأبجدية، إذ يعطى كل حرف رقما معينا يدل عليه. فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص.

وهو حساب استخدم في اللغات السامية؛ حيث تجده مستعملا في بلاد الهند قديما، وعند اليهود؛ فالأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف التاء (أبجد، هوز، حطي ،كلمن، سعفص، قرشت) أي تتكون من ٢٢ حرفا وتزيد العربية: ثخذ، ضظغ. ووظفه المسلمون في تثبيت التاريخ. الحروف الرقمية تمثل كل الحروف الأبجدية (٢٨ حرفاً) ولكل حرف له مدلوله الرقمي التي تبدأ برقم ١ وتنتهي عند الرقم ١٠٠٠ وهي كالآتي موضوعة في جدول:

حسَابُ الجُمَّل طريقةٌ حسابية تُوضَع فيها أحرف الهجاء العربية مقابل الأرقام، بمعنى أن يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله وفق جدول معلوم.

يقوم حساب الجُمَّل، الذي يسمّى أيضًا حساب الأبجدية، على حروف أَبْجَدْ أو الحروف الأبجدية، وهي: أَبْجَدْ، هوز، حطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَص، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغٌ.

ومجموعها ثمانية وعشرون حرفًا؛ تسعة منها للآحاد، وتسعة للعشرات، و تسعة للمئات، وحرف للألْف. والجدول التالي يبيّن طريقة المقابلة بين الحروف والأرقام في حساب الجمّل.

طريقة حساب الجمّل. إذا قرأت عن حدث وقع في سنة (جمر)، مثلاً، فهذا يعني في حساب الجمّل أنّ الحدث قد وقع سنة (٢٤٣)؛ لأن الحرف (ج) يقابله الرقم (٣)، والحرف (م) يقابله الرقم (٤٠)، والحرف (ر) يقابله (٢٠٠).

فمجموع الحروف ج + م + ر = ٣ + ٤٠ + ٢٠٠ = ٢٤٣. فإذا زاد العدد على الألف (ويقابله الحرف غ) وُضع قبل الحرف (غ) حرف مناسب. فالخمسة الآلاف يقابلها (هغ) وهي تساوي (٥ × ١٠٠٠)، وأربعون ألفًا يقابلها (مع) وتساوي (٤٠ × ١٠٠٠). وهكذا يكون تركيب أيّ عدد تريده بالحروف التي تلائمه.

وقد استخدم العرب منذ الجاهلية إلى صدر العصر العباسي طريقتين للعدّ الحسابي، فكانوا إذا أرادوا أن يسجلوا عددًا في البيع والشراء مثل: (٩٥٠ دينارًا) دوّنوه كتابة بالحروف هكذا: تسعمائة وخمسون دينارًا، أو سجَّلوه بحساب الجمّل هكذا: ظن؛ لأن قيمة الظاء (٩٠٠) وقيمة النون (٥٠). ثمَّ انتشر استخدام هذه الطريقة في العصور المتأخرة، خاصة في العصر المملوكي في ما عرف بالتاريخ الشعري الذي ظل معروفًا مستخدمًا إلى زمان قريب. والتاريخ الشعري يقوم على إيراد الحدث المؤرخ له ضمن بيت من الشعر أو قِسْم منه، ويكون غالبًا بعد كلمة أرِّخ أو أحد مشتقاتها، ومثاله قول أحدهم يذكر تاريخ طبع كتاب المخصَّص في اللّغة لابن سِيْدَه في سنة ١٣٢١ هـ:

أقول لمّا انتهى طَبْعًا أؤرِّخُهُ== جاء المخصّص يروي أحسنَ الكَلِم.

وبجمع قِيَم حروف الشطر الثاني من البيت ـ وهو القِسْم الواقع بعد كلمة أؤرخه ـ نحصل على التاريخ المطلوب، فكلمة (جاء) قيمة حروفها (٤)، والهمزة لاقيمة لها، وكلمة (المخصص) قيمتها (٨٥١) وكلمة (يروي) قيمتها (٢٢٦) وكلمة (أحسن) قيمتها (١١٩) و(الكلم) قيمتها (١٢١) فيكون المجموع ٤ + ٨٥١ + ٢٢٦ + ١١٩ = ١٣٢١ وهو التاريخ الذي تمَّ فيه طبع الكتاب.

وتتميز هذه الطريقة بالاختصار وجمع الأعداد الكثيرة في كلمة واحدة أو كلمات، وهذا ما جعل حساب الجمّل سهل الاستخدام في نَظْم العلوم والمعارف وتاريخ الأحداث. كما يمكن أن يكون نوعًا من التَّعْمية أو التَّشْفير بتحليل الأعداد المعطاة إلى مجموعة حروف مكونة بذلك لُغْزًا أو شفرة.

عرف حساب الجمل عند اليهود و العرب قبل الإسلام ووظفه المسلمون في تثبيت التاريخ ... لقد اطلع العرب على حساب الهنود فأخذوا عنه ... و هو نظام الترقيم على حساب الجمل ، و كان العرب قديماً قد أستخدموا نظاماً عددياً مرتبطاً بالحروف الأبجدية العربية

حساب الجمل عند اليهود

كتب زياد السلوادي بحثا عن "حساب الجمل عند اليـــهود" فقال: أول من قام بحساب بعض آيات القرآن الكريم بحساب الجمّل هم اليهود.

حين جاء بعض أحبارهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتساءلوا كيف يمكنهم أن يدخلوا في دين لن يدوم إلا إحدى وسبعين سنة ؟ محتجين بأن (الم) التي نزلت في أول سورة البقرة تساوي بحسابهم ٧١ حيث أ = ١ ، ل = ٣٠ ، م = ٤٠ ، فيكون المجموع ٧١ . ولما سألوا عن غيرها فأخبِروا بـ ألمص: قالوا : فتلك ١٦١ لأن ص = ٩٠ . ولما أخبِروا ب - المر- و- كهيعص- و- طسم - الى آخر ما كان قد نزل من فواتح السور قالوا متعجبين: ما نظنُّ أنَّ لهذا الدينِ نهايةً

ولو تستطيع أن تطلع على التوراة بنسختها العبرية (وهي موجودة على النت) فسوف تلاحظ أن ترقيم الآيات فيها استخدم الحروف بدل الأرقام فالآية التي ترتيبها ١ ستجدها مرقمة بحرف (أ) ، والآية العاشرة بحرف (ي) ، والحادية عشرة بحرفي (أ، ي) وهكذا ، وهذا يدل على أن حساب الجمل معروف عند اليهود من قديم الزمان . أما المسيحيون فإنك تجد حساب الجمل في آخر الإصحاح ١٣ من سفر الرؤيا حيث يعبر عن (الوحش) بالعدد ٦٦٦ . ذلك يعني أن حساب الجمل ليس من ابتداع العرب بل ولا يستطيع أحد من المؤرخين أن يعرف من الذي وضع هذا الحساب وفي أي عصر ، غير أن حساب الجمل يشهد للغة العربية بالأصالة والقدم ، لأنه يعطي للحروف أرقاماً من ١ الى ١٠٠٠ ، وهذا يعني أنه يتعامل مع ٢٨ حرفاً هي عدد حروف العربية ، وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) فيبدأ من حرف أ الى حرف ي معطياً قيمة من ١ الى ١٠ ثم من حرف ك الى حرف ق معطياً قيمة عددية من ٢٠ الى ١٠٠ حيث يضيف ١٠ لكل حرف ، ثم من حرف ر الى حرف غ معطيا قيمة عددية من ٢٠٠ الى ١٠٠٠ حيث يضيف ١٠٠ لكل حرف . فترتيب القيمة العددية للحروف من ١ الى ١٠٠٠ يتطلب ٢٨ حرفاً وهذا لا يتوافر إلا في اللغة العربية فقط لأن العبرية والآرامية تتكون كل منهما من ٢٢ حرفا فقط وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت).

ولذلك يعمد الأحبار والقساوسة الذين يبحثون في الكتاب المقدس من هذه الناحية الى الحروف العربية لحساب قيم الكلمات ، فمثلا إذا أرادوا أن يحسبوا كلمة عبرية مثل كلمة (تِسْفي) ومعناها بالعربية (ظبي أو غزال) فإنهم يحسبون التاء والسين بقيمة حرف ظ العربي وقيمته ٩٠٠ ، أو أرادوا حساب كلمة (حَداش) ومعناها (جديد أو حديث) فإنهم يحسبون حرف ث بقيمته ٥٠٠ بدلا من حرف ش لأن ش ليست أصيلة في الكلمة بل محولة من ث العربية . أما في اللغة الإنجليزية فإنهم يحولون أيضاً حروفها الى قيمها بالعربية فيعطون حرف دبليو رقم ٦ باعتباره في العربية حرف و ، وهكذا.

وهذا يذكرنا بما فعله قساوسة أمريكا حين مازح جورج دبليو بوش الصحفيين بقوله إنه أشهر رجل في العالم ليس لأنه رئيس أمريكا ، بل لأن الناس تكتب اسمه الثاني دبليو ثلاث مرات www لدى فتحهم أيّ عنوان على الإنترنت ففهمها الباحثون بحساب الجمل أنها تعني العدد ٦٦٦ وهو عدد الشيطان في سفر الرؤيا ، فراحوا يبحثون إن كان جورج بوش هو المقصود فعلا في سفر الرؤيا ! ويجدر بنا أن نذكر أن هناك آلاف الأبحاث التي قام بها علماء يهود ومسيحيون متخصصون في دراسة النبوءات في الكتاب المقدس .

ونكاد نجزم أنه لدى نزول القرآن الكريم قبل ما يزيد عن ١٤٠٠ عاما، لم يكن أحد من العرب يعرف حساب الجمل ، ولكننا كمسلمين وعرب فوجئنا بعد زمن طويل بأن آيات القرآن الكريم قد اختزنت لنا هذا الحساب في صورة عجيبة جداً بحيث يمكننا استخراج معادلات رياضية تقول بالأرقام نفس المعاني التي تقولها الكلمات ، وكمثال على ذلك نأخذ الآية رقم ١١٥ من سورة البقرة: (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم) . نجد أن قيمة كلمة المشرق = ٦٧١ ، والمغرب = ١٢٧٩ ، فأينما تولوا = ٦٢٥ ، فثم وجه الله = ٧٠٠ . ونستطيع عمل المعادلة الرياضية التالية :

(٦٧١ – ٦٢٥) + (١٢٧٩ – ٦٢٥) = ٧٠٠ .

وحين نعوض مكان كل عدد ما يمثله من الكلمات نجد :

(المشرق – فأينما تولوا) + (والمغرب – فأينما تولوا) = فثم وجه الله .

وهذا الأمر ينطبق على آلاف الآيات القرآنية بحيث يمكنك استخراج معادلات رقمية تعبر عن المعنى الذي تحمله كل آية .

وفي عصرنا هذا وبعد استخدام الكمبيوتر في هذه الحسابات استطعنا أن نستخرج قيماً أخرى للحروف غير قيمها بحساب الجمل المعروف ، وقد سميت هذه القيم الجديدة (حساب الجمل القرآني) لأنها تعتمد على عدد مرات تكرار الحروف في القرآن الكريم ، حيث تأخذ الحروف الأكثر تكراراً أرقاما أقل ، فحرف أ هو الأكثر تكراراً لذلك يأخذ العدد ١ ، وحرف ظ هو الأقل تكراراً ويأخذ العدد ٢٨ . وقد أثبت هذا النظام الجديد صحته من خلال تجارب كثيرة تم إجراؤها عليه في الآيات فمثلا نجد أن قيمة الآية ١ في سورة الفاتحة: (بسم الله الرحمن الرحيم) بهذا الحساب تساوي ١١٤ وهو متوافق مع عدد سور القرآن الكريم . كذلك نجد قيمة الآية ٢ في سورة البقرة: (ذلك الكتاب لا ريب فيه ..) ، تساوي أيضاً ١١٤ . ولشد ما ندهش حين نتعامل مع الآية ١١٥ من سورة البقرة: (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله وسع عليم) والتي استخرجنا منها أعلاه معادلة رياضية بنيت على حساب الجمل القديم المعروف ، حيث أننا لو تعاملنا معها بحساب الجمل القرآني الذي يعطي أعداداً مختلفة للحروف لأمكننا أيضاً أن نستخرج منها معادلة رياضية تحمل نفس المعنى الذي تقوله الآية ، حيث بهذا الحساب تكون كلمة المشرق = ٥٠ ، والمغرب = ٥٧ ، فأينما تولوا = ٥٢ ، فثم وجه الله = ٨٦ ، إن الله واسع عليم = ٧٣.

ونستطيع استخراج معادلة تقول (٥٠ + ٥٧ + ٥٢ = ٨٦ + ٧٣) وبتحويلها الى كلمات تصبح :

المشرق + والمغرب + فأينما تولوا = فثم وجه الله + إن الله واسع عليم .

وأن تعطيك آية واحدة معادلتين حسابيتين كلتيهما خضعت لحساب حروف مختلف لهو أمر في غاية العجب .

أن التدبر الواعي والبحث الدقيق في عجائب القرآن الكريم لا بد وأن يصل

بالباحث الى قناعة أكيدة باستحالة أن يكون العقل الإنساني قادراً على تأليف كتاب مثل القرآن الكريم ، لأن كل سورة منه وكل آية وكل كلمة وكل حرف تؤدي مهمات كثيرة متشابكة ومنسجمة معاً في وقت واحد ، بحيث يستحيل على بشر أن يراعي كل هذه الأمور معاً ، والتي ينتفي أيضاً معها دور الصدفة تماماً ، لأن بعض هذه الأمور يقع مثلا في السور الأولى من المصحف الشريف ولكنه مرتبط بنفس موضوعه في سور أخرى بعضها في الوسط وبعضها في الأواخر، وهي من الكثرة بحيث يستحيل بمكان وزمان على عقل أن ينسق بينها جميعاً دون أن ينسى أو يغفل شيئاً منها . ولعلنا في ما يأتي نوضح بعض هذه الأمور في بعض الآيات .

هناك عجيبة أسميها عجيبة ترتيب الآيات تكاد لا ينتبه إليها أحد ، وتقوم على صلة معنوية بين آيتين متباعدتين جداً إحداهما عن الأخرى ومع ان كل منهما في سورة مختلفة ، الا أنهما تتحدثان عن شيء واحد بحيث تكمل إحداهما الأخرى في انسجام عجيب رائع سبحان الله في ملكوته ، وما يربط بينهما هو عدد بعض كلماتهما بحساب الجمل ، وهذا العدد في آية يحدد موضع الآية الأخرى التي تتحدث عن الشيء نفسه ، وهو الذي يرشدك الى موضع الآية ، وأنا أجزم أن السوبر كمبيوتر نفسه لا يستطيع أن يفعلها ، فكيف بإنسان أميّ عاش قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة من الآن؟ انظر الى هذه الأمثلة واحكم بنفسك ثم تفكّر ، هل يرتابك الشك ولو للحظة واحدة في أن يكون هذا القرآن من عند غير الله سبحانه تعالى؟

-الآية رقم ١١٣ من سورة البقرة ، نقرأ فيها (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ..) اذا حسبنا هذه الكلمات بحساب الجمل ، نجدها تساوي ١٨٩٥ . وعندما نقوم بعد الآيات من بعد هذه الآية الى الآية التي ترتيبها ١٨٩٥ نجدها الآية ١١٣ من سورة النحل ونقرأ فيها (ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظلمون) . فنجد وكأن الآية الثانية في النحل تكمل الأولى في البقرة من حيث المعنى بما لا يُحتاج معه الى شرح . ويمكنك ملاحظة الإشارة بينهما في كون الآيتين تحملان نفس الرقم ١١٣ .

مثال آخر: الآية ١٥٨ من سورة النساء ، نقرأ فيها نفياً لقول اليهود إنهم قتلوا المسيح وإثباتاً لرفعه (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) ، ونحسب هذه الكلمات

بحساب الجمل فنجدها تساوي ٨١٦ . وعندما نقوم بعد الآيات بدءً من هذه الآية الى الآية التي ترتيبها ٨١٦ نجدها الآية ١٠٣ من سورة يونس ونقرأ فيها (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين) . وكأن الآية الثانية تعزز معنى الآية الأولى . ويمكنك ملاحظة الإشارة بين الآيتين في كون جمّل (بل رفعه الله إليه) يساوي ٤٩٩ ، وجمّل (ثم ننجي رسلنا) يساوي ٩٩٤ ، وهما عددان متقابلان أو هما عدد واحد مقلوب .

خذ مثلا لآية ١٨ من سورة المائدة ، نقرأ فيها (وقالت اليهود والنصرى نحن ابنءوا الله واحبءوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير) ، ونحسب قيمة الجزء المظلل بالأحمر من الآية فنجده يساوي ١٢٤٢ ، ثم نعد الآيات من بعد هذه الآية الى الآية التي ترتيبها ١٢٤٢ فنجدها الآية رقم ٢٧ من سورة النحل ونقرأ فيها (ثم يوم القيمه يخزيهم ويقول اين شركاءى الذين كنتم تشقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء على الكفرين) . ولا يخفى التكامل والترابط في معنى الآيتين .

والآية ١٧ من سورة المائدة نقرأ فيها (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ...) ثم نحسب عددها بالجمل فنجدها تساوي ١٩٨٣ . ثم نعد الآيات من هذه الآية الى الآية التي ترتيبها ١٩٨٣ فنجدها الآية ٧٤ من سورة الحج والتي نقرأ فيها (ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز) والذي يزيد العجب عجباً أن الآية ٧٢ من سورة المائدة [/COLOR]نجد فيها نفس كلمات الآية ١٧ السابقة (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ..) وجملها بالطبع هو مثل الأولى ١٩٨٣ ولكننا سنعد الآيات منها الى الآية التي ترتيبها ١٩٨٣ لنجدها الآية ٥٠ من سورة المؤمنون التي نقرأ فيها (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآوينهما الى ربوة ذات قرار ومعين) . فهل تحتاج هاتان الآيتان الى إشارة لإثبات ترابطهما وتكاملهما ؟

لنأخذ الآية ٣٠ من سورة التوبة نقرأ فيها (وقالت اليهود عزير ابن الله ..) ، وقيمة ذلك بحساب الجمل تساوي ٩٩٩ ، وحين نعد من قبل هذه الآية رجوعا في المصحف الشريف الى الآية التي ترتيبها ٩٩٩ نجدها الآية ٢٥٩ من سورة البقرة ونقرأ فيها قصة عزير كاملة (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه .....) ، وهي تتحدث عن قصة عزير عليه السلام،

تاريخ حساب الجُمل من منظور شيعي

يعود حساب الجُمَّل والعمل به إلى تاريخ ما قبل الإسلام ، ولا ينحصر به بالحروف العربيّة ، لأن الحروف كحروف لها أصل واحد وفيض واحد وإن بعض الحروف متحرّف من الأصل ، لذا كانت ترجمتها إلى أعداد تعود إلى جميع الحروف فهذا يعني الحروف بلفظ مطلق من دون قيد آخر من عربية وسريانية وعبرية إلى غير ذلك من اللغات ، أما أصل الحروف وتحرّف بعضها فقد بينه الإمام الرّضا عليه السلام في مناظرته مع عمران الصابي فقال عليه السلام : "الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عزّ وجل ، علّمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدلّ على لغات العربية ومن الثمانية والعشرون اثنان وعشرون حرفا تدلّ على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات وكلّها خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا". (بحار الأنوار ج ١٠).

وعلى هذا فإن علم الحروف يسري في كافة اللغات وقد عملت به عدّة ديانات على مرّ التاريخ.

ويؤيد ذلك ما ورد من أخبار عن اليهود وفيها إشارات واضحة عن عملهم بحساب الجُمَّل ، فقد ادّعوا عن طريق حساب الجُمَّل مدّة دوام دين النبي محمد (عليه الصلاة والسسلام) ، فروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : "إن حييّ بن أخطب وأخاه أبا ياسر بن أخطب ونفرا من اليهود من اهل نجران ، أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما أنزل الله إليك (ألم) قال صلى الله عليه وسلم : بلى ، قالوا : أتاك بها جبرئيل من عند الله قال صلى الله عليه وسلم : نعم ، قالوا لقد بعثت أنبياء قبلك ، ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مدّة ملكه وما أكل أمته غيرك ، قال عليه السلام : فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه ، فقال لهم : الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه واحد وسبعون سنة ، فعجب ممّا يدخل في دينه ومدّة ملكه وأُكل أمّته أحد وسبعون سنة ، قال عليه السلام : ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد هل مع هذا غيره ؟ قال صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : هاته ، قال صلى الله عليه وسلم (المص) قال : أثقل وأطول ، الألف واحد واللام ثلاثون والميم

أربعون والصاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستّون سنة ، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل مع هذا غيره ؟ قال صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : هات ، قال صلى الله عليه وسلم : (الر) ، قال : هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والرّاء مئتان . . .) الرواية - تفسير القمّي ج١ تفسير سورة الأعراف - .

وفي المناقب : حدّثني أبو على الطبرسي في أعلام الورى قال : حدّثني من أثق به "كانت بشارة موسى عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم في السفر الأول من التوراة {الاشموعيل شمعيتخوا هني بيرختي أنواوهفريتي أتواهربيتي أتوابمودمود شنيم عوسور نسئيم يولدون نتيتولكوي كودول} .

وتفسيره بالعربية (إسماعيل قبلت صلواته وباركت فيه وأنميته وكثّرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب وسأخرج اثني عشر إماما من نسله وأعطيه قوما كثير العدد ، وقال القاضي الكراجكي في الاستبصار هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيّين) - المناقب ج١ - .

وقال العلامة الطهراني رحمه الله : ". . . كما أن الأبجد الكبير معروف لدى غير المسلمين أيضا ، وكان رائجا لدى طائفة اليهود قبل الإسلام ثم وردت إلى المسلمين من اللغة العبرية اليهودية مع أن العبرية لا تمتلك أكثر من ٢٢ حرفا ، إذ ليس فيها حروف (ث خ ذ ض ظ غ) وحروف التهجّي لديهم تنتهي إلى قرشت إلا أنهم مع ذلك يعتقدون بالأبجد الكبير ويقسّمون عدد الألف إلى حروفهم .

وقال أيضا : "كنا يوما في مجلس ما ، فدار الحديث عن وضع الأعداد من الواحد إلى الألف في الحروف الأبجديّة العبريّة وهي (٢٢ حرفا) وكان بعض المطّلعين وأهل الفن حاضرا ، فاعترضت بأن حروف العبريّة تنتهي إلى قرشت ، وأن عدد التاء ٤٠٠ ، فكيف يمكنهم الاعتراف بالأبجد ؟ قالوا : بطريقة خاصّة ، حيث يوردون عند الحساب تلك الأعداد الستّة في حروفهم الأبجديّة لتبدأ حساباتهم من الواحد وتنتهي بالألف ، وكان في ذلك المجلس أحد الفلاسفة اليابانيّين ، ومع أن العقائد اليابانيّة تعود إلى الصينيّين والوثنيّين ، إلا أنّي سألته : هل تعتقدون بالحروف وتأثيراتها ؟ أجاب : نعم نحن نعتقد بحروف الأبجد الكبير ، ولدينا في هذا المجال كتب من العصور القديمة جديرة بالتأمل والملاحظة" (لشمس الساطعة) .

علم الرياضيات والإسلام

الرياضيات هي لبّ الأعداد والأرقام، والرياضيات من منظور إسلامي تعطي للمتابع فكرة جلية لعظمة الإسلام واهتمامه بالرياضيات التى هي أم العلوم الدنيوية كما تسمى، وتدخل في كل جوانب العلوم الطبيعية . أما في الهندسة فتعد الرياضيات هي روح العمل الهندسي التي بدونها لما كان هناك وجود الهندسة وتطبيقاتها، بينما لا يكاد يخلو الإحصاء من أي علم تطبيقي بمعادلاته وحساباته. وللقرآن الكريم إعجاز رياضي عظيم يخلب العقول ، وبرزت في هذا المجال كتب وبحوث عديدة في الإعجاز الرقمي تحوي تفاصيل رائعة بموضوع الأرقام والإحصاء وإعجاز الوزن الرقمي للكلمات وأعدادها وفيه أمور عديدة تبعث بالقاري على الاعتزاز بدينه والفخر بكتابه وسنة رسول الله "صلى الله عليه وسلم".

فمن آيات الله في كتابه العزيز ما فيه إشارة مباشرة إلى الرقم والإحصاء والعدد، ومنها ما يحتاج إلى تدبر وتفكر يفضي إلى فهم أشمل للآية الخاصة بالإشارة والمثل القرآني، فهناك الإحصاءات الآتية .

- عدد تكرارات الكلمة والحرف في السورة الواحدة وفي القرآن بأجمعه .
- تسلسل الكلمة ونسبتها إلى عدد كلمات السورة .
- تسلسل آية الكلمة ونسبتها إلى عدد آيات السورة .
- تسلسل رقم السورة ونسبتها إلى سور القرآن الكريم .
- الوزن الرقمي للكلمة أو حساب جملها .

وكيف أن هذه النسب والإحصاءات مرتبة بشكل رياضي محكم وحسب قوانين رائعة لا يعلمها إلا الله تعالى، وكيف أنها تعطي ثوابت هندسية للظواهر التي تتحدث عنها فيزيائية كانت أم كيميائية أم اجتماعية أم أي شيء آخر، وكيف أن هذه الثوابت التي من الممكن تسميتها (الثوابت القرآنية الشاملة Global Holy Quran Constants) تربط الظواهر التي تتحدث عنها كمثل أو إشارة مع الحالة الاجتماعية للإنسان والمجتمع .

موقف الإسلام من العلوم الرياضية

لئن كان عصرنا الذي نعيش هو عصر الإحصاء والرياضيات إذ لا يكاد علم من العلوم يخلو من هذين العنصرين الأساسيين اللازمين لتطوره، وهما الفارق بين العلميين والعشوائيين ، فإن الإسلام العظيم قد سبق في هذا سبقا مميزا يكاد يكون السمة البارزة له عن بقية الأديان والقوانين الوضعية فلا عجب أن نرى أن القرآن العظيم يعطي الإحصاء والرياضيات أهمية بارزة ، فيقول الله تعالى : "وأحصى كلّ شيء عددا"، وقال تعالى: "لقد أحصهم وعدّهم عددا"، وغيرها من الآيات المباركات . وقد بادر النبي "صلى الله عليه وسلم" إلى الانتفاع بالإحصاء منذ عهد مبكر من إقامة دولته بالمدينة. فقد روى البخاري ومسلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله فقال : "احصوا لي كم يلفظ بالإسلام". قال حذيفة: فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل. وكان ذلك ليعرف الرسول "صلى الله عليه وسلم" القوة البشرية الضاربة التي يستطيع بها مواجهة الأعداء. والإحصاء الذي تم في وقت مبكر من حياة الدولة الإسلامية ، تم بأمر رسول الله "صلى الله عليه وسلم" بسهولة ويسر، يرينا إلى أي حد يرحب الإسلام باستخدام الوسائل العلمية الإحصائية والرياضية.

لقد طبق المسلمون في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الإحصاء عن طريق تأسيس الدواوين حيث يتم فيها تدوين المعلومات عن الجند ودخول بيت المال وغيرها من البيانات اللازمة للتموين وتجهيز الجيوش.. وهذه الطريقة لا تزال تستخدم في كثير من الأمور الإحصائية الحديثة وهي بداية الإحصاء. كذلك استخدم الخليفة أبو جعفر المنصور وسائل متطورة وعديدة لتسليح وتموين الجند إضافة إلى تبويب مدخولات بيت المال والمصروفات والأبواب الأخرى المتعلقة بإدارة الدولة. ولعل القاعدة القرآنية العظيمة في قوله تعالى: "وكذلك جعلنكم أمة وسطا". وفي قول رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : "خير الأمور الوسط" . وكما بينا أن معاني الوسطية في اللغة الاعتدال والاتزان والتوازن والعدل ووسطية المكان ، ومن هنا يتبين لنا المفهوم الإحصائي الأساسي الذي أسّسه القرآن ألا وهو الوسط الحسابي والمعدل.. أما الإحصاء التطبيقي فقد ساهم فيه المسلمون عن طريق التوفير للمنحنى

المفترض عن البيانات المعلومة وهذا المفهوم العلمي الرياضي لا يزال الأساس في علم الإحصاء لإيجاد أفضل المعادلات لقياس واقعية تجربة أجريت من قبل الباحثين في حقول المعرفة المختلفة .

وتعد الحضارة الإسلامية من المرتكزات الأساسية وأحد الروافد الكبرى للحضارة البشرية لأصالتها وشموليتها وإنسانيتها بالإضافة إلى المنهج العلمي الذي كان الصفة المميزة لنتاجات علماء الأمة . لذلك فإن الأعمال العلمية الإسلامية اتصفت بالوضوح والدقة والجدية وبذلك يكون علماؤنا قد أضافوا إشعاعا جديدا لحضارة أمتهم الذي اعترف بفضلها كبار مؤرخي العالم ورجاله . ومنهم العالم بريفو الذي قال : (إن العلم أجل خدمة أسدتها الحضارة العربية إلى العالم الحديث وللعرب الفضل الكبير في تعريف أوروبا بالمعرفة العلمية ، وإن العلم الأوروبي سيبقى مدينا بوجوده إلى العرب) .

ولقد احتلت العلوم الرياضية مركزا مهما في حضارتنا الإسلامية حيث اهتم بها المسلمون اهتماما واضحا ، ويظهر ذلك من خلال النظريات والأفكار الرياضية المتطورة التي قدمها المسلمون . وقد ساعدت جملة من العوامل على تقدمهم في ذلك المجال العلمي المهم في طبيعة العقلية العربية المتفتحة صافية الذهن التي عمل الإسلام على تبلورها، حيث ان القرآن الكريم عدّ التأمّل والتفكر في خلق الله في جملة المفاهيم الإسلامية التي لا بد للمسلم أن يأخذ بها، بالإضافة إلى تأكيده على ضرورة الاهتمام بالعلوم بصورة عامة ، كذلك فإن القرآن الكريم احتوى على الكثير من الأمور التي لا بد من معرفتها والمتعلقة في أسس العبادة وأن العمل لا يتم إلا بعد معرفة بعض الجوانب الرياضية وكان ذلك في جملة العوامل التي دعت العرب والمسلمين إلى الاهتمام أكثر في دراسة وفهم الرياضيات للاستفادة منها سواء في تحديد مواقيت الصلاة وبداية الأشهر الهجرية وأهمها رمضان المبارك وشهر الحج وبقية الأشهر الحرم عموما وتحديد اتجاه القبلة وقسمة المواريث والغنائم .

وتطورت العلوم الرياضية تطورا سريعا على أيدي علماء الإسلام الذين سجلوا ابتكارات رياضية مهمة في حقول الحساب والجبر والمثلثات والهندسة، وقد أثارت

أعمالهم إعجاب ودهشة علماء الغرب ، وقد أشاد الكثيرون منهم بفضل علماء المسلمين والعرب ومآثرهم الرياضية ، فقد ذكر سيدو : (إن للعرب عناية خاصة بالعلوم الرياضية كلها فكان لهم القدح المعلى وأصبحوا أساتذة لنا في هذا المضمار بالحقيقة) . أما روم لاندو فقال : (على أيدي العرب دون غيرهم عرفت الرياضيات ذلك التحول الذي مكنها آخر الأمر أن تصبح الأساس الذي قام عليه العالم الغربي الحديث ن فلولا الرياضيات كما طورها العرب كان خليقا بمكتشفات كوبرينكوس وكلبرت وديكارت ولاينبز أن يتأخر ظهورها كثيرا) . أما هوبر فذكر أن التقدم الوحيد في الرياضيات الذي ابتدأ في عصر بطليموس وحتى عصر النهضة كان من جهة العرب فقط . أما في أوروبا فكانت جميع فروع الرياضيات من الجمود الذي شلّ الفكر بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية .

وكان للعلماء المسلمين اليد الطولى والفضل الأكبر في تطور العلوم الرئيسية وعلى رأسها الرياضيات بكل علومها المعقدة ومنها الجبر والهندسة والحساب والمقابلة وأقسام العدد والعددان المتحابان وخواص الأعداد والكسور والضرب والقسمة والمساحة للأشكال الهندسية وقوانين الأشكال الهندسية والجذور والإحصاء وغيرها من العلوم الرياضية المعقدة ، وكان علماء المسلمين من أهل الرياضيات أعلاما ، فحسبك الخوارزمي محمد بن موسى المتوفى بعد سنة ٢٣٢ هـ . والذي يعود له الفضل الأساس في علوم الحاسبات الحديثة وباعتراف الغرب بأجمعه، وكلمة (Algorithm) تعني الخوارزمي، كما أنه يعتبر مؤسس علم الجبر الحديث وكلمة (Algebra) مشتقة من كتابه (الجبر والمقابلة). وهو باعتراف الغربيين أساس لكل العلوم الحاضرة فلا يكاد يخلو علم من العلوم المعقدة الحديثة إلا وفيه جبر الخوارزمي، إضافة إلى إبداعاته في نظام الأرقام والأعداد وعلم الحساب والمتواليات العددية والهندسية والتآلفية والمعادلات الجبرية والجذور واللوغارتمات والفلك والمثلثات والأرقام الهندية والطريقة البيانية لإيجاد الجذور =، وله أكثر من ٢٧ مؤلفا في مختلف العلوم أشهرها (الجبر والمقابلة) الذي نقله إلى اللاتينية روبرت أوفشستر (عن كتاب بغداد مدينة السلام) .

وسنسرد بعض علماء الرياضيات المسلمين من أهل بغداد فقط منهم:

- الكندي المتوفى في بغداد سنة ٢٨٨ هـ.
- إبراهيم بن أحمد الشيباني المتوفى سنة ٢٩٨ هـ.
- الفضل بن محمد بن عبد الحميد أبو برزة الحاسب المتوفى سنة ٢٩٨ هـ.
- علي بن أحمد العمراني الموصلي البغدادي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ.
- ابن أعلم الشريف البغدادي المتوفى سنة ٤٧٥ هـ.
- عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ.
- ابن الصلاح البغدادي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.
- جعفر القطاع المدعو بالسديد البغدادي المتوفى سنة ٦٠٢ هـ.
- معين الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الزبيدي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ.
- ظهير الدين علي بن محمد الكازوني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ.
- وابن الخوام البغدادي المتوفى سنة ٧٢٤ هـ.

وغيرهم الكثير ، وإذا ما أردنا تعداد العلماء الآخرين من أهل الشام ومصر والمغرب والأندلس وبلاد المشرق فستطول القائمة كثيرا .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المرأة المسلمة شاركت أيضا في الإنجازات العلمية الرياضية ، ومن هؤلاء النسوة عالمة الرياضيات العربية أمة الواحد ستيتة المحاملي البغدادية المتوفاة سنة ٣٧٧ هـ. .

ولنأخذ مثالا واحدا من هؤلاء الأماجد وهو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم التميمي الشافعي البغدادي صاحب المعارف الواسعة في أمور الدين والفقه واللغة والحساب والهندسة وله مؤلفات عديدة أهمها (الملل والنحل)، (نفي خلق القرآن)، (بلوغ المدى من أصول الصدى)، (تأويل متشابه الأخبار)، (أصول الدين في علم الكلام)، (الإيمان وأصوله)، (التحصيل في أصول الفقه)، (العماد في مواريث العباد)، (تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر)، (معيار النظر)، (التكملة في الحساب)، و(رسالة المساحة). لقد شكلت مباحث هذا العلامة تراثا علميا خالدا حمل معه طابع الأصالة والابتكار. فقد بحث في مختلف جوانب علم الحساب والهندسة والأعداد جمعا وتفريقا وتضعيفا وضربا وقسمة وكيفية إخراج الجذور

في الأعداد الصحيحة وغير الصحيحة والكسور بين صورها وطرق جمعها وتفريقها وضربها وقسمتها واستخراج جذور الكسور التربيعية والتكعيبية والضرب والقسمة باستخدام الهندسة والأعداد المتناسبة والجذور ومسائل العدد وخصائصه وتطبيقاته في المعاملات والصرف وتحويل الدراهم والدنانير والأجرة والربح والخسارة والزكاة والجزية والخراج وحساب الأرزاق والبريد والثلاثي والأعداد المضمرة وغيرها من علوم الحساب. وأما في الهندسة فقد أوضح مساحات الأشكال للمثلث والمربع والدائرة والمجسمات، وفي المسائل العلمية في حفر الآبار وبالأشكال الهندسية الدقيقة التي أثبتت مقدرة رياضية فائقة . وكمثل على جهلنا بهذا التراث العظيم نذكر أننا في مناهجنا الحالية ما زلنا نستعمل الكثير من مسائله عدا تغيير بسيط بالألفاظ والتسميات وذلك لمواكبة التطورات العلمية المعاصرة، ولكن للأسف الشديد بدون الإشارة إلى فضل عالمنا عبد القاهر البغدادي وغيره من علمائنا العظام الذين كان لهم قصب السبق في اكتشاف وابتكار أفضل طرق حل المسائل الرياضية وأسلوب عرضها.

ومعلوم أن العرب هم الذين ابتكروا الرقم (صفر) وهذا بحد ذاته فتح الآفاق الواسعة أمام علم الأرقام والعدد والرياضيات ، كما وأن الأرقام العربية المستخدمة الآن هي بالأصل أرقام هندية ، بينما الأرقام الإنجليزية المستخدمة دوليا عي أصلا الأرقام العربية التي اكتشفها المسلمون بناء على طريقة الزوايا، إذ يمثل كل رقم رسما توضيحيا يعتمد على زوايا تقابل ذلك الرقم ، فالعدد (١) يمثل زاوية واحدة ، والعدد (٢) يمثل زاويتين ورسمه الأصلي يشبه الحرف Z إلا أنه حرّف إلى شكله الحالي ، والعدد (٣) كذلك وهلمّ جرّا . . . إلى أن نصل إلى العدد تسعة وهو مكون من تسع زوايا كما هو مبين بالشكل أدناه لمواقع الزوايا لكل رقم غباري عربي، ولم يُستعمل نظام الزوايا بالنسبة للصفر بل استعملت الدائرة لأنها ليست رقما أو عددا وإنما هي مكونة من لا شيء، والقصد من استعمالها هو للدلالة على موقع الفراغ بالنسبة للأرقام ووضعها في الخانات الصحيحة ، لتفرق بين الخانة الآحادية والعشرية والمئوية . . . إلخ .

وهذه الأرقام تسمى باللغة العلمية (الأرقام العربية Arabic Numeric) ، ولن نزيد عن الكلمة العظيمة التي قالها المهندس الإنشائي الكبير البروفيسور (كيني) إذ قال في مقدمة أحد كتبه : (يكفي العرب فخرا أن تكون أرقامهم أساسا لكل علومنا الحاضرة) .

الأرقام والعددية في القرآن الكريم

أولا -إن نظرة ثاقبة إلى سورة النساء فقط ومدى الروعة العظيمة في تقسيم الميراث في الإسلام وحقيقة إعطاء النصف والربع والثلث والسدس لحالات مختلفة يريك مدى الترابط بين القانون وعلم الاجتماع والاقتصاد والرياضيات .

وثانيا - فإذا تأملت لماذا هذه الكسور وحقيقة تقسيمها بهذه الدقة وربطها مع الحالات الاجتماعية المختلفة لكل تقسيم يريك الدقة في مراعاة الحقوق من جهة ودقة التقسيم الرياضي من جهة ثانية .

وثالثا إن علم الرياضيات يحوي على ما يسمى بالكسور الاعتيادية وهذا العلم لم يكن معروفا بهذه الصفة الشمولية وهذه الدقة عند نزول الآية بل تطور بعدها بزمن . يقول تعالى : «مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» [سورة البقرة: ٢٦١] . وما في هذه الآية المباركة من موضوع الأرقام والمضاعفات الرقمية ما يغني عن التعليق لوضوحها .

أما في ما يتعلق بالدرجات والتصانيف فقوله تعالى : «وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» [الأنعام: ١٣٢] ما يبين لك أهمية موضوع الدرجات في القرآن الكريم، وما سنذكره لاحقا هو حول الإعجاز الرقمي وهو في محيط كتاب الله المعجز.

أما في الإحصاء فللقرآن سبق أيضا، يقول تعالى: «وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» [سورة البقرة: ٢٦١]، كما وردت كلمة إحصاء بكل مشتقاتها وتفاعيلها في القرآن الكريم ١٠ مرات في سورة الجن والمجادلة والكهف ومريم ويس والنبأ والمزمل وإبراهيم والنحل والطلاق .

فتصور أن كل ذرة في الأرض وفي جسم الإنسان وفي الكون من أي مادة كانت آلة التصوير (الكاميرا) محمولة معها تسجل تحركاتها وأعمالها فكم من المعلومات بإمكاننا أن نجمع في الثانية الواحدة ، يقول تعالى : «وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» [سورة الأنعام: ٥٩] فكم هو علمنا الإحصائي إلى

علم الله . ألا من متأمل ؟، ولنا عودة لهذه الآية في رابط آخر إن شاء الله .

إن علم المواريث هو واحد من أهم العلوم الاجتماعية التي أولاها الإسلام اهتماما عظيما لأنه يشكل إحدى الدعامات الرئيسية التي يبنى عليها البناء الأساسي للمجتمع وهو الأسرة، ويعتبر هذا العلم في الفقه الإسلامي من أهم وأعقد العلوم، وهو أول العلوم التي يرفع تطبيقها من أمة الإسلام كما تنبأ المصطفى صلى الله عليه وسلم فجاء الخطاب القرآني فيه بشكل بناء اجتماعي - هندسي - رياضي محكم .

وبناء على ما سبق فإن للرقم والعد والرياضيات والعلوم الرياضية المختلفة (وهي أم العلوم كما ذكرنا) أهمية بالغة جدا في البنية الشخصية للمسلم، وإذا ما عدنا غلى كتاب إلى العظيم وحاولنا اقتباس بعض من نوره . فإذا أجرينا إحصائيات عديدة معتمدين على عدة أساليب رياضية وإحصائية ومنها عدد مرات التكرار ، وتسلسل الكلمات والآيات والسور، وعدد الأحرف، وغيرها، وكذلك حساب الجمل، وأحيانا الترااميز الثلاثة لحروف القرآن، والأوزان الرقمية للأعداد وهو ما عرف عند العرب من عصر قبل الرسالة الإسلامية وكذلك عرفت عند أقوام آخرين من أصحاب اللغات السامية الأخرى كالعبرية وغيرها، لوجدنا أن الإشارات القرآنية للعدد والرقم والرياضيات تقسم إلى الأقسام الآتية :

١ - الإشارة المباشرة إلى الرقم الصحيح : فقد وردت الأرقام الصحيحة الآتية بشكل واضح في آيات متعددة (١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٩ / ٢٠ / ٣٠ / ٤٠ / ٥٠ / ٦٠ / ٧٠ / ٨٠ / ٩٩ / ١٠٠ / ٢٠٠ / ٣٠٠ / ١٠٠٠ / ٢٠٠٠ / ٣٠٠٠ / ٥٠٠٠ / ٥٠٠٠٠ / ١٠٠٠٠٠) .

فائدة في الأعداد الصحيحة :

وهي ثلاثون عددا ، إذا جمعنا قيم هذه الأعداد جميعا فسنجدها كالتالي :

- ١٦٢١٤٦ – أي – ١٩ × ٨٥٣٤ - أيضـــا : ١٦٢١٤٦ ÷ ٢٣ = ٧٠٢ ÷ ٢٧ = ٢٦.

وإذا أردنا أن نضيف الأعداد التي لم يصرح بها مباشرة وهي – تسع وتسعون – وقد ورد العدد تسعة صراحة وكذلك العدد تسعة وتسعون، أما العدد – تسعين فلم يرد في الأعداد الصريحة سالفة الذكر .

وهناك أيضا العدد – ٩٥٠ – فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما - .

وهناك العدد – ٣٠٩ – ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا - . وعليه يكون مجموع

قيم الأعداد التي لم تذكر صراحة هو :

٩٥٠ + ٣٠٩ + ٩٠ = ١٣٤٩ أي ١٩ × ٧١ .

عدد مفردات جميع الأعداد ٦٩ ÷ ٢٣ = ٣ . (٢٣ هو مدة تنزيل القرآن) .

نرصف الأعداد :

١٠٠٠٠٠٥٠٠٠٠٥٠٠٠٣٠٠٠٢٠٠٠١٠٠٠٣٠٠٢٠٠١٠٠٩٩٨٠٧٠٦٠٥٠٤

٠٣٠٢٠١٩١٢١١١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١

نقسم ÷ ٧ =

١٤٢٨٥٧٨٥٧١٥٠٠٠٠٤٢٨٦٠٠٠٠١٤٢٩٠٠٠٢٨٥٨٥٨٥٦٨٦٧٢٢٩٢٩١

٤٧١٧١٧٠١٧٣٠١٥٦٩٦٦٤٩٠٣

(نكتفي بهذه التحليلات العددية حيث لم نستعمل معكوس الأعداد وضربها)

يقول الدكتور أحمد محمد إسماعيل : (والقرآن الكريم ذكر أرقاما تعكس بشكل واضح النظامين الستيني والعشري فذكر الأرقام (١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦ / ٧ / ٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٢) ولم يذكر (١٣) وهذه الأعداد المتسلسلة تمثل أشهر السنة وهو أساس النظام الستيني الذي كان يستعمله البابليون . ثم ذكر بعد ذلك الرقم (١٩) ثم يذكر القرآن الأرقام التي تمثل النظام العشري (١٠ / ٢٠ / ٣٠ / ٤٠ / ٥٠ / ٦٠ / ٧٠ / ٨٠ / ٩٩) ثم يكمل ذكر الأعداد (١٠٠ / ٢٠٠ / ٣٠٠ / ١٠٠٠ / ٢٠٠٠ / ٣٠٠٠ / ٥٠٠٠ / ٥٠٠٠٠ / ١٠٠٠٠٠) وواضح أن العدد (٩٩) يمثل أسماء الله الحسنى .

٢ - إشارة مباشرة إلى الرقم الكسري : وهو ما ورد في سورة النساء مثل (١/٨ ، ١/٦ ، ١/٤ ، ١/٣ ، ١/٢) ومنها أيضا كلمة معشار أي (١/١٠) .

هذا الرابط به نماذج من الأعداد وكسور الأعداد الواردة في القرآن

٣ - إشارة غير مباشرة إلى الرقم والعدد : ومنها (كثير، قليل، بضع، بعض، وغيرها) وهي كلمات معروفة لدى العرب تعني أرقاما محددة ومنها ما فسرها الحديث الشريف وأهل التفسير .

٤ - إشارة إلى الإحصاء عموما : مثل الآيات الكريمات التي تم ذكرها في البداية .

٥ - إشارة إلى العمليات الرياضية الرئيسية : كالجمع مثل قوله تعالى : «وازدادوا تسعا» [الكهف ٢٥]. والطرح مثل قوله تعالى : «وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ

مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» [سورة فاطر: ١١]. والضرب مثل قوله تعالى : «مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» [البقرة:٢٦١] . والقسمة مثل قوله تعالى : «وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٍ» [القمر: ٢٨].

٦ - إشارة إلى المقاييس والوحدات : كقوله تعالى : «ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» [الحاقة: ٣٢]، و (اثنا عشر شهرا) التوبة . وسنشرح ونفصل هذا في رابط خاص إن شاء الله .

٧ - أثبتت البحوث العلمية الرصينة وجود منظومات عددية عديدة في القرآن الكريم لها دلالاتها الرياضية والإحصائية العجيبة مثل منظومات الأعداد (٧، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٩) وغيرها الكثير .

٨ - هناك أيضا التناظرات والتقابلات العددية القرآنية وهي كثيرة جدا مثل تقابلات الأعداد (٣، ٨٨) وغيرها مما أثبته المهندس عدنان الرفاعي في كتابه (المعجزة - كشف إعجازي جديد في القرآن الكريم) ، وكذلك ما قدمه الدكتور المهندس أحمد محمد إسماعيل في كتابه (أنظمة رياضية في برمجة حروف القرآن الكريم) والكثير من الحقائق في هذا المجال .

٩ - النوع الآخر من الأرقام والأعداد في القرآن الكريم - وهو الذي نقصده - : عدد السور والآيات والكلمات والحروف، تكراراتها، تسلسلاتها، نسبها المبينة على نظام رياضي معجز وعجيب لا يستطيع بنو البشر الوصول إلى أسرار إعجازه العظيم، ودلائل وجوده وتنظيمه، والأسباب التي جعلته بهذا الشكل المتسلسل الرائع والذي ينم عن قصد لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد يستطيع بنو البشر تلمس بعض جوانب إعجازه بالبحث والتقصي المستمرين إلى يوم القيامة، وقد لا يستطيعون .

١٠ - هناك أيضا ما يعرف بحساب الجمل، أو الوزن الرقمي للحرف، وهو ما سنتعرض له لاحقا برابط آخر مستقل بسبب ما حصل فيه من لغط كثير .

١١ - هناك أيضا تفسيرات رقمية للقرآن الكريم عن طريق اكتشاف بعض الرموز الجديدة للحروف مثل ما تناوله الأستاذ عاطف صليبي في كتابه الرائع (أسرع الحسبين) (لاحظ كلمة الحاسبين كتبت الحسبين وهو حسب الرسم العثماني للمصحف

الشريف) .

اهتم المسلمون ومنذ القرون الأولى بالعدد القرآني، وقد ذكر الدكتور غانم الحمد محقق كتاب (البيان في عدّ آي القرآن) لأبي عمرو الداني ، ذكر ١٣٦ كتابا في علم العدد القرآني، ابتداء من كتاب (العدد) للعطاء بن يسار المتوفى عام ١٠٣ هجرية، وانتهاء بكتاب (زهر الغرر في عدد آيات السور) لأحمد السلمي الأندلسي المتوفى عام ٧٤٧ هـ. ، إلا أن هذا الاهتمام لم يتطور عبر العصور ليعطي النتائج المرجوة .

ويذكر الحكيم الشيخ جوهري طنطاوي في تفسيره الجواهر، أن للغة وفصاحتها وبلاغتها أوزانا للحروف وتسلسلات وتكرارات ذات مغزى، وان أهمية أوزان حروفها من أهمية اللغة نفسها، وبين ذلك بالتفصيل فذكر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه والشافعي رحمه الله تعالى استنتجا من القرآن الكريم مغزى وأهمية البلاغة وتدرجها وأثر التكرار في الحروف والكلمات والسور وإن كل ذلك له دلالات رقمية ذات معاني كبيرة (راجع الجواهر في تفسير القرآن) .

وكان ممن أبدع في هذا المجال الدكتور إدريس الخرشاف، أستاذ الرياضيات في كلية العلوم بجامعة الرباط إذ قدم رسالة الدكتوراه إلى جامعة باريس في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي بعنوان (المعادلات الرياضية في القرآن الكريم)، أثبت فيها أن علم الرياضيات الحديث لم يتوصل إلى كل الرياضيات وبحورها الموجودة في القرآن الكريم، إذ يحوي القرآن الكريم علوما رياضية معقدة لم يتوصل إليها علمنا الرياضي الحاضر، وأحدثت أطروحته هذه ضجة كبيرة في الأوساط العلمية في المغرب والعالم الإسلامي وكذلك في فرنسا وبقية أوروبا والعالم، وقد نشرت رسالته وأبحاثه في مؤتمرات ومجلات عديدة وكان لها صدى كبير. وكان قد دون زبدة أفكاره الرياضية الرائعة في كتاب أسماه (المنهج العلمي الرياضي في دراسة القرآن الكريم) والذي أثبت به أن القرآن الكريم له خصوصية رياضية تثبت بما لا يقبل الشك أنه من عند الله تعالى ولا يمكن لأي إنسان أن يأتي به من عنده، وقد استخدم القوانين الرياضية الخاصة بالمتجهات المستوية والفضائية، وقوانين الاحتمالات والإحصاء، وقد اعتمد أيضا على الرياضيات البحتة ومبادىء علم الميكانيك وكذلك الاعلاميات والتي لعبت دورا كبيرا في نتائجه . . . وقد اعتمد على أسلوب التحليل المعاملي للتقابلات أي التحليل الشامل للقضايا المتعددة الأبعاد Multidimensional وهو آخر ما توصل إليه علم الإحصاء الحديث .

ومن الذين تكلموا في هذا الموضوع وأبدعوا الأستاذ بسام جرار أحد أبطال مرج

الزهور في كتابيه (إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات تنتظر النتائج) ، و(إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم) . وقبله أيضا عبد الرزاق نوفل في كتابه (الإعجاز العددي في القرآن الكريم " وهو في ثلاثة أجزاء ") والباحث الأردني عبد الله جلغوم في كتابه (أسرار ترتيب القرآن - قراءة معاصرة) وغيرهم . وقد توصل الباحثون إلى إثبات أن القرآن الكريم لا يقبل التحريف أو الزيادة أو النقصان أو التبديل في مواقع السور، وكان إثبات هذا ليس بأسلوب فلسفي أو جدلي، وإنما بالأرقام والحسابات الرياضية العلمية المعقدة التي لا تقبل الخطأ، وعليه كان معجزة ترتيب سور القرآن الكريم ليست مصادفة أو بفعل بشر أو باجتهاد، وإنما جاءت من خالق الكون العالم بالسر وأخفى .

ثم جاء دور كتاب الدكتور المهندس احمد محمد إسماعيل الرائع (أنظمة رياضية في برمجة حروف القرآن الكريم)، ليكشف لنا (١٦٧) حقيقة رياضية وإحصائية وعلمية عن القرآن الكريم، ومنها أن سورة السجدة ذات رسم منحن للمدرج التكراري أي معامل الارتباط الخاص بالأحرف (الم) تمثل حالة سجود بينما بقية السور تمثل خطاً مستقيما ، وأن القرآن الكريم خاضع لمتسلسلة رياضية لا تقبل معها فكرة أي زيادة أو نقصان أو حذف أو تقديم أو تأخير ، لأن ذلك يعني أن المتسلسلة قد انهارت وتغيرت بمعالمها وفقدت صفتها الرياضية المعقدة التي عليها . وجراء ذلك الإعجاز الرياضي والرقمي وبعد أن أصبح العقد التسعيني للقرن العشرين الميلادي عقدا حاسوبيا تم إدخال القرآن الكريم إلى الحاسوب من قبل علماء غربيين وشرقيين ورأوا ما رأوا من أعاجيب جراء ذلك خصوصا فيما يتعلق بالأحرف الأولى للسور مما أدى إلى إسلام الكثيرين منهم.

سباق الخيل.. والأعداد

تفتح دراسة الأعداد ميدانا جديدا للمراهنة الناجحة عن الجياد، ولكن ليس أصدق من القول: إن علما ضئيلا هو شيء خطر.

فالخبرة هي أن البشر نزّاعون كثيرا جدًّا إلى التفكير في أنهم بسبب إثبات تعليم مثل هذه الأنظمة له التأثير الكبير في الأحداث الرئيسية في حياتهم الشخصية، وأنهم من دون أي مزيد من التحضير مستعدون للغوص في سباق الخيل والمراهنة على أي جواد يصطنع اسمه العدد نفسه كعدد اسمهم الخاص .

إن النقطة التي يبدو أن معظم البشر ينسونها هي أن سباق الخيل هو شأن معقد كثيرا، إلى درجة أن أمور (البقشيش) حتى من أصحاب الخيول والفرسان (الجوكية)، هي عادة غير جديرة بالاعتماد تماما مثل المئة نظام ونظام التي تُقدّم يوميا تقريبا في أي صحيفة يتناولها المرء.

إن سباقات مهمة كثيرة قد قلبت رأسًا على عقب جميع النظريات في ما يتعلق بالتكهُّن الفائز بدراسة (الشكل)، والركض السابق، وهلمَّ جرًّا. وفي سباقات كثيرة هزمت جياد دخيلة تماما، لغير سبب ظاهر، الجياد المرجَّحة (التي تُجمع الآراء على أنها ستفوز بقصب السبق) والتي حظيت بأكبر قدر من المراهنات .

هل تستطيع دراسة الأعداد أن تُستخدم لإعطاء دلالة واضحة على أي جياد يُحتمل أن تكون مجلية (الأولى) ، أو أيها ستأتي مصلّية (ثانية وثالثة) ؟ .

نقول ، على نحو توكيدي ، إنها تستطيع ذلك، ولكن المشكلة هي أنه من النادر جدا إيجاد الأشخاص الذين يقدرون على (الاحتفاظ بهدوئهم أو رباطة جأشهم) عندما يتعلق الأمر بشيء كهذا مثل الاستخدام المنهجي لأي طريقة، وعلى الأخص مع الأعداد .

إذا ما صمم المرء بالفعل على الاختيار بواسطة هذا النظام في ما خص المراهنة، فسوف يتعيّن عليه القيام به بحسب الخطوط التالية.

اختيار يوم تتوافق أعداده مع أعداد اسمه الشخصي

إذا أمكن البحث عن الفرسان الذين يكون عدد أسمائهم هو نفسه عدد اليوم .

عندما تتوافق جميع هذه الأعداد، لنقلْ مثلًا، إذا ما اصطنعت جميعا عددا مثل العدد ٩، عندئذ، فإن الجياد المشتركة في السباق في ذلك اليوم، إذا ما ركضت، تركض تحت الأعداد ٩، ١٨، و٢٧، فسوف تكون بالضرورة مرجحة لان تأتي مجلية ومصلّية أكثر من أي جياد أخرى.

في حالة مماثلة، سوف يكون ضروريا المراهنة على الجياد الثلاثة التي ستجري تحت الأعداد ٩، ١٨،و٢٧ على لوحة المنطلق في السباق (المجلّي والمصلّي) . وإذا كان هناك عدد أكبر من الجياد يفوق الستة والثلاثين مشتركا في السباق ، فسوف يكون ضروريا أيضا المراهنة على الجواد تحت ذلك العدد، ولكن إذا كان كبيرا جدا مبلغ الرهان على أربعة جياد ، فإن القاعدة الجيدة هي انتقاء أصغر جوادين سنًّا من الأربعة ، والمراهنة على هذين الاثنين (المجلّي والمصلّي). وإذا لم يكن هناك فارق كبير في السنّ ، فإن القاعدة التالية التي تستخدمها هي اختيار الجواد الأصغر سنًّا تفضيلا على الفرس الأصغر. وإذا ما خسر المرء في الشوط الأول، ففي الشوط الثاني ينبغي مضاعفة مبلغ المراهنة، وهكذا على نحو منهجي طوال اليوم . وإذا نُفّذت هذه الخطة، وتمّ التمسك بقوة بالأعداد المنتقاة، فإن المرء عاجلا أو آجلا، سيُكافأ بالفوز بجوا مجلّ أو مصلّ، أو بالثلاثة الأوائل معًا، مع الفرصة المضافة في الحصول على جواد دخيل يفوز في بعض السباقات.

إن الصعوبة الكبرى هي أن قلة من الناس يكون لديها في حفلة السباق قوة الإرادة الكافية على إتباع مثل هذه الخطة، على نحو منهجي. وقد يجربونها في شوط واحد، ولأن النجاح، أو الحظ المباشر، لم يحالفهم، فإنهم، على وجه الاحتمال، يستنكفون عن القيام بأي شيء، في الشوط الثاني، أو الأخذ بأي (تعليمة) أُعطينها، وهلمَّ جرًّا .

أولئك الذين لا يستطيعون حضور حفلات الخيل شخصيا، لا ننصح لهم بمحاولة العمل على (إيجاد المجلّي) بواسطة الأعداد، لسبب بسيط وهو أنهم إذا لم يعرفوا (عدد الجواد المتسابق) فإنهم يفتقدون واحدا من العناصر الرئيسية للنجاح.

مكة المكرمة مركز يابسة العالم

علم المساحة والخرائط من العلوم الأساسية التي تعنى بالإسقاط الفعلي للمشروع الهندسي على أرض الواقع كما تعنى بالخرائط الكنتورية التي تستخدم في إسقاط المشاريع الهندسية.

وهنا يبدر سؤال مهم وهو: ما السر الذي جعل مكة المكرمة المكان الذي يختاره الله تعالى ليكون مكان بيته الحرام ومبعث آخر أنبياءه محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الأمر لا نعرف على وجه التحديد جوابه فهو من أمر الله وغيب الله، إلا أننا قد نجد في بعض البحوث التي تجود بها قرائحنا وعقولنا القاصرة بعض الأجوبة التي قد تشبع فضولنا وشغفنا وعطشنا لعلم الله الذي لا نهاية له. ففي حقل الجيولوجيا الهندسية هنالك ما يعرف بعلم المساحة والخرائط، وفي هذا العلم الجميل والواسع استطاع فريق علمي يرأسه الدكتور حسين كمال الدين أستاذ المساحة في إثبات أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة في الكرة الأرضية، وقد كان هدفه في البداية الوصول إلى وسيلة تساعد أي مسلم من تحديد مكان القبلة من أي مكان هو فيه في الأرض (في الأرض وليس على الأرض لأن الغلاف الجوي تابع لكوكب الأرض وعليه يكون الإنسان دائما داخل الأرض إلا إذا نفذ إلى الفضاء) إلا أنه توصل أثناء بحثه إلى ما يشبه النظرية الجغرافية بأن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات، فقد اتجه إلى رسم خريطة الكرة الأرضية تحدد عليها اتجاهات القبلة فبعد أن قام برسم القارات حسب أبعاد كل الأماكن على القارات الستة وموقعها من مدينة مكة المكرمة ثم أوصل بين الخطوط المتساوية مع بعضها ليعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض عليها، فتبين له أن مكة المكرمة هي بؤرة هذه الخطوط، ثم رسم خطوط القارات وسائر التفاصيل على هذه الشبكة واستعان في بحثه بالعقل الإلكتروني لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، ولاحظ أنه يستطيع أن يرسم دائرة يكون مركزها مكة المكرمة وحدودها خارج القارات الأرضية ومحيطها يدور مع حدود القارات الخارجية، وتوصل في نظريته إلى مغزى الحكمة الإلهية من اختيار مكة المكرمة مكانا لبيت الله الحرام (عن مجلة العربي العدد ٢٣٧ أغسطس ١٩٧٨). وقد أكدت هذه النظرية التي وضعت في السبعينيات صور

الأقمار الصناعية وتحليلاتها الطبوغرافية وطبقية وجغرافية الأرض التي أجريت في هذا العهد التسعيني للقرن العشرين الميلادي.

وحول هذا الموضوع يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام : «وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ» [الآية رقم ٩٢].

فلماذا مكة أم القرى؟.. ولماذا أطلق الله تعالى على بقية الأرض لفظ من حولها ؟ . وكان الأمر يتعلق بمركز ما والأفلاك التي تدور حوله، لنرى ماذا يفصل برنامج المعجزة الخالدة هذا الموضوع.

فضّل الله جلّ وعلا بعض الأماكن على بعض كتفضيل مكة على سائر بقاع العالم لتكون مركزا لظهور الدين الخاتم وانتشاره إلى باقي بقاع الأرض. ومعلوم أن عدد قارات العالم في الأرض سبع قارات منها خمس مأهولة بالسكان والقارتان القطبيتان خاليتان من الحياة البشرية وكذلك من المعروف أن الرقم(٧) ذو أهمية كبيرة في الحقائق الكونية فهناك سبع قارات وسبعة ألوان طيف وسبع سموات (إذ أن آخر تقسيم علمي فلكي لطبقات السماء هو سبعة – من محاضرة الدكتور أنيس الراوي بعنوان الكيمياء الذرية)، أما في القرآن فإن الرقم سبعة له دلالة وأهمية عظيمة قد قمنا بشرحها في روابط أخرى.

فضّل الله تبارك وتعالى مكة وكرمها حين جعلها مركز جذب الإشعاعات الروحية، مركزا يحج إليه المسلمون من كل فج عميق، وشاءت إرادة الله تبارك وتعالى أن يوضع أول بيت للناس لعبادته وحده لا شريك له في مكة، فهي وجهة الناس ومتجههم في الحج والعمرة وهي ذات موقع متوسط في العالم إذ أنها تمثل المعنى والمفهوم الجغرافي لوسطية الأمة الإسلامية كما قال تعالى : «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا » [البقرة: ١٤٣].

وهي وسطية في الإسلام شاملة المعاني، وسطية في التمتع بطيبات الحياة دون إفراط أو تفريط، وسطية في الأمور العامة والخاصة فلا تبذير ولا تقتير، ثم أنها وسطية بالموقع والمكان ولذلك اختارها الله تبارك وتعالى لتكون مهبط خاتم رسالاته. ومكة كما هو معروف تحتل موقعا متميزا منذ أقدم العصور، وهي حتى الآن منطقة عبور القوافل التجارية .

مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية

تطور علم الخرائط تطورا كبيرا بعد اختراع الأقمار الصناعية وسفن الفضاء، وهي التي قامت ولا تزال بتصوير وجه الكرة الأرضية من أبعاد واتجاهات مختلفة وظهرت حقائق علمية عديدة لم تكن معلومة للإنسان عن مساحات، ومسافات، وتضاريس لقارات، وبحار، وجزر، ومحيطات. وتوضع على الخرائط الجغرافية خطوط ودوائر، أما الخطوط فهي خطوط الطول وهي عبارة عن خطوط يتصورها العلماء على سطح الكرة الأرضية، وتصل فيما بين القطبين، وخط الطول الأساسي فيها يأخذ رقم الصف، وهو الخط المار بضاحية غرينتش بالقرب من لندن، وعدد خطوط الطول هذه هو ٣٦٠ خطا نصفها شرق غرينتش، والنصف الآخر غربه، تساعد هذه الخطوط على تحديد المكان على سطح الكرة الأرضية. وأما الدوائر فهي دوائر يتصورها العلماء على وجه الأرض ومنها دائرة أو خط الاستواء، وتقع في منتصف المسافة بين القطبين ودرجتها الصفر، ثم توجد دوائر موازية لخط الاستواء هذا عند ٩٠ درجة شماله وكذلك ٩٠ درجة جنوبه، والمسافة بين دوائر العرض واحدة تقريبا على خرائط العالم، أما فائدتها فهي معرفة بعد الموقع محددا بالدرجات عن خط الاستواء شمالا أو جنوبا.

وحديثا استطاع العلماء أن يتحققوا من وسطية مكة المكرمة بواسطة الصور الحقيقية التي يصورها القمر الصناعي عندما يلتقط صورا للكرة الأرضية مبتعدا عن سطحها بما لا يقل عن مائة كيلومتر في الفضاء وهو البعد الذي تستطيع أجهزة التصوير بالقمر الصناعي أن تلتقط صورا للكرة الأرضية مشتملة على القطبين . وباستعمال أجهزة التكبير في فحص هذه الصور الحقيقية تتضح وسطية مكة بين أقصى يابسة في القطب الشمالي، وأقصى يابسة في القطب الجنوبي.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين، قام أحد العلماء الأمريكان والمتخصص في علم الطبوغرافيا بإجراء بحوث استنتج منها أن مكة المكرمة هي المركز المغناطيسي للكرة الأرضية، وقد قامت بحوث هذا العلم على أساس ظاهرة كونية موجودة منذ خلق الكون، وهي ظاهرة التجاذب في ما بين الأجرام السماوية (التجاذب

المتبادل فيما بينها)، وتصدر فاعلية هذا التجاذب من مراكز هذه الأجرام أي الكواكب والنجوم، والكرة الأرضية شأنها شأن أي كوكب آخر، تصدر قوة جذبها للأشياء من مركزها في باطنها، وهي النقطة أو المركز الذي درسه ذلك العالم الأمريكي وتحقق من وجوده وموقعه والمكان الذي يدل عليه على سطح الأرض، وإذا به يجد أن موقع مكة هو الموقع الذي تتلاقى فيه الإشعاعات الكونية، وأعلن بحوثه هذه دون أن يدفعه على إجرائها أو إعلانها أي وازع ديني، وبعد ذلك نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٧/٢/٤م. نبأ العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين الذي كان يعمل آنذاك رئيسا لقسم المساحة التصويرية بجامعة الرياض في السعودية، تذكر فيه أنه توصل لنفس النتيجة التي توصل إليها العالم الأمريكي، وهي أن مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية، وقد ذكر هذا البحث بالتفصيل في مجلة العربي الكويتية .

أبسط الطرق لتعيين جهة القبلة

معرفة القبلة من الأمور الهامة والضرورية في المجتمع الإسلامي حيث يتوقف على معرفتها الكثير من العبادات، وقد يستعمل لمعرفتها المحاسبات الرياضية أو استعمال البوصلة أو أمور أخرى ولكن ابسط هذه ا لطرق أكثرها سهولة من دون شك ولا شبهة الاستفادة من ظل الشاخص لحظة الزوال (الظهر الشرعي) في الساعة ١٢ و ١٨ دقيقة لمدينة مكة المكرمة يومي ٢٩آيار وكذلك في الساعة ١٢ و ٢٧ دقيقة في يوم ١٦ تموز من كل عام. حيث تكون الشمس عمودية على مكة المكرمة وينعدم ظل الشاخص فيها آنذاك .

وعلى المؤمنين القاطنين في أي موقع من نصف الكرة الأرضية الشمالية و المضاءة بنور الشمس تلك اللحظة الاستفادة من هذه الفرصة لضبط جهة القبلة بوضع شاخص بشكل عمودي على الأرض فتكون القبلة في الجهة المعاكسة لظل ذلك الشاخص آنذاك.

طرق علمية لتحديد اتجاه القبلة :

كيف نحدد اتجاه القبلة في أي مكان في العالم ؟ أثار هذا السؤال ضجة كبيرة جدًّا على مستوى المسلمين في جميع أنحاء العالم، وخاصة في مدينة سياتل بالولايات المتحدة، حيث ينقسم المسلمون هناك في تحديد القبلة، أثار هذا الموضوع الجمعية العربية للمساحة، فقامت بعمل ندوة استضافت فيها العميد عبد العزيز سلام الذي قام بعمل بحث موسع حول هذا الموضوع، حيث استطاع التوصل إلى تسع طرق علمية لتحديد اتجاه القبلة عن طريق حساب المثلثات وجداول الرياضيات، وحصل من الهيئة المصرية العامة للمساحة على تصديق رسمي بصحة هذه الطرق التسع. ونحن نعلم أن اتجاه القبلة هو اتجاه الكعبة الشريفة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، ويحتاج المسلم أن يعرف اتجاه القبلة في المكان الذي يتواجد فيه حتى يستقبلها أي يتجه نحوها كلما أراد أن يصلي، وذلك تنفيذًا لقوله تعالى: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ». [البقرة: ١٤٤].

وقد جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذي أصدره قسم المساجد بوزارة الأوقاف المصرية في تعريف حد القبلة، أن القبلة لمن كان بمكة أو قريبًا منها هي عين الكعبة أي منتصفها أو هواؤها المحاذي لها من أعلاها أو من أسفلها فيجب عليه أن يستقبل عينها يقينًا إن أمكن وإلا اجتهد في إصابة عينها، والقبلة لمن كان بعيدًا عن مكة هي جهة الكعبة، فيجوز له الانتقال عن عين الكعبة يمينًا أو شمالاً، ولا بأس بالانحراف اليسير الذي لا تزول به المقابلة بالكلية بحيث يبقى شيء من سطح الوجه واصلاً بالكعبة.

أما عن طرق حل هذه المسائل. فالطريقة الأولى حسابية باستخدام قوانين حل المثلث الكروي وذلك باستخدام قانون (نصف الظل)، فثبت – مثلاً - أن اتجاه القبلة للراصد الموجود بمدينة الإسكندرية هو ١٣٥,٥ درجة من اتجاه الشمال الحقيقي مع اتجاه دوران عقارب الساعة، وأما اتجاه القبلة للراصد في مدينة سياتل فهو ١٧,٥ درجة من اتجاه الشمال الحقيقي مع اتجاه دوران عقارب الساعة. واتجاه القبلة للراصد الموجود في هونج كونج هو ٢٨٥.١ درجة من اتجاه الشمال الحقيقي مع اتجاه دوران عقارب الساعة، وأما الطريقتان الثانية والثالثة فتتمَّان عن طريق حساب المثلثات باستخدام جداول خاصة بهذا العِلْم الرياضي، وقد ثبت من هاتين الطريقتين نفس الدرجات السابقة لاتجاه القبلة بالإسكندرية أو بسياتل أو بهونج كونج. وأما الطريقة الرابعة فتتم عن طريق استخدام كرة النجوم، حيث يحتاج المَلاَّح أثناء الإبحار إلى طريقة سريعة لتحديد اتجاه القبلة باستخدام كرة النجوم بدقة مقبولة بإذن الله تعالى، وهو ما يتم بها تحديد موقع الكعبة الشريفة بضبط خط عرض الكعبة الشريفة على موازيات الميل على كرة النجوم وخط طول الكعبة الشريفة. والطريقة الخامسة باستخدام " قرص النجوم"، وفيها يتم تحديد موقع الكعبة الشريفة على قرص النجوم بنفس الطريقة التي تمت على كرة النجوم بتوقيع خط عرض الكعبة الشريفة على موازيات الميل للجرم السماوي، وخط طول الكعبة الشريفة بالنسبة لموقع الراصد.

والطريقة السادسة باستخدام " مخطوط ويرز "، وفيها يتم توقيع خط عرض الكعبة الشريفة على خط الأساس على تدريج ميل الجرم السماوي. والطريقة السابعة

باعتبار موقع الكعبة الشريفة كنقطة مراجعة في بعض الأجهزة الملاحية، حيث توجد لدى بعض الأجهزة الملاحية مثل جهاز تحديد الموقع بواسطة الأقمار الصناعية إمكانية تخزين نقاط مراجعة مع القدرة على إعطاء اتجاه ومسافة هذه النقطة في أي لحظة، فيتم تخزين موقع الكعبة الشريفة في ذاكرة الجهاز كنقطة مراجعة وفي أي لحظة يراد معرفة اتجاه الصلة يتم طلب اتجاه ومسافة نقطة المراجعة هذه باستخدام طريقة السير على الدائرة العظمى.

وأما الطريقة الثامنة فباستخدام ظاهرة تعامد الشمس على الكعبة الشريفة، فعندما تتعامد الشمس على مكة المكرمة يكون اتجاهها في هذه اللحظة هو اتجاه القبلة، والشمس تتعامد على الكعبة الشريفة مرتين سنويًّا، وذلك حينما يكون ميل الشمس مساويًا لخط عرض الكعبة الشريفة، وأثناء مرورها الزوالي فوق الكعبة الشريفة (لحظة أذان الظهر بمكة المكرمة) ويكون ارتفاع الشمس ٩٠ درجة في تلك اللحظة للراصد الموجود بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، وسيكون ذلك في يوم ٢٨ مايو في الساعة ١٢ ظهرًا و١٧ دقيقة و٥٢,٨ ثانية بتوقيت كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية (التوقيت الصيفي)، ثم في يوم ١٥ يوليو في الساعة ١٢ ظهرًا و٢٦ دقيقة و٤٠,٨ ثانية من كل عام بتوقيت كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية(التوقيت الصيفي)، وفى هذين اليومين ستكون الشمس مرئية بالنسبة لجميع سكان قارة أفريقيا وأوروبا وآسيا شرقًا حتى الفلبين والجزء الشمالي الغربي من قارة أستراليا وكل من يراها في تلك اللحظة المذكورة عاليه فإنه سيكون مستقبلاً للقبلة بإذن الله تعالى، ويمكن ملاحظة عمود إنارة مثلاً في تلك اللحظة ليدل على اتجاه القبلة وبذلك يمكن لكل مسلم أن يتأكد من مكانه ويعممه على طول العام، وأخيرًا الطريقة التاسعة هي خريطة الصلاة التي رسمها المركز الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي توضح اتجاه القبلة بالزوايا في جميع أنحاء العالم. الجدير بالذكر أن شيخ الأزهر شكَّل لجنة للفتوى لإعطاء فتوى نهائية بصحة الطرق التسع لتحديد اتجاه القبلة.

الزمن وحسابه في القرآن الكريم

يمكن تعريف "الزمن" بأنه فرق بين متغيرين، فالمتغيرات تجعلنا نحس بالزمن، ولا شك أن المتغيرات في المجتمعات المتحضرة أكبر منها في المجتمعات الأقل تحضراً. من هنا تزداد أهمية الوقت، ويحتاج عندها الإنسان إلى الضوابط والمقاييس. فلا عجب أن أبدع الإنسان التقاويم منذ فجر التاريخ، لينظم وقته ويسجل تاريخه، وما الوقت في حقيقته إلا الفعل البشري والمتغيرات التي أحدثها وأبدعها. وليس بعيداً عن الصواب أن يعتبر الأستاذ مالك بن نبي أن عناصر الحضارة هي: الإنسان والتراب والوقت

لقد ربط الدين الكثير من العبادات بالوقت مما جعل الإنسان يحس بالزمن، ويجعله حاضراً في وعيه الفردي والاجتماعي. والمتدبر للشعائر التعبدية في الإسلام يلحظ هذا؛ فالصلاة مرتبطة باليوم وأجزائه، في حين يرتبط الصيام بوحدة من وحدات السنة وهي الشهر، وكذلك الحج، وإن كان يختلف عن الصيام في بعض الحيثيات. في حين نجد أن الزكاة مرتبطة بدورة سنوية تختلف من شخص إلى آخر. والفكرة المركزية في ذلك كله أن الإنسان بدأ يشعر بالدورات الصغيرة منها أو الكبيرة. وفي الوقت الذي تعود فيه الشمس إلى الإشراق لا تكون قد عادت من حيث بدأت، بل يعني ذلك في حس الإنسان الإعلان عن بداية دورة جديدة تختلف.

ليس هذا مقام الاستفاضة في تاريخ التقاويم في الحضارات المختلفة، ولكن الملحوظ أنّ التأريخ الأشهر في العالم، وهو الميلادي، يرجع إلى حادثة دينية ألا وهي ميلاد المسيح عليه السلام. أما التأريخ الهجري فكما هو معلوم يرجع إلى حادثة الهجرة الشريفة، وهي حادثة دينية أيضاً. أما التأريخ العبري فيزعم اليهود أنه يعود إلى ظهور الإنسان على الأرض بخلق آدم عليه السلام، وهذه أيضاً قضية تستند إلى مفاهيم دينية.

لقد أدان القرآن الكريم تلاعب العرب المشركين قبل الإسلام بترتيب الأشهر القمرية فيما يسمى "بالنسيء" يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة :"إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا" الآية ٣٧. وقد حرص الرسول صلى الله عليه

وسلم في حجة الوداع، في الخطبة المسماة أيضاً خطبة الوداع، أن يعيد ترتيب الأشهر إلى الوضع الصحيح وأكد على ذلك، بل لقد كانت هذه القضية من القضايا المركزية في خطبته عليه السلام. وهذا أمر مفهوم، لأن من مقاصد الدين الأساسية جمع الناس وتوحيدهم. وقد حرم الإسلام كل ما من شأنه أن يفرق الناس، ويعمق الخلاف بينهم. ألم يصرح الرسول عليه السلام بأن عيد الفطر يوم يفطر الناس، وأن عيد الأضحى يوم يضحي الناس؟! ففي الوقت الذي كان يصعب فيه التحقق من بداية الشهر القمري فلا يُرى القمر لوجود سحاب أو غيره، كانوا يُتِمّون الشهر ٣٠ يوماً مع احتمال أن يكون الشهر في واقعه ٢٩ يوماً. وعلى الرغم من ذلك فإن العبرة لما أجمع عليه الناس، لأن إتمام الشهر ٣٠ يوماً عند عدم التحقق من مولد الهلال هو حكم شرعي. وكذلك الصيام هو حكم شرعي، واجتماع الناس في عبادتها وأعيادها مقصد من مقاصد الشرع.

آيات قرآنية تتعلق بالزمن وحسابه:

* يقول تعالى في سورة يونس: «هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا، وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك إلا بالحق، يفصل الآيات لقوم يعلمون» (١).

ملاحظات:

- يؤدي اختلاف منازل القمر إلى تكون الشهور والسنين، وبالتالي يسهل على الإنسان معرفة السنين والأشهر..الخ.
- قوله تعالى "عدد السنين والحساب" يدل على أن هذه المنازل لا ترشدنا إلى معرفة السنين فقط، بل هناك أيضاً "والحساب" وهي تحتمل ما هو أصغر من السنة كالشهر، والأسبوع، واليوم..... وتحتمل أيضاً دورات أخرى أكبر من السنة، كالدورة الخسوفية وغيرها ... الخ.
- ما خلق الله عالم الأفلاك إلا بالحق، من أجل صلاح شأن المخلوقات، بما فيها الإنسان، والذي هو خليفة في الأرض، وسُخر له ما في السماوات وما في الأرض.
- إن مثل هذه الآيات يتم تفصيلها ليتنبه أهل العلم إلى دلالاتها وإشاراتها، وكل

ذلك في مقام النعمة، وبالتالي يتيح العلم للإنسان مجالاً أعظم للاستفادة من إمكانات الكون البديع.

* يقول تعالى في سورة الإسراء: «وجعلنا الليل والنهار آيتين، فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة، لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب، وكل شيء فصلناه تفصيلا».

ملاحظات:

- القمر هو آية الليل، وقد زال ضوءه وأصبح مجرد عاكس لضوء الشمس، والشمس هي آية النهار، وضوؤها يجعل الإنسان مبصراً للكون المحيط به.
- ذكر القرآن في هذه الآية حكمة من حكم هذا الخلق البديع لم يذكرها في الآية السابقة وهي: "لتبتغوا فضلاً من ربكم" وهذا يعني أن النهار وما فيه من إبصار يساعد الإنسان على التقلب في النعم التي لا يُحصيها.
- في الآية السابقة كان التركيز على منازل القمر دون الشمس، وإن كانت هذه المنازل تعبر في الحقيقة عن علاقة القمر بالأرض والشمس. وفي هذه الآية يبرز دور الشمس والقمر في معرفة الإنسان لعدد السنين، ولما يمكن استنباطه من وجوه الحساب.

* واضح أن النعمة لا تتعلق بحساب السنين والأشهر القمرية فقط، بل وبالسنين الشمسية، وبما هو أكثر من ذلك.

أشار سبحانه وتعالى في الآية الأولى إلى أنه يفصل الآيات لأهل العلم، وأشار في الآية الثانية إلى أنه قد فصل كل شيء، وهذا يعني أن وراء النظرة الكلية تفصيلات تحتاج إلى توقف ونظر. بل إن الإنسان ليكتشف كل يوم أن وراء كل تفصيل تفصيلات، ووراء كل جزئية جزئيات. وهكذا وكأن الأمر لا يتناهى.

يقول تعالى في سورة الأنعام : «وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً». ويقول في سورة الرحمن: «الشمس والقمر بحسبان».

ملاحظات:

- الحسبان: جمع حساب. ويصح أن يكون مصدرا، أي حسب حسبانا، كغفر

غفراناً. فقد جعل الله تعالى الشمس والقمر علامة حساب للناس، ولا يكونان علامةً للحساب، حتى يجريا بحساب وبقدر.

□ جاء الإسلام ليصحح نظرة البشر إلى الظواهر الكونية، فبعد أن كانت في الوثنيات آلهة تعبد، أصبحت عند المسلم مخلوقات خلقها الله بقدر وحساب، لتحقق الحكمة من وجودها، ولتقوم بوظيفة خلقها. ويبقى الإنسان هو الخليفة الذي سخرت له كل هذه المخلوقات وكل هذه القوانين، وما عليه إلا أن يستخدم عقله وفكره وقدراته لتحقيق وظيفته في الكون باعتباره الخليفة السيد. ويكون ذلك على أتم صورة عندما يوظف القوانين والسنن الكونية، وعندما يلتزم القوانين والسنن التشريعية.

* يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة : «إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، منها أربعة حرم ذلك الدين القيم».

ملاحظات:

□ في حكم الله وتقديره أن عدة الشهور في السنة هي (١٢) شهرا، وهذا الأمر هو قانون كوني كان منذ خلق الله السماوات و الأرض.

□ أن تكون السنة (١٢) شهراً هو قانون كوني، أماّ أن يكون منها أربعة حُرُم فهذا قانون شرعي، والأشهر الحرم هي:ذو القعدة، وذو الحجة، ومُحَرم، ورجب، أي الأشهر (١١، ١٢، ١، ٧) من السنة القمرية.

□ إنّ الدين الحق هو الدين القائم بمصالح النّاس، وتأتي تشريعاته لحفظ شؤونهم، وهذا من معاني قوله تعالى"ذلك الدين القيم".ومن قيام هذا الدين بمصالح الناس تشريعه لأحكام الأشهر وعلى رأسها حرمة الابتداء بالقتال، من أجل أن تكون هذه الأشهر هي أشهر سلام. إلا أن الناس في الجاهلية قد احتالوا على هذا التشريع فأخروا الأشهر الحرم بحسب أهوائهم، بل سمّوا الأشهر بغير أسمائها، ليستحلوا إيقاع الحرب في الأشهر الحرم.وقد كانوا يلتزمون بأربعة أشهر يحّرمونها، ولكنهم تلاعبوا بمواقعها، و التي هي مواقع مرتبطة بقوانين كونية.وهذا التلاعب هو النسيء الذي جاء فيه قول الله تعالى:"إنما النسيء زيادة في الكفر".

□ جاء فيما أخرجه البخاري ومسلم، وأحمد، وأبو داود وغيرهم، أن الرسول

صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الوداع "ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض. السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم، ثلاثة متواليات؛ ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم ورجب مفرد، الذي بين جمادى وشعبان".

ملاحظات:

- حجة الوداع، هي آخر حجة للرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حرص فيها الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يودّع المسلمين وينصح لهم، وقد كانت في شهر ذي الحجة، والذي يدل اسمه على أنه الشهر الذي تقع فيه أعمال الحج.
- حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على إبلاغ الناس بأن الزمان قد عاد إلى وضعه الصحيح، وانسجم واقع الناس مع الواقع الكوني، وبالتالي تكون الأحكام الدينية قد انسجمت مع الواقع الكوني.فإذا كان النسيء قد أحدث فوضى، فإن الإسلام قد أعاد الأمور إلى نصابها.
- كانت خطبة حجة الوداع في التاسع من ذي الحجة، وهو يوم مشهود، يقف فيه الجميع يسمعون للرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد أن ذكرهم عليه السلام بحرمة المكان وحرمة الزمان الذي هم فيه، أعلمهم أن هذه اللحظة هي لحظة انسجام بين قوانين الكون وقوانين الشرع، وبالتالي عليهم أن يبدأوا من هذه اللحظة بتصويب التقويم. ولاشك أن وجود الأشهر الحرم في مواقعها الشرعية يقتضي أن نضبط الزمن، وأن نتابع الملاحظة، وأن نوجد التقويم الذي يمنع التلاعب و الانحراف، وبهذا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد ضبط التوقيت، الذي لا تقوم لأمة متحضرة بدونه قائمة، بل لا تسود بدونه حضارة.

خلاصة: ما أردنا أن نبرزه في السطور السابقة هو أن الإحساس بالوقت، وضبطه، من ضرورات المجتمعات المتحضرة، والتي يراد منها أن تتحضّر. ولاشك أن الدين القيّم هو الدين الذي يتبنى في تشريعاته مصالح البشر.ثم إن الانسجام مع القانون الكوني يعني أننا ننسجم مع القانون الشرعي. ولا ننسى لحظة أن الذي خلق الكون ونواميسه هو الذي أنزل الدين وتشريعاته:"ألا يعلمُ من خلق".

التقاويم

التقويم القمري:

تعتمد التقاويم القمرية دورة القمر المدارية حول الأرض الأساس لها. ومدتها تساوي ٢٩ يوما و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٣ ثوان (٢٩,٥٣ يوما). وتعرف لنا نحن سكان الأرض باسم الشهر القمري. وعلى هذا الأساس فإن مدة السنة القمرية التي تضم ١٢ شهرا قمريا تساوي ٣٥٤ يوما و ٦ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٣٦ ثانية (٣٥٤,٣٦٧ يوما) . وهي أقل من السنة الشمسية .

واختيار عدد الأشهر ١٢ تحديدا هو لأنه أقرب الأعداد يعطينا السنة القمرية المقاربة في طولها للسنة الشمسية ، ولذا فإن الناس الأوائل{من عرب وغيرهم}حذوا حذو من سبقوهم في استخدام العدد (١٢) ليمثل اثنا عشر شهرا للسنة القمرية. ويعد العرب أكثر وأشهر الأمم اعتمادا على القمر في تقاويمهم . والوحدة الأساسية في التقويم القمري هي الشهر القمري المحدد بين رؤية الهلال مرتين متتاليتين.

التقويم العربي قبل الإسلام:

بصورة عامة، العرب قبل الإسلام لم يعتمدوا تقويما خاصا بهم، يؤرخون وفقه أحداثهم، رغم اعتمادهم السنة القمرية، ولكنهم اعتمدوا في تأريخهم لأحداث حياتهم الهامة على حوادث تاريخية محددة، إذ أرخوا بما يلي :

- بناء الكعبة من قبل إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل (حوالي ١٨٥٥ ق. م.) .
- انهيار سد مأرب في اليمن في سنة ١٢٠ ق. م. تقريبا.
- وفاة كعب بن لؤي ، الجد السابع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم سنة ٥٩ ق. م .
- عام العذر، وهو العام الذي نهب فيه بنو يربوع ما أنفذه بعض ملوك بني حمير إلى الكعبة عام ٤٦١ ق. م. .
- عام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم سنة ٥٧١ م. .
- حرب الفجار، وسميت بذلك لأن العرب فجروا فيها، لتحارب قبائلهم فيما بينها

في الأشهر الحرم. واستمرت هذه الحرب مدة ٤ سنوات كانت بدايتها عام ٥٨٦ م. .

□ إعادة بناء الكعبة، وتم ذلك في عهد عبد المطلب جد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكان عمر الرسول عندئذ ٣٥ عاما، وهذا يعني أن ذلك حدث في سنة ٦٠٥ م، أي قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بخمس سنوات.

وقد استخدم العرب عبر فترات تاريخهم الطويل قبل الإسلام أسماء للأشهر القمرية التي كانوا يعملون بها في تلك وقتئذ، إلى أن تغيرت تلك الأسماء وتوحدت في ربوع الأرض العربية لتأخذ صورتها المعروفة عليها منذ أواخر القرن الخامس الميلادي – في عهد كلاب – الجد الخامس للرسول محمد عليه الصلاة والسلام . وكما يذكر (البيروني) في سنة ٤١٢ م. كما استخدم العرب في جاهليتهم الأشهر الشمسية في بعض فتراتهم ومناطقهم .

جدول للأشهر القمرية العربية والهجرية

الأشهر الثمودية	الأشهر العربية الجاهلية- برواية البيروني	الأشهر السبئية الحميرية	شهور العرب الشمسية	الاسم القديم - برواية المسعودي	الأشهر الإسلامية
موجب	المؤتمر	ذو أبهي	ربعي	ناتق	محرم
موجر	ناجر	ذو دنم	دفئي	ثقيل	صفر
مورد	خوان	ذو دثأ	ناتق	طليق	ربيع الأول
ملزم	صوان	ذو حجتان	ناجر	ناجر	ربيع الآخر
مصدر	حنتم	ذو حضر	آجر	سماح	جمادي الأولى
هوبر	زبار	ذو خرف	بخباخ	أمنح	جمادي الآخرة

هوبل	الأصم	ذو مخظوم	خرفي	أحلك	رجب
موهاء	عادل	نجوة	وسمي	كسع	شعبان
ديمر	نافق	ذو فلسم	برك	زاهر	رمضان
دابر	واغل	ذو فرع	شيبان	برط	شوال
حيفل	هواع	ذو سلأم	ملحان	حرف	ذو القعدة
مسبل	برك	ذو ثور	رنة	نعس	ذو الحجة

وقد لجأ العرب قبل الإسلام إلى نظام النسيء، الذي يعطيهم الحق في تأخير أو تسبيق بعض الأشهر المعروفة بالحرم، وهي أربعة: (ذو القعدة – ذو الحجة – محرم – رجب) ، لا يحل فيها الاقتتال والغارات، وكان النسأة – أي من يتولون شئون النسيء وهم من كنانة – يسمون بالقلامس . وكان القلمس يعلن في نهاية موسم الحج عن الشهر المؤجل في العام التالي .

وقد استمرت عادة النسيء حتى جاء الإسلام محرما إيّاها الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم في خطبته الشهيرة التي ألقاها في حجة الوداع ، حيث كان الناسيء يؤخر الشهور ، فيحل الحرام ويحرم الحل ، وهكذا كانوا يحتالون على الشهر الحرام إذا أرادوا قتالا فيه أو إغارة وسلبا بأن يزيدوا عدة شهور السنة .

قال تعالى :

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦ التوبة)

"إن عدة الشهور" المعتد بها للسنة "عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله" اللوح المحفوظ "يوم خلق السماوات والأرض منها" أي الشهور "أربعة حرم" محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب "ذلك" أي تحريمها "الدين القيم" المستقيم "فلا تظلموا فيهن" أي الأشهر الحرم "أنفسكم" بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها "وقاتلوا المشركين كافة" جميعا في كل الشهور "كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين" بالعون والنصر.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٣٧ التوبة)

"إنما النسيء" أي التأخير لحرمة شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا هل وهم في القتال إلى صفر "زيادة في الكفر" لكفرهم بحكم الله فيه "يضل" بضم الياء وفتحها "به الذين كفروا يحلونه" أي النسيء "عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا" يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله "عدة" عدد "ما حرم الله" من الأشهر فلا يزيدوا على تحريم أربعة ولا ينقصوا ولا ينظروا إلى أعيانها "فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم" فظنوه حسنا.

ومن المرجح أن العرب خلال القرنين السابقين للإسلام قد استخدموا النظام القمري والشمسي في التقويم، وكانت سنتهم الشمسية متطابقة مع الأبراج الفلكية، وأعطوا لشهورهم الشمسية الأسماء المبينة بالجدول أعلاه. ويرى بعض المؤرخون أن العرب كانوا يتعاملون بطريقة الكبس للسنة القمرية، وهي أقوال كثيرة ومختلفة مثل ما قاله البيروني والمقريزي والمسعودي .

التقويم العربي الإسلامي

هو ما يعرف بالتقويم الهجري . وقد استمر العرب المسلمون فترة من الزمن على ماكانوا عليه قبلا ، يؤرخون بالأحداث الهامة، واستمر ذلك حتى هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى يثرب (المدينة المنورة)، حيث لم تعط السنوات تواريخ رقمية تدل عليها، وإنما أعطيت أسماء تدل على أشهر الحوادث التي وقعت فيها، فالسنوات العشرة التالية للهجرة وحتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم أخذت الأسماء التالية :

- عرفت السنة الأولى : باسم بالإذن – أي الإذن بالهجرة .
- عرفت السنة الثانية : باسم الأمر – أي الأمر بالقتال .
- عرفت السنة الثالثة : باسم سنة التمحيص .
- عرفت السنة الرابعة : باسم سنة الترفئة .

- عرفت السنة الخامسة : باسم سنة الزلزال .
- عرفت السنة السادسة : باسم سنة الاستئناس .
- عرفت السنة السابعة : باسم سنة الاستغلاب .
- عرفت السنة الثامنة : باسم سنة الاستواء .
- عرفت السنة التاسعة : باسم سنة البراءة (أي براءة الله ورسوله من المشركين ومنعهم من الاقتراب من المسجد الحرام) .
- عرفت السنة العاشرة : باسم سنة الوداع، وفيها حج الرسول صلى الله عليه وسلم حجته الأخيرة، المؤرخة بحجة الوداع .

ملاحظةهامة:

أما إن العرب القدماء كان لديهم سنة شمسية، فهذا أمر معلوم، فها هي أسماء الشهور – رمضان – ربيع – جمادي -، تدل دلالة صريحة على ان سنتهم كانت شمسية، أما الآن فقدت معناها، إذ ما معنى رمضان (الحر) يقع في الشتاء، وجمادي (من الجمد) يقع في الصيف، وربيع (فصل الربيع) قد يقع في الشتاء أو الصيف أو الخريف.

واستمر الوضع بهذه الصورة حتى تاريخ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث نبهه إلى ذلك واليه على البصرة (أبو موسى الأشعري) كاتبا له يقول : (إنه يأتينا من أمير المؤمنين كتب، فلا ندري على أي نعمل، وقد قرأنا كتابا محله شعبان، فلا ندري أهو الذي نحن فيه أم الماضي . وعليه فقد اجتمع وجوه الصحابة، وتداولوا في ذلك، مقرين بضرورة اختيار مبدأ لتأريخهم، فاتفقوا على أن يتخذ من هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مبدأ لذلك، لأن الهجرة فرقت بين الحق والباطل. وقد حدثت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في أواخر أيام شهر صفر، ووصل إلى قباء، على بعد فرسخين من المدينة، في يوم الإثنين ٨ ربيع الأول الموافق إلى ٢٠ أيلول عام ٦٢٢ م، ماكثا فيها حتى يوم الجمعة، ليدخل المدينة في هذا اليوم (الجمعة) في ١٢ ربيع الأول .

وقد اتفق على أن يتخذ أول شهر محرم من السنة التي هاجر فيها الرسول صلى

الله عليه وسلم مبدأ للتأريخ الإسلامي، علما أن الهجرة لم تقع في هذا اليوم، فهي سابقة له بـ ٦٧ يوما، وهذا يعني أن مبدأ التأريخ الإسلامي الهجري يوافق يوم الإثنين ١٥ تموز سنة ٦٢٢ ميلادية – والبعض يقول ١٦ تموز . ويكون عندها قد مضى من التاريخ الميلادي ٦٢١ سنة ميلادية وستة أشهر و ١٤ يوما، ولكن اعتماد السنين الهجرية على رؤية الهلال جعل بدء الهجرة كما هو معروف ومعتمد عامة يوم الجمعة في ١٦ تموز (يوليو) عام ٦٢٢ م.

فائدة في أقسام الشهور العربية

وهي مأخوذة من كتاب (شرح الياقوت النفيس) لمؤلفه السيد الأستاذ / محمد بن أحمد الشاطري: الأشهر تنقسم إلى ثلاثة أقسام، شهر فلكي، وشهر اصطلاحي، وشهر شرعي.

الشهر الفلكي : وهو زمان الدورة الطويلة للبدر حول الأرض وزمانه ٢٩ يوما و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٣ ثوان، وهذا هو زمانه الحقيقي لا يتغير أبد .

الشهر الاصطلاحي : هو الشهر الذي اصطلحوا عليه، وهو مركب من الأفراد والأزواج، وسوف يأتي شرحه لاحقا، فمن أخرج تقويما وجعل فيه محرما ٢٩ يوما فهو مخطيء بإجماع أهل الميقات، وقد تم الاتفاق عليه منذ زمن المأمون.

الشهر الشرعي : هو الكمالي أو المرئي، ولا يحدث بين الشهر الشرعي والشهر الاصطلاحي فرق إلا يوما أو يومين فقط، ولا يمكن الزيادة أبدا.

ثوابت مهمة

- ذو الحجة ٢٩ يوما للسنة البسيطة، و ٣٠ يوما للسنة الكبيسة.
- فبراير ٢٨ يوما للسنة البسيطة، و ٢٩ يوما للسنة الكبيسة.
- أيام السنة الهجرية ٣٥٤ يوما أو ٣٥٥ يوما إذا كانت كبيسة.
- أيام السنة الميلادية ٣٦٥ يوما أو ٣٦٦ يوما إذا كانت كبيسة.
- الفرق بين السنتين ١٠ أو ١١ أو ١٢ يوما وفقا لكون إحداهما أو كلتاهما كبيسة .

معاني أسماء الشهور الإسلامية

المحرم هو أحد الأشهر الحرم . وصفر كانت تخلو فيه الديار لخروج القوم إلى الحرب . والربيعان وقعا في فصل الربيع عند تسميتهما . والجمادان وقعا في وقت تجمد الماء في الشتاء عند تسميتهما . ورجب هو المعظم لترك القتال فيه . وشعبان حيث تتشعب القبائل للإغارات . ورمضان الذي أشتق اسمه من الرمضاء – اشتداد الحر – عند تسميته هو شهر الله ، وشهر القرآن ، وشهر الصبر . وشوال تطلب فيه الإبل اللقاح . وذو القعدة للقعود عن القتال . وذو الحجة لإقامة الحج فيه .

السنة الهجرية بين الكبيسة والبسيطة

السنة في التقويم الهجري سنة قمرية، تمثل اثني عشرة دورة للقمر حول الأرض، بمدة زمنية طولها ٣٥٤,٣٦٧ يوما شمسيا. وشهور السنة الهجرية هي ما كانت معروفة قبل الإسلام بحوالي ٢٠٠ سنة، حيث يذكر المؤرخون أنها وضعت في سنة ٤١٢ م. وقد أعطيت الشهور الفردية منها طول ٣٠ يوما (محرم، ربيع الأول، جمادي الأولى، رجب، رمضان، ذو القعدة) . والزوجية ٢٩ يوما (صفر، ربيع الآخر، جمادي الآخرة، شعبان، شوال، ذو الحجة) . مما يترتب عليه أن يكون طول السنة المدنية ٣٥٤ يوما، بنقص مقداره ٠،٣٦٧ من اليوم تقريبا في السنة عن السنة القمرية الفعلية، بحيث إذا ما تراكم هذا الفارق يصبح ١١ يوما كل ٣٠ سنة. ولمعالجة ذلك اتفق أن تعتبر كل ١١ سنة من ٣٠ سنة سنوات كبيسة يضاف إليها يوما يعطى إلى ذي الحجة الذي يصبح عندها ٣٠ يوما بدلا من ٢٩ يوما. أما بقية السنوات الـ ١٩ فتبقى على حالها، وتعرف بالسنوات البسيط . ووضع ترتيب السنوات الكبيسة (الـ ١١) كل ٣٠ سنة كالآتي : (٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩) .

ولمعرفة ما إذا كانت السنة كبيسة أم لا، نقسمها على عدد ٣٠، فإذا كان باقي القسمة من أعداد هذا الترتيب فهي سنة كبيسة، وإلا فهي سنة بسيطة . فمثلا سنة ١٣٨٠ هجرية سنة بسيطة لأن باقي القسمة على ٣٠ هو صفر، بينما سنة ١٣٨٢ هجرية كبيسة، لان باقي القسمة هو عدد ٢ . وسنة ١٤٠٨ هجرية بسيطة (باقي القسمة = ٢٨)، بينما سنة ١٤٠٩ هجرية كبيسة (باقي القسمة = ٢٩).

وعلى ضوء ما تقدم، نجد في ظل نظام الكبس، أن طول السنة القمرية المدنية يبقى أقصر من طول السنة القمرية الفعلية، لان الفارق الحقيقي خلال ثلاثين سنة بين السنة القمرية المعتبرة ٣٥٤ يوما والسنة القمرية الفعلية هو ١١,٠١٢ يوما، وقد تم تجاهل الـ ٠،٠١٢ من اليوم كل ثلاثين سنة، والتي تشكل ٠،٠٠٠٤٠٢ من اليوم فعليا (٠،٠١٢ مقسومة على ٣٠) بحيث أن هذا النقص سيتراكم مع مرور الزمن ليصبح يوما واحدا كل ٢٥٠٠ سنة.

وعلى كل حال، فإن التقويم الإسلامي، شبيه بالتقاويم القمرية البسيطة كافة، من انه لا يتوافق مع السنة الشمسية، بل نجد أن بداية السنة القمرية الإسلامية تتقدم سنويا بمقدار ١١ يوما تقريبا عبر السنة الشمسية، بحيث نجد أنه في كل ثلاث سنوات شمسية تقريبا يتغير موقع الشهر القمري بكامله، متقدما شهرا واحدا . فإذا صادف أن توافق منذ ثلاث سنوات مع شهر شباط، فإنه سيتوافق الآن مع كانون الثاني. إذ وجد بالحساب ان الأشهر القمرية الاثنى عشر تتحرك عبر السنة الشمسية مكملة دورة خلالها كل ٣٢ سنة، بحيث أن أي شهر من شهور السنة القمرية يدور دورة كاملة عبر السنة الشمسية كل ٣٢ سنة، ليمر بمختلف مراحل السنة الشمسية، وتغيرات أحوالها الجوية. فتارة يكون في الصيف، وأخرى في الربيع، أو الشتاء، أو الخريف. فشهر رمضان الذي كانت بدايته في ١٣ تموز عام ١٩٨٠م. ونهايته في ١١ آب، نجده في عام ١٩٨٩م. بدأ في ٧ نيسان، وانتهى في ٥ أيار.

من عجائب الأرقام

إذا ضربنا مضاعفات ٧ في العدد ١٥٨٧٣ فستنتج ستة أرقام مكررة:

١٥٨٧٣×٧= ١١١١١١

١٥٨٧٣×١٤=٢٢٢٢٢٢

١٥٨٧٣×٢١=٣٣٣٣٣٣

١٥٨٧٣×٢٨=٤٤٤٤٤٤

١٥٨٧٣×٣٥=٥٥٥٥٥٥

١٥٨٧٣×٤٢ = ٦٦٦٦٦٦

١٥٨٧٣×٤٩ = ٧٧٧٧٧٧

١٥٨٧٣×٥٦ = ٨٨٨٨٨٨

١٥٨٧٣×٦٣ = ٩٩٩٩٩٩

أو بصيغة أخرى:

١×٧×١٥٨٧٣=١١١١١١

٢×٧×١٥٨٧٣=٢٢٢٢٢٢

٣×٧×١٥٨٧٣=٣٣٣٣٣٣

٤×٧×١٥٨٧٣=٤٤٤٤٤٤

٥×٧×١٥٨٧٣=٥٥٥٥٥٥

٦×٧×١٥٨٧٣=٦٦٦٦٦٦

٧×٧×١٥٨٧٣=٧٧٧٧٧٧

٨×٧×١٥٨٧٣=٨٨٨٨٨٨

٩×٧×١٥٨٧٣=٩٩٩٩٩٩

١×٨+١=٩

١٢×٨+٢=٩٨

١٢٣×٨+٣=٩٨٧

١٢٣٤×٨+٤=٩٨٧٦

٩٨٧٦٥=٥+٨×١٢٣٤٥

٩٨٧٦٥٤=٦+٨×١٢٣٤٥٦

٩٨٧٦٥٤٣=٧+٨×١٢٣٤٥٦٧

٩٨٧٦٥٤٣٢=٨+٨×١٢٣٤٥٦٧٨

٩٨٧٦٥٤٣٢١=٩+٩×١٢٣٤٥٦٧٨٩

٨=٨+٩×٠

٨٨=٧+٩×٩

٨٨٨=٦+٩×٩٨

٨٨٨٨٨=٥+٩×٩٨٧

٨٨٨٨٨٨=٤+٩×٩٨٧٦

٨٨٨٨٨٨٨=٣+٩×٩٨٧٦٥

٨٨٨٨٨٨٨٨=٢+٩×٤٩٨٧٦٥

٨٨٨٨٨٨٨٨٨=١+٩×٩٨٧٦٥٤٣

٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨=٠+٩×٩٨٧٦٥٤٣٢

٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩ = ٩×٩٨٧٦٥٤٣٢١

٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨ = ٩×٩٨٧٦٥٤٣٢

٨٨٨٨٨٨٨٨٧ = ٩ × ٩٨٧٦٥٤٣

٨٨٨٨٨٨٨٦ = ٩ × ٩٨٧٦٥٤

٨٨٨٨٨٨٥ = ٩ × ٩٨٧٦٥

٨٨٨٨٨٤ = ٩ × ٩٨٧٦

٨٨٨٣ = ٩ × ٩٨٧

٨٨٢ = ٩ × ٩٨

٨١ = ٩ × ٩

من عجائب الرقم ٩ أيضاً ما نلاحظه هنا :

١١١١١١١١٠١ = ٩ ×١٢٣٤٥٦٧٨٩

١٢٣٤٥٦٧٨ × ٩ = ١١١١١١١٠٢

١٢٣٤٥٦٧ × ٩ = ١١١١١١٠٣

١٢٣٤٥٦ × ٩ = ١١١١١٠٤

١٢٣٤٥ × ٩ = ١١١١٠٥

١٢٣٤ × ٩ = ١١١٠٦

١٢٣ × ٩ = ١١٠٧

١٢ × ٩ = ١٠٨

١ × ٩ = ٠٩

أيضاً :

الرقم	يضرب بـــ	يضاف إليه	يعادل
١	٩	٢	١١
١٢	٩	٣	١١١
١٢٣	٩	٤	١١١١
١٢٣٤	٩	٥	١١١١١
١٢٣٤٥	٩	٦	١١١١١١
١٢٣٤٥٦	٩	٧	١١١١١١١
١٢٣٤٥٦٧	٩	٨	١١١١١١١١
١٢٣٤٥٦٧٨	٩	٩	١١١١١١١١١

٩×٠+١=١

٩×١+٢=١١

٩×١٢+٣=١١١

٩×١٢٣+٤=١١١١

٩×١٢٣٤+٥=١١١١١

٩×١٢٣٤٥+٦=١١١١١١

٩×١٢٣٤٥٦+٧=١١١١١١١

٩×١٢٣٤٥٦٧+٨=١١١١١١١١

٩×١٢٣٤٥٦٧٨+٩=١١١١١١١١١

من هذه العجائب أنك إذا ضربت العدد ٣٧ في العدد ٣ فإنك تحصل على عدد مكون من ثلاثة أرقام متشابهة ، وهو العدد ١١١ ، وإذا ضربته بمضاعفات العدد ثلاثة فإنك تحصل على عدد أرقامه متشابهة أيضاً :

٣ × ٣٧ = ١١١

٦ × ٣٧ = ٢٢٢

٩ × ٣٧ = ٣٣٣

١٢ × ٣٧ = ٤٤٤

١٥ × ٣٧ = ٥٥٥

١٨ × ٣٧ = ٦٦٦

٢١ × ٣٧ = ٧٧٧

٢٤ × ٣٧ = ٨٨٨

٢٧ × ٣٧ = ٩٩٩

أو بصيغة أخرى

١×٣×٣٧=١١١

٢×٣×٣٧=٢٢٢

٣×٣×٣٧=٣٣٣

٤×٣×٣٧=٤٤٤

٥×٣×٣٧=٥٥٥

٦×٣×٣٧=٦٦٦

٧×٣×٣٧=٧٧٧

٨×٣×٣٧=٨٨٨

٩×٣×٣٧=٩٩٩

المحاسبة والتقدير في القرآن الكريم

لقد احتلّت العلوم الرياضية والحسابية مركزًا عظيمًا في الحضارة الإسلامية، وأعارها المسلمون اهتمامًا بالغًا، فكان لعلم الحساب فضيلة كبرى منذ القدم. يقول الجاحظ بعد أن قدّم الدليل على فضيلة هذا العلم، وعظم قدر الإنتفاع به، من قوله عزّ وجلّ: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) [الأنعام: ٩٦]، وقوله سبحانه وتعالى: (الرَّحْمَنُ {١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ {٢} خَلَقَ الْإِنسَانَ {٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ {٤} الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) [الرحمن: ١-٥]، وقوله جلّ وعلا: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [يونس: ٥]، وقوله تبارك وتعالى: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً) [الإسراء: ١٢] يقول: "الحساب يشتمل على معانٍ كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا، لما فهموا عن الله عزّ وجلّ ذكره معنى الحساب في الآخرة"[1].

ولذلك، فليس من المصادفة أن يركّز الوحي الإلهي على المحاسبة والتقدير في العديد من آياته الكريمة، كما جاء في قوله تعالى: (اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ) [الرعد:٨] وقوله عزّ وجلّ: (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) [الحجر: ١٩] وقوله تبارك وتعالى: (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) [الحجر: ٢١] وقوله جلّ جلاله: (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) [المؤمنون: ١٨] وقوله عزّ من قائل: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً) [الفرقان:٢]. وقوله سبحانه وتعالى: (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) [الزخرف: ١١]. وقوله أيضًا: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر: ٤٩].

---

(١) أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ص٥٧.

فآيات المحاسبة والتقدير، وما يكمن فيها من تهيئة دقيقة لهذا الوجود، وتأليف أجزائه، ونظمها على ما هي عليه، تشكّل أعظم العبر والأدلّة على وجود الخالق سبحانه وتعالى. ذلك أن التناسق البديع والإنتظام الكامل في صنعة كل شيء في الوجود، والتسوية والتقدير فيه والهداية لكل مخلوق، وكذا، منح كل شيء وجودًا بموازين دقيقة، وبمقاييس خاصّة، وإلباسه صورة معيّنة، ووضعه في موضع ملائم.. كل هذا وذا إنما يدلّ على أن الأمور تؤدَّى بحكمة مطلقة، وأن العالَم مخلوق بتقدير ونظام وملاءمة، وأن الخالق له واحد سبحانه، ألّفه ونظّمه بعضًا إلى بعض، ووضع لكل شيء فيه موازين دقيقة لا تحيد عنها ذرّة ولا مجرّة.

وكما أنه سبحانه وتعالى وضع كل شيء في الكون الذي نعيش فيه بميزان [٢]، فقد أخبرنا جلّ شأنه أنه أنزل كتابه الكريم أيضًا بـ"الحقّ والميزان"[٣]. يقول الرافعي معقّبًا على كلمة «الميزان»: "هذه الكلمة وحدها في وصف القرآن معجزة. فقد أثبتت كل العلوم أن الميزان أصل الكون، وأن كل شيء بقدر ونسبة. وعَطْف الميزان على الحقّ في وصف القرآن مما يحيّر العقول، لأن أحدهما ممّا يلينا خاصّة، والآخر ممّا يلي الكون عامّة، حقّ لا يتغيّر ولا يتبدّل، وميزان لا يُغَيَّر ولا يُبَدَّل"[٤] فمن الواضح إذن أن الله سبحانه وتعالى قدّر قوانين الكون بنسب دقيقة لا تتبدّل، كما أن كلماته عزّ وجلّ جاءت في القرآن العظيم بنسب دقيقة لا تتبدّل. (فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً) [فاطر: ٤٣] في الكون المخلوق، و(لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [يونس: ٦٤] في القرآن المقروء.

وكما أن كل صغيرة وكبيرة في الكون تدلّ على آيات التوازن والإستقرار، حيث هيّأ لها المولى تبارك وتعالى الثبات على نظم محكم دون أن يتسرّب إليها خلل ولا فساد، كما وصفها بقوله سبحانه: (وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ) [القمر: ٣] فكذلك هو الحال في كل سورة وآية وكلمة، بل وكل حرف في القرآن، حيث تدلّ جميعها على أن الله تعالى

---

(٢) من قوله تعالى: "والسماء رفعها ووضع الميزان". سورة الرحمن: ٧/٥٥.

(٣) من قوله تعالى: "الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان". سورة الشورى: ١٧/٤٢.

(٤) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص٢٠٨.

أنزله (قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الزُّمَر: ٢٨] (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [فُصّلت: ٤٢].

وإن في هذا التناظر بين الميزانين القرآني والكوني فوائد جمّة، أهمّها بنظرنا معرفة الأداة المشتركة التي تكشف عن جمال كل منهما. فأنت إذا أمعنت نظرك في هذا التناظر العجيب، تدرك بعين بصيرة كيف أن الكون يسجّل وصفًا دقيقًا لما تحمله كلماته تعالى في القرآن الكريم، وتعي أن الذي وضع الكون من أجلك، هو ذاته المتكلّم في القرآن سبحانه.

ومن ثمّ، فلقد بات من المعلوم اليوم أن الأداة التي كشفت عن جمال القوانين في التهيئة الدقيقة لهذا العالَم، هي أداة التعبير الرقمي. حيث اتّضح للمتدبّرين في أمر الكون وأسراره أن النظم المهيمن على مركّباته، يفرض نفسه من خلال علاقات رياضية قائمة بين عناصره.

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام، هو: هل يمكن لهذه الأداة، أي أداة التعبير الرقمي، أن تكشف لنا من علمائنا عن جمال خفي في كتاب الله العزيز؟ وإن طرح مثل هذا السؤال ليس بالأمر الإعتباطي، من حيث أن الحافز الرئيسي الذي جعلنا نطرحه، يتعلّق بالدرجة الأولى بأسماء الله الحسنى: المحصي والمقدّر والحسيب. فمن المعلوم أن أسماءه تعالى وصفاته الكريمات، مثلما تتجلّى لنا في الكون، فهي كذلك تتجلّى في القرآن الكريم.

يقول الإمام النورسي عن تجلّي أسماء الله الحسنى في الكون: "يتجلّى عنوان من عناوين إسم من الأسماء الحسنى، في كل عالَم من عوالم الكون، وفي كل طائفة من طوائفه. ويكون ذلك الإسم حاكمًا مهيمنًا في تلك الدائرة، وبقيّة الأسماء تابعة له هناك، بل مندرجة فيه" (٥)، ويقول الإمام ابن قيّم الجوزية عن تجلّي أسماء الله الكريمة في القرآن: "القرآن كلام الله، وقد تجلّى الله فيه لعباده بصفاته" (٦).

ومن المعلوم أيضًا أن لكل كمال، ولكل علم، ولكل تقدّم، ولكل فنّ أيًا كان حقيقة

---

(٥) النورسي، الكلمات، ص٣٧٦.

(٦) ابن قيّم الجوزية، نظم القلائد في ترتيب كتاب الفوائد، ص٢٥٧.

سامية عالية. وأن تلك الحقيقة تستند دائمًا إلى إسم من أسماء الله الحسنى، وباستنادها إلى ذلك الإسم، الذي له حُجُب مختلفة، وتجلّيات متنوّعة، ودوائر ظهور متباينة، يجد ذلك الفنّ وذلك الكمال وتلك الصنعة، كل منها كماله، ويصبح حقيقة فعلاً.

فالهندسة مثلاً علم من العلوم، وحقيقتها وغاية منتهاها هي الوصول إلى إسم العادل والمقدِّر من الأسماء الحسنى، وبلوغ مشاهدة التجلّيات الحكيمة لذلك الإسم، بكل عظمتها وهيبتها في مرآة علم الهندسة. والطب هو علم ومهارة ومهنة في الوقت نفسه، ومنتهاه وحقيقته يستند أيضًا إلى إسم من أسماء الله الحسنى وهو الشافي. فيصل الطب إلى كماله ويصبح حقيقة فعلاً بمشاهدة التجلّيات الرحيمة لإسم الشافي في الأدوية المبثوثة على سطح الأرض الذي يمثل صيدلية عظمى.

وكذلك العلوم التي تبحث في حقيقة الموجودات، كالفيزياء والكيمياء، والتي هي حكمة الأشياء، يمكن أن تكون حكمة حقيقية بمشاهدة التجلّيات الكبرى لإسم الله الحكيم جلّ جلاله في الأشياء. وبرؤية هذه التجلّيات في منافع الأشياء ومصالحها، تصبح تلك الحكمة باستنادها إلى ذلك الإسم الحكيم حكمة حقًا [٧].

ثم قِس من هذه الأمثلة على بقية العلوم والفنون، فكل إسم من أسماء الله الحسنى يتجلّى فيما يناسبه من العلوم والفنون. وبما أن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الخالدة هي القرآن، ولأن حقيقة تعليم الأسماء تتجلّى فيه بوضوح تامّ، وبتفصيل دقيق، فإنه يبيّن الأهداف الصائبة للعلوم الحقّة وللفنون الحقيقيّة، فيسوق البشر إليها ويوجّههم نحوها، مثيرًا فيهم رغبة شديدة فيها.

ومن هذا الفهم والمنطلق تساءلنا عن كيفيّة تجلّي أسماء الله تعالى الكريمة: المحصي والمقدّر والحسيب، في كتاب الله العزيز. فلا بدّ إذن من علاقة وطيدة بين نظم الكون الذي يتجلّى بالموازين الدقيقة، والتقدير المحكم، والمحاسبة الفائقة، في تهيئته العظيمة، وبين نظم القرآن المجيد.

---

(٧) انظر الكلمات للنورسي، ص٧٤٩.

الإعجاز العددي عند السابقين

يعالج الإعجاز العددي ما ثبت من الدراسات القرآنية الحديثة بأن مكوّنات القرآن الكريم، من سور وآيات وكلمات وحروف، ترد جميعها بأعداد مقدّرة ومحدودة ومقصودة، ولحكمة لا يعلمها ولا يحيط بكنهها إلا الله سبحانه وتعالى؛ فمكوّنات القرآن العظيم منتظمة ومرتبطة بعضها ببعض ليس في التعبير والبلاغة.. فحسب، وإنما بنظم عددي عجيب، إذا قمتَ بتغييره أو المسّ فيه، خرجتَ من القرآن إلى غير قرآن. وكما يبيّن الإسم، فإن هذا الوجه من أوجه الإعجاز يعتمد على الأعداد والأرقام.

والأعداد والأرقام من علوم الحساب القرآنية التي أشار الباحثون إلى وجودها منذ القرون الأولى للإسلام. إلا أن أمرها اقتصر في بحوثهم على عرض ملاحظات أولية، كعدد السور والآيات، أو الحروف والكلمات، وغير ذلك مما أمكنهم واسترعى أنظارهم. ولذلك بقيت الأعداد في القرآن الكريم تحت غطاء الحكمة الإلهية، منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا. حيث أُغفلت أكثر نتائج البحوث المتقدّمة في بداياتها، ولم يُقدّر لها أن تتقدّم وتتطوّر، كغيرها من الفروع العلمية. ومن الملاحظ أن تعطيل مثل هذه البحوث يرجع في الأساس إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

أولها: تشكيك بعض أهل العلم في الفائدة منها، كالإمام السخاوي رحمه الله تعالى، حيث يقول: "لا أعلم لعدّ الكلمات والحروف من فائدة، لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان. والقرآن لا يمكن فيه ذلك"[٨]. ولكن المعارف الإنسانية في تطوّر مستمرّ، وما لم يعلمه جيل معيّن في عصر معيّن، ليس بالضرورة أن ينفي عدم المعرفة عند أجيال لاحقة. قال السيوطي: "إن العلوم وإن كثُر عددها، وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يُدرك، ونهايتها طود شامخ لا يُستطاع إلى ذروته أن يُسلك، ولهذا يُفتح لعالِم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرّق إليه من المتقدّمين الأسباب"[٩].

وثانيها: عدم فهم المقصود من هذا البُعد العددي، إذ ردّه بعض العلماء بدعوى أنه

---

(٨)جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ١٩٠/١.

(٩)جلال الدين السيوطي، التحبير في علم التفسير، ص٢٨.

أمر يفوق طاقة البشر، وأن فيه فجوات ومهلكات مليئة بالخطر. فحذّروا من الخوض فيه، واكتفوا بردّه إلى الله تعالى، ورأوا ألا يبحثوا فيه ما لم يأتهم عنه علم، وما لم يحيطوا بأمره على بصيرة ويقين. يقول الدكتور فهد الرومي، بعد قراءته لبعض المقالات في الإعجاز العددي: "بقي أن أقول إن هذا الإعجاز _ أي العددي _ ما زال بحرًا مظلمًا فيه فجوات وفيه مهلكات، فالحذر الحذر من أن تقودنا العاطفة إلى المهالك.. ولنحذر أن نقع في هذه الأمور حتى تنبلج الحقيقة ويشرق ضوؤها وحينئذ فليتّجه إليها المؤمنون فهي ضالّتهم، ومن اتّبع الأوهام وقع في المهالك"[١٠]. ونحن لا ننكر هذا القول الجميل، لعالِم يعلم ما يقول. على أنّا نرى أن هذه الحقيقة راحت تنبلج فعلاً، وأن هذا الإعجاز القرآني المتجدّد بدأ يتبيّن للناس على حقيقته، وأشرقت في الآفاق أنواره، ليظهره الله تعالى على الناس بمزيد من دلالاته وبراهينه، وليؤكّد قطعيًا ونهائيًا أن النظم العدديّ في القرآن الكريم علم قائم بذاته، وأنه سيكون من حُججه تعالى لكتابه في هذا العصر والعصور القادمة إن شاء الله جلّ جلاله!

وثالثها: أن البعض قد اشتطّ بهم الغلوّ، وطغى عليهم روح التحيّز والحيف، فجاؤوا بشبهات كثيرة، وتمحّلوا أمورًا لا تُرتضى ولا تصحّ في سبيل إثبات صحّة هذا الوجه من أوجه الإعجاز. فلا جَرَم أننا نحذّر أيضًا من هؤلاء، الذين لا يستقيم لعملهم عقل ولا وزن، وإنما يقومون بابتداع حسابات وأقاويل لا تقوم إلا على المزاجية والهوى. إذ المهمّ عندهم أن تكون نتيجة أيّة عملية حسابية يقومون بتطبيقها على النصوص القرآنية، أن تكون هذه العملية موافقة لما يذهبون إليه. حتى وصل الحدّ بأحدهم إلى حذف آيتين من آيات القرآن المجيد، لتستقيم حساباته وتتّفق مع مذهبه[١١]، والعياذ بالله. على أن من يتأمّل في هذه الشّبهات بعين بصيرة، يرى أن كثيرًا منها لا أساس له، وأنها لا ترتكز على حجج مبينة، وأن لا علاقة لها بالإعجاز العددي إطلاقًا، وأن بعضها ينمّ عن الجهل إن افترضنا حسن النيّة، ولا نظنّهم من الجُهّال.. أو هو

---

(١٠)د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ٧٠١/٢.

(١١)رشاد خليفة، الإعجاز الرقمي في القرآن، تحت عنوان "التلاعب بكلمة الله"، الملحق ٢٤. وسيأتي الكلام عن هذا المُغرِض حين نتعرّض للعدد (١٩) في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

يكشف عن روح حقد تتعمّد الإضلال، بإيراد شبهات يعلمون أنها باطلة، وأنها قد تجد رواجًا عند ذوي النفوس الضعيفة والعلوم القاصرة.

فلا يفوتنا أن كثيرًا من المغرضين اليوم يستغلّون حالة الجهل التي تعيشها الأمّة، فيقومون بحياكة شبهات، لا يجدها من اطّلع عليها إلا واهية، كبيت العنكبوت لا تصمد بإذن الله أمام الحقّ المبين. وكل ما علينا أن نتسلّح باليقين الذي يعصمنا من الشكّ والرّيب، وبالعلم الذي ينفعنا بإذن الله في ردّ ادعاءات المغرضين.

فالباحث عن الحقيقة في كتاب الله تعالى، لا تعنيه أبدًا إساءة استعمال هذه الحقيقة مِن قِبَلِ غيره، وتأويلها وفق أهواء التائهين، ولا يمنعه ضلال بعض المغرضين في تأويل حقيقة ما، من النظر إلى هذه الحقيقة بعين اليقين، ولا يدفعه ذلك إلى إنكارها والإعراض عنها، كما تهواها نفوس الملحدين والمستشرقين. ولا يمكن أن تحملنا إساءة بعضهم للإعجاز العددي، على معاداة هذا الوجه من أوجه الإعجاز بعينه، ولا أن تدفعنا أهواء بعضهم للإعراض عن تدبّر ما جاء في القرآن من حقائق بتعبيره.

بل على العكس من ذلك، فمن الواجب شرعًا على كل من آتاه الله تعالى دينًا وعقلاً أن يتصدّى لمثل هذه الإساءات، وأن يثبت بطلان ما أُلحق بهذه الحقائق من فساد التأويلات. ليشرق ضوؤها، فتُقام بها الحُجّة على المغرضين، ويُنتصر بها للمؤمنين، وعلّ الله تعالى يهدي بها مَن يبحث عن الحقيقة مِن التائهين والضالّين والكافرين. فالإعجاز العددي بات اليوم حقيقة لا يمكن لأحد أن ينكرها، وسنقوم إن شاء الله في الأبواب القادمة ببرهنتها. ولكن لكي تتلمّس الطريقة في إدراكها، عمدنا في هذا الباب أن نتدرّج في استقصاء ما طالعناه من بعض المراجع والبحوث ، لتستدلّ به على غرضنا، وتصل به إلى مقصدنا، فتكتسب منه أسمى درجات الفوائد والمنافع البيّنة. وبما أنه لا وجود لعلم دون سوابق ومقدّمات تمهّد لنشأته وتأصيله، فقد رأينا أن نأخذ بيدك إلى نقطة البداية، وأن نبيّن كل أصل من أصول هذا الإعجاز ببيان وتوضيح حتى النهاية.

على الرغم من مواقف بعض العلماء تجاه الدلالة الكامنة في الحساب والأعداد، إلا أن الأوّلين لم يغلقوا أبواب التحرّي والبحث في هذا العلم، بل على العكس من ذلك،

فإننا نجد أن المسائل الحسابية كانت نورًا يضيء على أحكام علمائنا منذ البداية. بيد أننا نميّز هنا بين نوعين من هذه المسائل: الأول، يأخذ من علم الحساب ركيزة له، والثاني، يعتمد على علم الإحصاء بغية الدلالة على شيء ما. أما النوع الأول من الحساب، فنجد أن منه ما ارتكز على نصّ قرآني صريح لتقرير حكم معيّن، وأن منه ما استدلّ به العلماء عن طريق عدّ بعض الكلمات والحروف لتحليل ظاهرة معيّنة، وأن منه ما استنبطوه من مواقع بعض السور القرآنية للدلالة على حدث معيّن. وأما اعتمادهم على الإحصاء، فمنه ما اقتصر على عرض ملاحظات أولية، ومنه ما أفاد للدلالة على مدى تأثير تكرار بعض الكلمات في نصّ قرآني معيّن.

فالحساب الذي ارتكز على نصّ قرآني صريح، نجد له مثلاً فيما رُوِيَ عن رجل تقدّم إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمطلب إقامة حدّ الزنا على زوجه، حيث تزوّجها بكرًا من ستة شهور، فإذا بها تلد طفلاً كاملاً. وظاهرة ولادة الطفل الكامل قبل تسعة شهور لم تكن موجودة بين العرب. فطلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الرجل أن يتريّث لحين استفتاء مستشاريه في هذا الأمر الجديد، خاصّة وأن حدّ الزنا من حدود الله، ولكن شرط الشهود غير متوفّر في هذه القضية، وأما أن الطفل يُولد قبل موعده بثلاثة شهور فلا نصّ في ذلك. وما كان من عمر رضي الله عنه إلا أن يلقي بالمشكلة إلى باب العلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فجاءت الفتوى من علي بأن هذه السيدة التي ولدت طفلاً كاملاً في ستة شهور بريئة تمامًا، وذلك بنصّ آيتين كريمتين من القرآن العظيم، جاء في الأولى قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾[١٢]، وفي الثانية قوله جلّ وعلا: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾[١٣].

فإذا كانت مدّة الرضاعة حولين كاملين (أي أربعة وعشرين شهرًا)، وكان حمله

---

(١٢)سورة الأحقاف: ١٥/٤٦.

(١٣)سورة لقمان: ١٤/٣١.

وفصاله ثلاثين شهرًا، فالحمل فيها ستة أشهر. وبهذا الحساب القرآني قرّر القرآن أن الطفل يمكن أن يُولد بفترة حمل ستة شهور، وهكذا كانت الفتوى ببراءة السيدة من شبهة حدّ الزنا بنور الحسابات القرآنية[١٤]. وفي هذا رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: إذا وضعت المرأة لتسعة أشهر كفاها من الرضاع أحد وعشرون شهرًا، وإذا وضعت لسبعة أشهر كفاها من الرضاع ثلاثة وعشرون شهرًا، وإذا وضعت لستّة أشهر كفاها من الرضاع أربعة وعشرون شهرًا، كما قال تعالى: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً). انتهى[١٥].

وأما ما استدلّوا به عن طريق عدّ الحروف والكلمات، فقد لفت انتباهنا ما قام به بعض العلماء في محاولة لتعيين ليلة القدر عن طريق عدّ حروف وكلمات سورة القدر نفسها. فمن المعلوم أن العلماء اختلفوا منذ القديم في تعيين هذه الليلة المباركة، ولكن الذي عليه أكثرهم أنها ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك[١٦]. وقد ذكر أبو بكر الوراق إشارات لطيفة من السورة، لتعيين هذه الليلة المباركة في قوله: "إن الله قسّم ليالي شهر رمضان على كلمات هذه السورة. فسورة القدر تتكوّن من (٣٠) كلمة بعدد ليالي الشهر. وكلمة (هي) الدالّة على ليلة القدر في الآية الأخيرة، هي الكلمة الـ(٢٧)" [١٧]. ثم قام بتقديم دليل آخر على ما ذهب إليه عن طريق إحصاء حروف السورة، يقول: "بالإضافة إلى ذلك فإن عبارة (ليلة القدر) تكوّنت من (٩) حروف، وقد تكرّرت (٣) مرات في السورة، مما يجعل حاصل ضربهما مساويًا أيضًا لـ(٢٧)"[١٨].

وأما ما استنبطوه من مواقع بعض السور للدلالة على أحداث معيّنة، فذكر السيوطي رحمه الله أنه "ما من شيء إلا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهّمه الله،

---

(١٤)محمد بن أبي بكر الزرعي، تحفة المودود بأحكام المولود، ص٢٦٥ (بتصرّف).

(١٥)المصدر السابق، ص٢٦٦.

(١٦)انظر لطائف المعارف لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، ص٣٣٨-٣٣٩.

(١٧)انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٣٦/٢٠.

(١٨)المصدر السابق. ومن اللطيف أيضًا أن كلمة (القدر) جاءت في السورة في المواقع (٥، ١٠، ١٢) على التوالي، ومجموع ترتيب هذه المواقع يساوي كما هو واضح أيضًا (٢٧).

حتى أن بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم، ثلاثًا وستين سنة، من قوله تعالى في سورة المنافقون: (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا)[١٩]. فإنها رأس ثلاث وستين سورة، وعقّبها بسورة التغابن ليظهر التغابن[٢٠] في فقده صلى الله عليه وسلم"[٢١].

وأما اعتمادهم على الإحصاء الذي اقتصر على عرض ملاحظات أولية، فمنه ما خصّ عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه، أو ما قام به بعض العلماء في استقصائه لإحصاء أكثر الحروف وأقلّها دورانًا في القرآن الكريم. ولقد عجبنا من وجود مثل هذه الإعتبارات في وقت مبكّر في كتب الأدب بشكل عام. يقول الجاحظ في (البيان والتبيين): "وأنشدني ديسمٌ قال: أنشدني أبو محمد اليزيدي:

وخلّة اللفظ في اليـاءات إن فُقدتْ كخـلّة اللـفظ الـلاماتِ والألـفِ

وخصلة الراء فيـها غير خـافيةٍ فاعرف مواقعها في القولِ والصحفِ

يزعم أن هذه الحروف أكثر ترددًا من غيرها، والحاجة إليها أشدّ. واعتبر ذلك بأن تأخذ عدّة رسائل، وعدّة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم، فإنك متى حصّلت جميع حروفها، وعددت كل شكل على حدة، علمت أن هذه الحروف الحاجة إليها أشدّ"[٢٢].

وقد نقل الدكتور علي العماري إحصاءات كهذه في القرآن عن كتاب (بصائر ذوي التمييز) للفيروز آبادي، والذي جاء فيه أن أكثر الحروف دورانًا في آيات القرآن، هي: الألفات وعددها (٤٨٨٠٠)، واللامات وعددها (٣٦٥٢٢)، والنونات وعددها (٢٦٥٢٥)، والميمات وعددها (٢٦١٣٥)، والياءات وعددها (٢٥٩٠٩). في حين أن أقل الحروف دورانًا في آيات القرآن الكريم: الثاءات وعددها (١٢٧٦)،

---

(١٩)سورة المنافقون: ١١/٦٣.

(٢٠)التغابن: يوم تبدو الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم في الدنيا، انظر مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني.

(٢١)جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٣٣٢/٤.

(٢٢)أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ص٢٧.

والصادات وعددها (١٠٨١)، والظاءات وعددها (٨٤٢) [٢٣]. كما قام الأستاذ محمد الحسناوي بإحصاءات مشابهة لحروف فواصل الآيات، وهي حروف الكلمة الأخيرة في الآية. يقول: "اتّسع مجال تغيّر حرف الرويّ[٢٤] في الفواصل، حتى تناول حروف الأبجدية العربية أو معظمها، على تفاوت بينها في النسبة. فحرف النون فاصلة القرآن الأثيرة، فقد بلغ ما جاء عليها ساكنة بعد واو أو ياء (٣٠٥٠) فاصلة، منها (١٧٥٨) على الواو والنون، و(١٢٩١) على الياء والنون، بينما لم ترد حروف كالغين إلا مرة واحدة، والحرف الذي لم يرد في الفواصل هو الخاء"[٢٥].. وما إلى ذلك من إحصاءات.

وأما اعتمادهم على الإحصاء الذي استنبطوا منه فوائد للدلالة على مدى تأثير التكرار على النصّ القرآني، فنجد أنه ارتكز في غالبيّته على إحصاء حروف وكلمات في السور المقطّعة، وهي تلك السور التي ابتدئت بالحروف النورانية (مثل: ألم، ألر، حم، طس..). وقد تنبّه السلف إلى أن مجموع هذه الحروف، بغير المكرّر منها، أربعة عشر حرفًا، هي نصف الحروف العربية[٢٦]. كما أطال بعضهم النظر فيها، فلفتهم منها أنها نصف الحروف الهجائية على أي وجه من الوجوه التي اصطلح عليها علماء اللغة بعد نزول القرآن. ففيها خمسة مهموسة، وعدد المهموس من الحروف العربية عشرة[٢٧]. وفيها كذلك نصف الحروف المجهورة، بغير زيادة ولا نقصان. وفيها ثلاثة من حروف الحلق، هي نصف الحروف الحلقية[٢٨]، كما أن فيها نصف الحروف غير الحلقية. وفيها نصف الحروف الشديدة[٢٩]، ونصف الحروف الرخوة.

---

(٢٣)د. علي محمد حسن العماري، من أسرار القرآن، ص١٠٩.

(٢٤)الرويّ: هو الحرف الأخير من الفاصلة. انظر صبح الأعشى: ٢٨٠/٢.

(٢٥)محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص٢١٠.

(٢٦)الحروف المقطعة الأربعة عشر هي: الألف، اللام، الميم، الراء، الصاد، الكاف، الهاء، الياء، العين، الطاء، السين، الحاء، القاف، النون.

(٢٧)لحروف المهموسة: الحاء والهاء والخاء والكاف والشين والثاء والفاء والتاء والصاد والسين.

(٢٨)الحروف الحلقية: العين والحاء والهمزة والهاء والخاء والغين.

(٢٩)الحروف الشديدة: الهمزة والقاف والكاف والجيم والظاء والذال والطاء والباء.

وفيها حرفان من الأحرف الأربعة المطبقة[٣٠]، ونصف الحروف الأخرى المنفتحة غير المطبقة. وفيها نصف الحروف المستعلية[٣١]، ونصف الحروف المنخفضة[٣٢].

وذهب قوم، منهم أبو بكر الباقلاني، إلى "أن مجيء هذه الحروف على حدّ التنصيف مما تواضع عليه العلماء بعد العهد الطويل، هو من دلائل الإعجاز، من حيث لا يجوز أن يقع هكذا إلا من الله عزّ وجلّ، لأن ذلك يجري مجرى علم الغيوب"[٣٣]. ثم تنبّهت طائفة إلى أن السور التي ابتدئت بهذه الحروف قد بُنيت عليها، أي أن كل سورة حوت من الكلمات ما يكثر فيها الحروف التي ابتدئت فيها. جاء في (مِلاك التأويل): "إن هذه السور إنما وقع في أول كل سورة منها ما كثر ترداده فيما تركّب من كلمها. ويوضّح لك ما ذكرت أنك إذا نظّرت سورة منها بما يماثلها في عدد كلمها وحروفها وجدت الحرف المفتَتح بها تلك السورة إفرادًا وتركيبًا أكثر عددًا في كلمها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلمها وحروفها"[٣٤].

ولم يكتف صاحب (مِلاك التأويل) بإدلاء هذه الملاحظة مجرّدة، وإنما ساق الدليل باستناده إلى علم الإحصاء. يقول في سبب بدء سورة لقمان بـ«ألـم» وسورة يونس بـ«ألـر»: "إن سورة لقمان تضمّنت من التنبيه والتحريك والإعتبار إفصاحًا وإيماءً للمؤمن والكافر ما لم تتضمّن سورة يونس على طولها.. ومن التنبيه للمؤمنين ولغيرهم قوله مخاطبة لنبيّه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)[٣٥]، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ.. الآية)[٣٦]، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي

---

(٣٠)الحروف المطبقة: الطاء والظاء والصاد والضاد.

(٣١)الحروف المستعلية: هي سبعة، منها الحروف المطبقة، والغين والخاء والقاف.

(٣٢)وهي جميع الحروف، ما عدا المستعلية.

(٣٣)أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، ص٤٤.

(٣٤)ابن الزبير الغرناطي، مِلاك التأويل، ١٧٦/١.

(٣٥)سورة لقمان: ٢٠/٣١.

(٣٦)سورة لقمان: ٢٩/٣١.

الْبَحْرِ.. الآية)[٣٧]. فورد هذا التنبيه بهمزة التقرير ولَمْ الجازمة، وهي الأداة المتكرّرة في آي التنبيه، فتكرّرت في هذه السورة في ثلاث آيات، ولم تقع متكرّرة في شيء مما أتى بعدها من السور إلى آخر القرآن، ولا في سورة مما قبلها مما يماثلها في عدد كلمها.. فتناسب ذلك مع ما في هذه السورة من التنبيه في مطلعها بوقوع الميم مكان الراء الواردة في مطلع سورة يونس"[٣٨].

أما بالنسبة لبدء سورة يونس بـ«ألر»، فيقول صاحب (مِلاك التأويل): "إن هذه السورة مبنيّة على التعريف بربوبيّته تعالى وقصره.. ثم تكرّر فيها اسمه الرب سبحانه في بضعة عشر موضعًا.. ثم إنه تكرّر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مائتا كلمة وعشرون كلمة أو نحوها. وأقرب السور إليها مما يليها بعدها من غير المفتتحة بالحروف المقطعة سورة النحل وهي أطول منها. والوارد فيها مما تركّب على الراء من كلمها مائتا كلمة مع زيادتها في الطول عليها.. فلمجموع ما ذكرنا وردت في الحروف المقطعة الراء مكان الميم الواردة في لقمان، وجاء كل على ما يجب ويناسب، والله أعلم"[٣٩].

وقال في موضع آخر عن افتتاح السور بالحروف المقطّعة واختصاص كل واحدة بما بُدئت به، حتى لم يكن لترد «ألم» في موضع «ألر» ولا «حم» في موضع «طس»: "وذلك أن كل سورة بُدئت بحرف منها، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له، فحقّ لكل سورة منها ألا يناسبها غير الواردة فيها، فلو وضع «ق» موضع «ن» لعُدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله، وسورة (ق) بُدئت به، لِمَا تكرّر فيها من الكلمات بلفظ القاف، من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارًا، والقرب من ابن آدم وتلقّي الملكين، وقول العتيد، والرقيب، والسائق والإلقاء في جهنّم، والتقدّم بالوعد، وذكر المتّقين، والقلب والقرون، والتنقيب في البلاد، وتشقّق الأرض، وحقوق الوعيد وغير ذلك..". وأما بالنسبة لسورة (ص) فقد

---

(٣٧)سورة لقمان: ٣١/٣١.

(٣٨)مِلاك التأويل، ٦٠٩/١-٦١١.

(٣٩)المصدر السابق، ٦١١/١-٦١٢.

"اشتملت على خصومات متعدّدة، أولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار، ثم اختصام الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيه وإغوائهم.. وسورة الأعراف زيد فيها الصاد على «ألـم»، لما فيها من شرح القصص، قصّة آدم فمن بعده من الأنبياء، ولِمَا فيها من ذكر "فلا يكن في صدرك حرج"، ولهذا قال بعضهم: معنى «ألـمص» "ألم نشرح لك صدرك". وزيد في الرعد «راء» لأجل قوله: "رفع السموات"، ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما.." (٤٠).

وبعد، فإن الوقوف عند هذه التحليلات للأساليب الإحصائية التي اتّخذ منها القدامى مرتكزًا للدلالة على ظواهر مختلفة في النصّ القرآني الكريم، يكشف بوضوح أن مسألة العدّ والإحصاء في القرآن الكريم ليست بدعًا من العلوم، وإنما أظهرت منذ البداية أن ثمّة وجودًا لنسق عددي محسوب في هذا الكتاب العظيم. فهي إذن ظاهرة بارزة في هيكل القرآن وتمثّل جهة من جهات بنائه، الأمر الذي يشكّل منها بُعدًا مدخليًّا في عمليّة فهمه، وخاصّة فيما يتعلّق بنظم حروفه وكلماته وتركيب جمله وعباراته وآياته.

ولكن على الرغم من كل هذه البحوث المتناثرة في مصادر متعدّدة ومتنوّعة، فهي لم تصل بطبيعة الحال إلى ما يمكن أن يُطلق عليه نظرية عددية أو إعجاز عددي، كما يتناوله البحث الحديث. إلا أنه ينبغي التأكيد على أن هذه البحوث تُعدّ من صميم الإعجاز العددي، ولا يمكن إغفالها حين التأريخ له، أو التعرّض إلى مراحل تطوّره.

---

(٤٠)الغرناطي، البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن، انظر: الإتقان للسيوطي، ٢٩٩/٣-٣٠٠.

الإعجاز العددي وتبلوره في العصر الحديث

لقد بيّنت البحوث التي تعرّض لها القدامى من العلماء أن الحروف والكلمات القرآنية لم تُوضع عبثًا، أو من غير حساب في هذا الكتاب العظيم، إنما هي موضوعة في انتظام عجيب واتّساق موزون، لا تجاوز فيه أو تفاوت. ومن ثمّ، فإن هذه البحوث قد أنارت الطريق أمام الباحثين اللّاحقين، وأخذت بأياديهم للكشف عن المزيد من أسرار القرآن الكريم.

فلا ريب إذن أنها كانت الممهّد الرئيس لنشأة ما نسمّيه اليوم بالإعجاز العددي، وأن توظيف أداة الترقيم والإحصاء على النصّ القرآني قد فتح للعلماء أبوابًا جديدة، وغير معهودة للتدبّر في هذا الكتاب المجيد. ولعلّ التسارع المذهل الذي شهدناه في توظيف هذه الأداة في العقود الأخيرة، يرجع في الأساس إلى سببين: الأول، تطوّر الدراسات الأدبية والجمالية والعلمية والتجريبية للنصّ القرآني الكريم. والثاني: تطوير المعاجم والفهارس القرآنية الحديثة.

ففي حين أن الدراسات القرآنية الموروثة اقتصرت على التفسير الترتيبي أو التجزيئي، أي دراسة الآيات القرآنية الكريمة بمعزل عن الهيكل العام للسورة، فقد برزت في العقود الأخيرة مناهج جديدة درست السور القرآنية من حيث الروابط السببيّة التي تربط بين عناصرها. أي أنها بحثت السورة القرآنية من حيث بناؤها الموضوعي واللغوي والبياني، ومن حيث صلة جزئيّاتها بعضها مع الآخر، ومن حيث صلة آياتها جميعًا بعضها مع الآخر، ومن حيث صلة موضوعاتها بعضها مع الآخر.. ومن حيث صلة أولئك جميعًا بالعناصر الأخرى، كالصورة والإيقاع، والحوار[٤١].

فهذه الدراسات الحديثة أضفت إلى الروابط المعنويّة بين السور والآيات أبعادًا فنّية جديدة، وبيّنت أن خيوط النسج القرآني ليست مقتصرة على نظم لغوي وبلاغي فحسب، وإنما هي مشبوكة بموازين داخلية وخارجية، يتماسك من خلالها النصّ

---

(٤١) لقد بدأت البلورة العلمية لهذا المنهج في أطروحة للدكتوراة قدّمها الدكتور محمود محمد حجازي تحت عنوان "الوحدة الموضوعية في القرآن" في الأزهر سنة (١٩٦٧). ومنذ ذلك الحين أخذت الدراسات تتكاثر تباعًا، حتى بلغت ذروتها في دراسة قدّمها الدكتور محمود البستاني سنة (١٩٩٩) تحت عنوان "عمارة السورة القرآنية"، والتي بحث فيها عن القوانين التي تحدّد الأساس الموضوعي الذي يقوم عليه بناء السورة القرآنية من خلال القرآن الكريم كله.

القرآني بصورة مطلقة.

وأما ما يخصّ تطوير المعاجم والفهارس القرآنية، فنجد أن هذه "النهضة" قد بدأت في أواخر الأربعينات من القرن الماضي، عندما قامت دار الكتب المصرية بنشر معجم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي تحت عنوان (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، جمع فيه المؤلّف ألفاظ القرآن الكريم، بعد أن رتّب موادّها حسب حروف المعجم، مع الأخذ في الإعتبار ردّها إلى أصولها اللغوية، فوضع الكلمات القرآنية وأمامها الآية أو الآيات التي وردت فيها.

ثم وضع مؤلّفون آخرون معاجم وفهارس قرآنية جديدة، جمعوا فيها الألفاظ القرآنية، وذلك حسب جذور الكلمات، أو التبويب الموضوعي، أو التراكيب المتشابهة لفظًا، أو بإيراد العبارات القرآنية ومواقع تكرارها في القرآن.. ممّا أتاح للعلماء التدبّر والغوص في معاني القرآن وألفاظه، والكشف عن المزيد من أسرار هذا الكتاب العظيم.

فما من شكّ أن هذه الوسائل قد أعانت العلماء على الوصول إلى غاياتهم، وسهّلت عليهم المعرفة الدقيقة لمواقع التراكيب والألفاظ والموضوعات في كل القرآن الكريم، والتي منها استمدّ الإعجاز العددي وجوده في شكله المتجدّد.

ولذلك نجد أنه في حين امتازت المسائل العددية التي بحثها السابقون بنوعين من الحسابات القرآنية، كما رأينا، إلا أن الدراسات اللّاحقة تبلورت فيها أشكال أخذت طابعًا أكثر أصالة، وتميّزت ببحوث أكثر دقّة، لم يكن من الممكن تحصيلها من قبل بهذه الخلفيّة.

ثم راحت هذه الدراسات تتزيّن بلباس العلم، وأثبتت أنها تملك عناصر البرهنة على كثير من العلوم القرآنية. فجاء الإعجاز العددي بدراساته ليشيّد جسرًا عريضًا بين جزيرتين في بحر عميق من بحور القرآن الكريم.

أما الجزيرتان فتمثّلان ظاهرة التكرار من جهة، وعلم المناسبة من الجهة الثانية، وأما البحر العميق فيتمثّل في نظرية النّظم. ولتوضيح هذه النظرة وبيانها، ومن ثم الكشف عن علاقة كل واحدة منها بالإعجاز العددي، سنجعل لكل ظاهرة منها فصلاً قائمًا بذاته، لنكشف الستار عن ضروب من التوافق والإنسجام، الذي يضفيه الإعجاز العددي على البناء القرآني في تلاحم تراكيبه المحكمة.

أرقام فوق العادة

نعلم أن المليون يعني ألف ألف ، أو ١٠٠٠٠٠٠. ($١٠^{٦}$) .

والبليون يعني مليون مليون ($١٠^{١٢}$) في النظام الإنجليزي وبعض دول أوروبا أو ألف مليون في الولايات المتحدة الأمريكية. ومع كثرة الأصفار منعًا لحدوث الخطأ في تكرارها ، فقد استخدم النظام الدولي للوحدات بعض الرموز والألفاظ الإغريقية للتعبير عن مضاعفات الأعداد الكبيرة ، وكذا كسورها ، وبالتالي أمكن التعبير عن أكبر وأصغر الأعداد كما يلي :

اللفظة	قيمتها
اكسا (exa)	مليون مليون مليون ($١٠^{١٨}$)
بيتا (peta)	ألف مليون مليون ($١٠^{١٥}$)
تيرا (tera)	مليون مليون ($١٠^{١٢}$)
جيجا (giga)	ألف مليون ($١٠^{٩}$)
ميجا (mega)	مليون ($١٠^{٦}$)
كيلو (kilo)	ألف ($١٠^{٣}$)
هكتو (hecto)	مائة ($١٠^{٢}$)
ديكا (deca)	١٠
ديسي (deci)	جزء من عشرة ($١٠^{-١}$)
سنتي (centi)	جزء من مائة ($١٠^{-٢}$)
ميللي (melli)	جزء من ألف ($١٠^{-٣}$)
ميكرو (micro)	جزء من مليون ($١٠^{-٦}$)
نانو (nano)	جزء من ألف مليون ($١٠^{-٩}$)
بيكو (pico)	جزء من مليون مليون ($١٠^{-١٢}$)
فيمتو (femto)	جزء من ألف مليون مليون ($١٠^{-١٥}$)
أتو (atto)	جزء من مليون مليون مليون ($١٠^{-١٨}$)

وهناك أعداد كبيرة جدًا لا نستخدمها في حياتنا اليومية بصورة كبيرة ، وإنما

يستخدمها بعض العلماء والباحثين كالفلكيين الذين يتعاملون مع الأعداد الضخمة جدًا .
. من هذه الأعداد :

عدد الأصفار في أمريكا	عدد الأصفار في بريطانيا	اسم العدد
15	24	كادريليون Quadrillion
18	30	كنتليون Quintillion
21	36	سكستليون Sixtillion
24	42	سيبتليون Septillion
27	48	أكتليون Octillion
30	54	نونليون Nonillion
33	60	ديسليون Decillion
36	66	أنديسليون Undecillion
39	72	دوديسليون Duodecillion
42	78	تريديسليون Tredecillion
45	84	كواتورديسليون Quattuordecillion
48	90	كويندسليون Quindecillion
51	96	سكسديسليون Sexdecillion
54	102	سبتنديسليون Septendecillion
57	108	أكتوديسليون Octodecillion
60	114	نوفمديسليون Novemdecillion
63	120	فيجنتليون Vigintillion
303	600	سنتليون Centillion

ولهذا ، فإن السنتليون هو أكبر عدد مذكور حتى الآن ومسجل في المعاجم ودوائر المعارف العالمية .

هل تعرف الجوجول (Google) ؟

إنه عدد ضخم جدًّا جدًّا ، فهو يعني (10^{100}) ، أو واحد عن يمينه مائة صفر . . وقد كتب أول مرة عام ١٩٣٠ على سبورة إحدى رياض الأطفال بنيويورك على صورة واحد وعلى يمينه مائة صفر ، وعند ذلك سأل الرياضي إدوارد كسنر ابن أخيه (ميلتون سيروتا) الذي كان يبلغ من العمر ٩ سنوات : ماذا تسمي هذا العدد؟

وبدون تفكير أجاب الصغير : جوجول . . وكم كانت سعادة إدوارد كسنر حينما توصل إلى تسمية هذا العدد الضخم بطريقة صبيانية لم تخطر على بال !!

الأعداد الأولية :

ما هي الأعداد الأولية ؟ وما أكبر عدد أولي مسجل حتى الآن ؟

العدد الأولي هو ذلك العدد الذي لا يقبل القسمة إلا نفسه والواحد الصحيح . .

وأقل الأعداد الأولية هي : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ . . . .

وجميع الأعداد الأولية أعداد فردية باستثناء (٢) . .

وفي ولاية تكساس الأمريكية ، وفي عام ١٩٨٥ ، وباستخدام أجهزة كمبيوتر فائقة ، تم حساب أكبر عدد أولي معروف حتى الآن ، ويتكون من ٦٥٠٥٠ رقمًا ،ويعبر عنه رياضيًا هكذا : ($2^{216091} + 1$) .

لقد استغرق عمل الكمبيوتر حوالي ٣ ساعات للتأكد من أن هذا العدد يعتبر عددًا أوليًا . . وكان الجهاز يعمل أثناء ذلك بمعدل ٤٠٠ مليون عملية حسابية في الثانية !! وأعلنت النتيجة عبر إذاعة (BBC) البريطانية في الساعة السابع والنصف من صباح الثامن عشر من سبتمبر عام ١٩٨٥ .

اليوم على مدى ٢٤ ساعة

اليوم كما هو معلوم ، ٢٤ ساعة ، و لأن أجهزة قياس الوقت تغير قراءتها كل ١٢ ساعة ، مما يؤدي إلى حدوث خلط كبير ، فقد تسأل متى ستحضر ؟

فتجيب : في الساعة الثامنة . . وهنا يحدث الخلط إذا لم تحدد الثامنة صباحًا أم مساءً . . ولذا قُسِّم اليوم إلى ٢٤ ساعة كما يلي :

معناها	الساعة
12 عند منتصف الليل	(000 أو ٢٤٠٠)
الواحدة صباحا	0100
الثانية صباحا	0200
الثالثة صباحا	0300
الرابعة صباحا	0400
الخامسة صباحا	0500
السادسة صباحا	0600
السابعة صباحا	0700
الثامنة صباحا	0800
التاسعة صباحا	0900
العاشرة صباحا	1000
الحادية عشر صباحا	1100
الثانية عشر ظهرا	1200
الواحدة بعد الظهر	1300
الثانية بعد الظهر	1400
الثالثة بعد الظهر	1500
الرابعة مساءً	1600
الخامسة مساءً	1700

السادسة مساءً	1800
السابعة مساءً	1900
الثامنة مساءً	2000
التاسعة مساءً	2100
العاشرة مساءً	2200
الحادية عشر مساءً	2300

الأرقام المتناهية في الصغر

الميكرو أو المكرو

- بادئة بمعنى دقيق جداً ، أي جزء من مليون .
- في الملمتر ألف مكرومتر:

مكرو أمبير = جزء من المليون من الأمبير (وحدة لقياس التيار الكهربائي) .

مكرو كولوم = جزء من المليون من الكولوم (وحدة لقياس كمية الكهرباء) .

مكرو غرام = جزء من المليون من الغرام .

مكرو ثانية = جزء من المليون من الثانية .

مكرون = جزء من المليون من المتر.

ما يساوي ١٠ آلاف أنغستروم أو أنجستروم أي $١٠^{-٦}$ متر .

(ما يعادل $١٠^{-٨}$ سم . المتر = $١٠^{١٠}$ أنغستروم . يُستخدم الأنغستروم لقياس أطوال موجات الضوء (وحدة فيزيائية) ، ويتراوح طول موجة الأشعة فوق البنفسجية بين ٤٠٠٠ و ٤٠٠ أنغستروم (وتقع في الجزء البنفسجي من الضوء المنظور وبين أشعة أكس) . والأنغستروم وحدة طول تساوي واحداً من عشرة آلاف من الميكرون . والميكروميكرون جزء من مئة من الأنغستروم) .

- والمكرومتر يساوي ألف نانومتر .
- البكتيرياء أحياء وحيدة الخلية وهي صغيرة جداً (مجهرية) يتراوح قطرها أو طولها بين ٠،٠٠١ و ٠،٠١ ملمتر .
- المليكرون جزء من ألف من الميكرون ، أو جزء من مليون من الملمتر .

النـانو:

- بادئة بمعنى جزء من ألف مليون ، أو جزء من بليون ما يعادل ١٠ أنغستروم
- النانو ثانية : جزء من ألف مليون من الثانية .
- النانو متر : ٠،٠٠٠٠٠٠٠٠١ متر ، أو واحد على المليون من الملمتر .
- أبعاد الفيروسات الكبيرة من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ نانو متر وأصغرها قطره نحو ١٤ نانو متراً .

البيكو

- بادئة معناها جزء من مليون مليون .
- البيكو فاراد هو : مكرو مكرو فاراد (الفاراد وحدة السعة الكهربائية) .
- أقصر ومضة ضوء تعادل ٠،٢ × ١٠ $^{-١٢}$ ثانية أي ٠،٢ بيكو ثانية .

الفمتو

- بادئة معناها جزء من ألف مليون مليون .
- الفمتو ثانية تساوي جزء من الألف من مليون المليون من الثانية .
- طُوِّر جهاز جديد يمكنه توليد نبضات قصيرة جداً من أشعة الليزر بتردّدات تتراوح بين ٢٤٠ إلى ٨٣٠ فمتو متراً . . . وفي نبضات أقل من ١٠٠ فمتو متر ثانية الأتو متر يعادل ١٠ $^{-١٦}$ سم .

فائدة : الأنغستروم جزء من مليون من السنتمتر ، يستخدم في قياس موجات الضوء .

الأرقام المتناهية في الكبر:

كان العدد الضخم قديماً في الأطوال الميريامتر أي عشرة آلاف متر ، والمليون ألف ألف – أي العدد واحد يتبعه ستة أصفار أي ١٠٠٠٠٠٠ أي ١٠ ^{٦} .

- أما البليون فهو ألف مليون ، أو مليار في فرنسا والولايات المتحدة ١٠ ٩ ، وفي إنكلترا وألمانيا مليون مليون ١٠ ١٢ .
- أما التريليون في فرنسا والولايات المتحدة = ١٠ ١٢ ، وفي إنكلترا وألمانيا = ١٠ ١٨ .
- العدد ١٠ ١٠٠ أي عشرة ديوديجنتيلون ، يشار إليه باسم Google .

إلا أن الكون المرئي لا يتجاوز ١٠ ٨٥ ذرة .

- أعلى عدد بوذي ١٠ ١٤٠ أي مائة كنتو كوادار جنتيليون .
- أعلى عدد هو السنتيليون ١٠ ٦٠٠ ، وفي النظام الأمريكي ١٠ ٣٠٣ .
- الزيليون : عدد ضخم غير محدد .
- الإيون : ١٠٠٠ مليون سنة أو مليار سنة (بليون سنة) .

فمثلا عمر الكون ١٤،٥ ± ١ إيون (تقدير عام ١٩٧٨م) .

كما ان عمر البروتون ٢ × ١٠ ^{٣٠} سنة .

- الكالبا : في التقويم الهندي تعادل ٤٣٢٠ مليون سنة أي ٤,٣٢ إيون ، ما يعادل عمر الأرض
- (تقدير قديم ، التقدير الحديث ٤٧٠٠ مليون سنة) .
- ومثال لذلك فإن الطاقة الشمسية تؤمن لنل مليار مليار كيلو واط ساعة من الطاقة
- أي ما يعادل ٣٤١٣ كواد أو ٥٠٠ ألف مليار برميل نفط ، أي ما يعادل ألف مرة المخزون النفطي ، وأكثر من ٢٠ ألف ضعف الاستهلاك الحاضر للطاقة .
- الباف : مختصر لعبارة بليون إلكترون فولت . وهي وحدة قياس الطاقة
- المليون : هو ألف ألف كما قال سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه (من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة) (حديث شريف) .

نقول مدينة مليونية أي أن عدد سكانها مليون نسمة فأكثر .

المليونير هو الشخص الذي تقدر ثروته بمليون (يورو مثلا) أوأكثر .

- المليار : هو البليون أي ألف مليون في فرنسا ، وفي الولايات المتحدة هو ١٠ ٩ .
- التريليون : هو : ١٠ ١٢ أي مليون مليون أو ألف مليار أو بليون .
- ما بعد التريليون : يعدّ النمل أكثر الحشرات تكاثراً في العالم ، وتؤكد الدراسات أن كل عشّ للنمل يعيش فيه على الأقل ألف تريليون من النمل، أي كدريليون واحد .

التمثيل السينمائي بالأرقام

دارت الكاميرا وبدأ المشهد الغريب : الممثلة تقف أمام الممثل وبدأ الحوار :

هي : أحبك .

هو : ١ ـ ٢ ـ ٣ .

هي : مستحيل أوافق على السفر معك .

هو : ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٧ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ .

صمت .

٣ ـ ٢ ـ ٥ .

حركة .

١ ـ ٢ ـ ٣ .

هي ترد بحوارها : لقد اعترض أهلي على زواجي منك .

هو يرد بالأرقام : ١٥ ـ ٢٠ ـ ٢٤ ـ ٢٥ .

صمت وحركة ثم يكمل حواره : ٩ ـ ٨ ـ ٧ ـ ٥ ـ ٣ .

هي : سوف أعمل المستحيل لانتزاع موافقتهم .

هو يرد : ٣ ـ ٢ ـ ٥ .

صمت .

٤ ـ ٥ ـ ٦ .

صمت .

ثم يتقدم ليأخذ يدها ، يندفع خارجًا معها وهو يصرخ فرحًا : ١٥ ـ ٢٠ ـ ٣٠ ـ ٤٠ .

ويصرخ المخرج : استوب ، هائل رائع ! لقد كنت رائعًا أيها الممثل ، لم تخطىء ولا رقم .

طبعًا ما حدث شيء غريب . . . ولكن قد حدث ، ويحدث الآن ، ويطلق على التمثيل بالأرقام .

هذا المشهد واحدًا من مشاهد فيلم تركي ، قام بتمثيله الممثل السعودي سعد خضر

. . . ولأنه لا يجيد اللغة التركية ، كان لا بد من إيجاد حلّ حتى يظهر البطل في النهاية على الشاشة التركية يتحدّث بطلاقة وبلغة أهلها ، وإن لم يكن صوت المتحدّث على الشاشة صوت الممثل الذي يمثّل أمام الكاميرا ، وإنما هو صوت ممثل تركي وُضِع عن طريق الدّوبلاج (تركيب الصوت على الصورة على صورة الممثل السعودي) .

وتتلخص طريقة الأرقام بتحويل الجمل والألفاظ المستخدمة في المشهد إلى أرقام تحقق المساحة الزمنية للفظ أو الجملة عن طريق الرقم الملائم ، وفي الوقت نفسه يحقق الرقم البديل للحركة أو اللفظ حركة الشفاه عند النطق بالرقم لتأتي متساوية تمامًا مع الكلمة أو الجملة . وبعد الانتهاء من التصوير ، يجلس الممثل التركي ، ثم يقوم بدور الممثل الحقيقي صوتٌ يجلس أمام الشاشة في حجرة الدوبلاج ليترجم الأرقام إلى جمل وكلمات تركية . وبهذا يتحقق المطلوب من ممثل ملائم للدور ولغة سليمة توصل المعنى المطلوب .

والتمثيل بالأرقام ليس سهلًا ولكنه شيء غاية في الصعوبة . فعلى الممثل أن يعطي لكل رقم إحساس المعنى المطلوب ، وليس مجرد النطق بالأرقام . فكل رقم له معنى ، وكل مجموعة أرقام تحمل إحساسًا لمعنى الجملة المحوّلة إلى أرقام . وعلى الممثل أن يقوم بتوصيل هذا الإحساس عن طريق الرقم .

ويتم تحويل الجمل والحوار إلى أرقام ، فيحمل كل رقم مساحة زمنية وشكل حركة الشفاه المطابقة للكلمة ، أو الحوار عن طريق الحاسوب الآلي الذي يقوم بهذه المهمة .

وتدور الكاميرا والمشهد الآن عنيف : صفعة على وجه البطل يردّها بصياح : واحد اثنين وثلاثة وأربعين . وترد عليه البطلة : أنت السبب . ويطلق الرصاص من مسدّسه في هياج تامّ وهو يتعذب : خمسين ، ستين ، مائة وسبعين ، ويصيح المخرج : استوب هائل ! .

ومع مرور الأيام ودوران الكاميرات ستقتحم التكنولوجيا الرقمية عالم السينما .

مثل خارق للطبيعة عن الأعداد

إن من أكثر الشواهد أو الأمثال الأكثر لفتا للنظر التي عن أعداد تشير إلى تسلسل أحداث متشابهة في حيوات بعيدة بمقدار يتجاوز ٥٠ سنة ، وبالوسع استخدامها دليلا على التناسخ أو التقمّص ، هي حالة الملك الفرنسي لويس التاسع ، المعروف باسم القديس لويس الخارقة للطبيعة ، والملك الفرنسي الآخر لويس السادس عشر ، التي نشرت في سنة ١٨٥٢ في كتاب بعنوان (بحث في فعالية التواريخ والأسماء في حوليات الأمم) .

كما يبيّن التاريخ ، كان هناك فترة فاصلة مدتها بالتمام والكمال ٥٣٩ سنة ما بين مولد القديس لويس والملك لويس السادس عشر .

إذا ما جمع المرء هذا العدد الفاصل إلى تواريخ القديس لويس الخارقة للطبيعة ، فإن تشابها في الأحداث ، وحتى تماثلا في الاسمين ، سيبدوان في أحداث حياة الملك لويس السادس عشر .

إليكم التفاصيل في هذا الجدول

القديس لويس		لويس السادس عشر	
مولد القديس لويس في ٢٣ نيسان ١٢١٥)زائدا الفترة الفاصلة٥٣٩ سنة تساوي(	1754	مولد لويس السادس عشر في ٢٣ آب	1754
مولد ايزابيل ، شقيقة القديس لويس١٢٢٥ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1764	مولد إيزابيل ، شقيقة لويس السادس عشر	1764
موت لويس الثامن ، والد القديس لويس ١٢٢٦ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة	1765	موت وليّ العهد ، والد لويس السادس عشر	1765

تساوي			
بدء سنّ قصور القديس لويس ١٢٢٦ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1765	بدء سنّ قصور لويس السادس عشر	1765
زواج القديس لويس ١٢٣١ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1770	زواج لويس السادس عشر	1770
سنّ رشد القديس لويس / ملك ١٢٣٥ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1774	ارتقاء لويس السادس عشر عرش فرنسا	1774
القديس لويس يعقد صلحا مع الملك هنري الثالث الإنجليزي عام ١٢٤٥ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1784	لويس السادس عشر يعقد صلحا مع الملك جورج الثالث الإنجليزي	1784
أمير شرقي يوفد سفيرا إلى القديس لويس راغبا في التّنصّر ١٢٤٩ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1788	ملك شرقي يوفد سفيرا إلى لويس السادس عشر للغاية نفسها عام	1788
أسر لويس السادس عشر في مصر ١٢٥٠	1789	تجريد لويس السادس عشر من كل سلطة	1789

زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي			
إطلاق سراح لويس القديس ١٢٥٠ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1789	إطلاق سراح لويس السادس عشر	1789
مولد تريستان / حزن عام ١٢٥٠ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1789	سقوط الباستيل وبداية الثورة الفرنسية	1789
بداية الرسالة الرعاوية اليعقوبية ١٢٥٠ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1789	بداية اليعاقبة في فرنسا	1789
موت إيزابيل دانغوليم ، شقيقة القديس لويس ١٢٥٠ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1789	مولد إيزابيل دانغوليم ، شقيقة لويس السادس عشر	1789
موت الملكة بلانش ، أمّ القديس لويس ١٢٥٣ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1792	نهاية الزنبقة البيضاء في فرنسا	1792
القديس لويس يرغب في العزلة ويصبح راهبا يعقوبيا دومينيكيا	1793	لويس السادس عشر يودع الحياة على يد اليعاقبة	1793

١٢٥٤ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي			
القديس لويس يعود إلى المادلين في البروفانس ١٢٥٤ زائدا الفترة الفاصلة ٥٣٩ سنة تساوي	1793	لويس السادس عشر يوارى الثرى في مقبرة المادلين في باريس	1793

إنّ هذا في يقيني لهو أغرب الأمثلة على تكرار التاريخ نفسه في فترة فاصلة محدّدة . إنّ جمع عدد الفترة الفاصلة ٥٣٩ ، إذا ما خفّضت إلى العدد المفرد ١٧ ، فإنه يعطي العدد ٨ . وعدد الأحرف في اسم لويس السادس عشر وذلك بالأحرف الأجنبية طبعا تعطي العدد ٨ . وهذا العدد يمثّل العدالة وامريء يستغيث من وحشية العدالة البشرية بالعدالة الإلهية. .

ملاحظة : اليعاقبة هم أفراد الجمعية الفرنسية الثورية التي دشّنت عهد الإرهاب عقب اندلاع الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ . وكانوا متحزّبين للديمقراطية ، ويعقدون جلساتهم في دير الرهبان اليعقوبيين.

المصدر : كتاب لغة الأعداد لمؤلفه كيْرو لورد لويس هيمون.

مصادفة حسابية أخرى

قد تعرف القليل أو الكثير عن الحرب العالمية الثانية، التي بدأت في عام ١٩٣٩م و اشتركت فيها جميع دول العالم تقريبا، فكانت أكبر الحروب في تاريخ الإنسانية و أوسعها انتشارا، و قتل فيها ٥٠ مليون من البشر.

ومن خلال هذه الحرب اكتشف أحد المؤرخين ظاهرة عجيبة حقا تربط حياة الزعماء الستة الذين قادوا بلادهم في هذه الحروب، وهم هتلر مستشار ألمانيا، و تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، و موسوليني رئيس وزراء ايطاليا، و روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، و ستالين سكرتير عام الإتحاد السوفيتي، و تويو رئيس وزراء اليابان، و يوضح الجدول هذه الظاهرة :

اسم الزعيم	هتلر	تشرشل	موسوليني	روزفلت	ستالين	تويو
سنة مولده	١٨٨٩	١٨٧٤	١٨٨٣	١٨٨٢	١٨٧٩	١٨٨٤
سنة توليه السلطة	١٩٣٣	١٩٤٠	١٩٢٢	١٩٣٣	١٩٢٤	١٩٤١
مدة بقائه بالسلطة	١١	٤	٢٢	١١	٢٠	٣
عمره عند وفاته	٥٥	٧٠	٦١	٦٢	٦٥	٦٠
المجموع	٣٨٨٨	٣٨٨٨	٣٨٨٨	٣٨٨٨	٣٨٨٨	٣٨٨٨

الترقيم والعد في المعاجم

أولا: الرقم والترقيم

الرَّقْمُ والتَّرقيمُ تَعْجيمُ الكتاب. ورَقَمَ الكتاب يَرْقُمُهُ رَقْماً أَعجمه وبيَّنه.

وكتاب مَرْقُوم أي قد بُيِّنتْ حروفه بعلاماتها من التنقيط . وقوله ﷺ: «كِتَابٌ مَرْقُومٌ» كتاب مكتوب؛ وأنشد :

سأَرْقُم في الماء القَراحِ إليكُم ... عل بُعْدِكُمْ ، إن كان للماء راقِمُ

أَي سأَكتب . وقولهم : هو يَرْقُمُ في الماء أي بلغ من حِذْقه بالأُمور أن يَرْقُمَ حيث لا يثبت الرَّقْمُ؛ وأما المؤمن فإن كتابه يجعل في عِلِّيِّينَ السماء السابعة ، وأما الكافر فيجعل كتابه في أسفل الأرضين السابعة . و المِرْقَمُ القَلَمُ . يقولون : طاح مِرْقَمُك أي أَخطأَ قلمك . الفراء : الرَّقِيمةُ المرأة العاقلة البَرْزَةُ الفَطِنَةُ . وهو يَرْقُمُ في الماء؛ يضرب مثلاً للفَطِنِ . والمُرَقِّمُ والمُرَقِّنُ : الكاتب؛ قال:

دار كَرَقْم الكاتب المُرَقّن

والرَّقْمُ : الكتابة والختم . ويقال للرجل إذا أَسرف في غضبه ولم يقتصد : طَما مِرْقَمُكَ وجاش مرْقَمُكَ وغَلى وطَفَح وفاضَ وارتفع وقَذَفَ مِرْقَمُكَ . و المَرْقُومُ من الدواب : الذي في قوائمه خطوط كَيَّاتٍ . وثور مَرْقُوم القوائم : مُخَطَّطُها بسواد ، وكذلك الحمار الوحشي . التهذيب : والمَرْقُومُ من الدواب الذي يكوى على أَوْظِفَتِهِ كَيّاتٍ صغاراً ، فكل واحدة منها رَقْمَةٌ ، وينعت بها الحمار الوحشي لسواد على قوائمه . و الرَّقْمتانِ شبه ظُفْرَين في قوائم الدابة متقابلتين ، وقيل : هو ما اكتنف جاعِرتي الحمار من كَيَّة النار . ويقال للنكتتين السوداوين على عَجُزِ الحمار : الرَّقْمتان ، وهما الجاعرتان . ورَقْمتا الحمار والفرسِ : الأَثَرانِ بباطن أَعضادهما . وفي الحديث : ما أَنتم في الأُمم إلا كالرَّقْمة في ذراع الدابة الرَّقْمَةُ الهَنَةُ الناتئة في ذراع الدابة من داخل ، وهما رَقمتان في ذراعيها. وقيل : الرَّقْمتان اللتان في باطن ذراعي الفرس لا تُنْبِتان الشعر . ويقال للصَّناعِ الحاذقة بالخِرازة : هي تَرْقُمُ الماء وتَرْقُمُ في الماء ، كأَنها تخط فيه . والرَّقْمُ : خَزّ مُوَشّى . يقال : خَزٌّ رَقْم كما يقال بُرْدٌ وَشْي . والرَّقْمُ : ضرب من البُرود؛ قال أبو خراش:

تقول : ولولا أنت أُنْكَحْتُ سيداً أزَفُّ إليه ، أَو حُمِلْتُ على قَرْمِ

لَعَمْري لقد مُلِّكْتِ أَمْرَك حِقْبةً زمانا،فهلا مِسْتِ في العَقْمِ والرَّقْمِ

والرَّقْمُ : ضرب مخطط من الوَشْي ، وقيل : من الخَزِّ . وفي الحديث : أَتى فاطمة ، عليها السلام ، فوجد على بابها سِتْراً مُوَشًّى فقال : صلى الله عليه وسلم ما لنا والدنيا والرَّقْم يريد النقش والوَشْيَ ، والأصل فيه الكتابة . وفي حديث علي في صفة السماء : سَقْف سائر ورَقِيمٌ مائر؛ يريد به وَشْيَ السماء بالنجوم . ورَقَمَ الثوب يَرْقُمُه رَقْماً ورَقَّمهُ : خططه؛ قال حميد:

فَرُحْنَ ، وقد زايَلنَ كل صَنِعَةٍ لهنّ ، وباشَرنَ السَّديلَ المُرَقَّما

والتاجر يَرْقُمُ ثوبه بسِمَته . ورَقْمُ الثوب : كتابه ، وهو في الأصل مصدر؛ يقال : رَقَمْتُ الثوب و رَقَّمْتُه تَرْقِيماً مثله . وفي الحديث : كان يزيد في الرَّقْمِ أي ما يكتب على الثياب من أَثمانها لتقع المرابحة عليه أو يغترّ به المشتري ، ثم استعمله المحدثون فيمن يكذب ويزيد في حديثه . ابن شميل : الأَرْقَمُ حية بين الحيتين مُرَقَّم بحمرة وسواد وكُدْرَةٍ وبُغْثَةٍ . ابن سيده : الأَرْقَمُ من الحيّات الذي فيه سواد وبياض ، والجمع أُراقِمُ غلب غلبة الأَسماء فكُسِّرَ تكسيرها ولا يوصف به المؤنث ، يقال للذكر أَرْقَم ولا يقال حية رَقْماء ولكن رَقْشاء . والرَّقَمُ و الرُّقْمَةُ لون الأَرْقَم . وقال رجل لعمر مثلي كمثل الأَرْقَمِ إن تقتله يَنْقَمْ وإن تتركه يَلْقَمْ . وقال شمر : الأَرقَمُ من الحيات الذي يشبه الجانَّ في اتقاء الناس من قتله ، وهو مع ذلك من أَضعف الحَيّات وأَقلها غضباً ، لأَن الأَرْقَمَ والجانّ يتقى في قتلهما عقوبة الجن لمن قتلهما ، وهو مثل قوله : إن يُقْتَل يَنْقَمْ أي يُثْأَرْ به . وقال ابن حبيب : الأَرْقَمُ أَخبث الحيات وأَطلبها للناس ، والأَرْقَمُ إذا جعلته نعتاً قلت أَرْقَشُ ، وإنما الأرقَمُ اسمه . وفي حديث عمر : هو إذاً كالأَرْقَمِ أي الحية التي على ظهرها رَقْمٌ أي نقش ، وجمعها أَراقِمُ . و الأَراقِمُ قوم من ربيعة ، سُمُّوا الأَراقِمَ تشبيهاً لعيونهم بعيون الأَراقِمِ من الحيات . الجوهري : الأَراقِمُ حي من تَغْلب ، وهم جُشَم؛ قال ابن بري : ومنه قول مُهَلْهِلٍ:

زَوَّجَها فَقْدُها الأَراقِمَ في جَنْبٍ ، وكان الحِباءُ من أدَم

وجَنْبٌ : حيّ من اليمن . ابن سيده : والأَراقِمُ بنو بكر وجُشَم ومالك والحارث

ومعاوية؛ عن ابن الأعرابي؛ قال غيره : إنما سُميت الأَراقِمُ بهذا الاسم لأن ناظراً نظر إليهم تحت الدِّثارِ وهم صِغار فقال : كأَنّ أَعينهم أَعين الأَراقِمِ ، فَلَجَّ عليهم اللقبُ . و الرَّقِمُ بكسر القاف : الداهية وما لا يُطاق له ولا يُقام به . يقال : وقع في الرقِمِ ، والرَّقِمِ الرَّقْماء إذا وقع فيما لا يقوم به . الأصمعي : جاء فلان بالرَّقِمِ الرَّقْماء كقولهم بالداهية الدَّهْياء؛ وأنشد:

تَمَرَّسَ بي من حَيْنه وأنا الرَّقِمْ

يريد الداهية . الجوهري : الرَّقِم ، بكسر القاف ، الداهية ، وكذلك بنت الرَّقِم؛ قال الراجز:

أَرْسَلَها عَليقَة ، وقد عَلِمْ

أن العَلِيقاتِ يلاقِينَ الرَّقِمْ

وجاء بالرَّقِمِ والرَّقْمِ أي الكثير . و الرَّقِيمُ الدَّواة؛ حكاه ابن دريد ، قال : ولا أَدري ما صحته ، وقال ثعلب : هو اللوح ، وبه فسر قوله تعالى : «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ» وقال الزجاج : قيل الرَّقِيمُ اسم الجبل الذي كان فيه الكهف ، وقيل : اسم القرية التي كانوا فيها ، والله أعلم . وقال الفراء : الرّقِيمُ لوحُ رَصاصٍ كتبت فيه أَسماؤهم وأَنسابهم وقصصهم ومِمَّ فَرُّوا؛ وسأَل ابن عباس كعباً عن الرَّقِيم فقال : هي القرية التي خرجوا منها ، وقيل : الرَّقِيمُ الكتاب؛ وذكر عِكْرِمةُ عن ابن عباس أنه قال : ما أَدري ما الرَّقِيمُ ، أَكتاب أم بنيان ، يعني أَصحاب الكهف والرَّقِيمِ . وحكى ابن بري قال : قال أبو القاسم الزجاجي في الرَّقيم خمسة أقوال : أحدهما عن ابن عباس أنه لوح كتب فيه أَسماؤهم ، الثاني أنه الدَّواة بلغة الرُّوم؛ عن مجاهد ، الثالث القرية؛ عن كعب ، الرابع الوادي ، الخامس الكتاب؛ عن الضحاك وقتادة وإلى هذا القول يذهب أَهل اللغة ، وهو فَعِيلٌ في معنى مَفْعول . وفي الحديث : (كان يسوي بين الصفوف حتى يَدَعَها مثل القِدْحِ أو الرَّقِيمِ ، الرّقِيمُ : الكتاب، أي حتى لا ترى فيها عِوَجاً كما يُقَوِّم الكاتب سُطوره . والتَّرْقِيمُ من كلام أَهل ديوان الخراج . و الرَّقْمةُ الروضة ، و الرّقْمتان روضتان إحداهما قريب من البصرة ، والأُخرى بنَجْدٍ . التهذيب : والرَّقْمتانِ روضتان بناحية الصَّمَّانِ؛ وإياهما أَراد زهير بقوله:

ودار لها بالرّقْمَتَيْنِ ، كأَنّها مَراجيع وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

و رَقْمةُ الوادي : مجتَمَعُ مائه فيه . و الرَّقْمةُ جانب الوادي ، وقد يقال للرّوْضة . وفي الحديث : (صَعِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقْمَةً من جبل رَقمةُ الوادي : جانبه ، وقيل : مجتمع مائه ، وقال الفراء : رَقْمَةُ الوادي حيث الماء . و المَرْقُومة أَرض فيها نُبَذٌ من النبت . و الرَّقَمَةُ نبات يقال إنه الخُبّازَى ، وقيل : الرَّقَمَةُ من العُشب العظام تنبت متسطحة غَصَنَةً كباراً ، وهي من أول العُشْب خروجاً تنبت في السهل ، وأَول ما يخرج منها ترى فيه حُمرة كالعِهْن النافض ، وهي قليلة ولا يكاد الما يأْكلها إلا من حاجة . وقال أبو حنيفة : الرَّقَمَةُ من أَحْرار البَقْل ، ولم يصفها بأَكثر من هذا ، قال : ولا بلغتني لها حِلْيةٌ . التهذيب : الرَّقَمَةُ نبت معروف يشبه الكَرِشَ . ويوم الرَّقَمِ يوم لغَطَفان على بني عامر؛ الجوهري : ويوم الرَّقَمِ من أيام العرب ، عُقِرَ فيه قُرْزُلٌ فرس طُفَيْلِ بن مالك؛ قال ابن بري : ذكر الجوهري أنه فرس عامر بن الطُّفَيْلِ؛ قال : والصحيح أن قُرْزُلاً فرس طُفَيل بن مالك ، شاهده قول الفرزذق:

ومِنهنَّ إذ نَجَّى طُفَيْلَ بن مالكٍ ، على قُرْزُلٍ،رَجْلا رَكوضِ الهَزائِمِ

وقوله أيضاً:

ونَجَّى طُفَيْلاً من عُلالَةِ قُرْزُلٍ قَوائمُ ، نَجَّى لحمَهُ مُسْتَقِيمها

و الرَّقَمِيَّاتُ سهام تنسب إلى موضع بالمدينة . ابن سيده : والرَّقَمُ موضع تعمل فيه النِّصالُ؛ قال لبيد:

فرَمَيْتُ القومَ رِشْقاً صائباً ، ليس بالعُصْلِ ولا بالمُقْتَعِلّ

رَقَمِيَّاتٌ عليها ناهضٌ ، تُكلِحُ الأَرْوَقُ منهم والأَيَلّ

أي عليها ريشُ ناهضٍ ، وقد تقدم الناهضُ . و الرّقِيمُ و الرُّقَيْمُ موضعان . والرَّقيمُ: فرس حِزام بن وابصة.

ثانيا : العد والعدد

العَدُّ إِحْصاءُ الشيءِ ، عَدَّه يَعُدُّه عَدّاً و تَعْداداً و عَدَّةً و عَدَّدَه و العَدَدُ في قوله

تعالى: وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ؛ له معنيان : يكون أَحصى كل شيء معدوداً فيكون نصبه على الحال ، يقال : عددت الدراهم عدّاً وما عُدَّ فهو مَعْدود و عَدَد كما يقال : نفضت ثمر الشجر نَفْضاً ، والمَنْفُوضُ نَفَضٌ ، ويكون معنى قوله : «وَأَحْصَى كل شيء عدداً»؛ أَي إِحصاء فأَقام عدداً مقام الإِحصاء لأَنه بمعناه ، والاسم العدد و العديد وفي حديث لقمان : ولا نَعُدُّ فَضْلَه علينا أَي لا نُحْصِيه لكثرته ، وقيل : لا نعتده علينا مِنَّةً له . وفي الحديث : أَن رجلاً سئل عن القيامة متى تكون ، فقال : إِذا تكاملت العِدَّتان ؛ قيل : هما عِدّةُ أَهل الجنة وعِدَّةُ أَهلِ النار أَي إِذا تكاملت عند الله برجوعهم إِليه قامت القيامة ؛ وحكى اللحياني: عَدَّه مَعَدّاً؛ وأَنشد:

لا تَعْدِلِيني بِظُرُبٍّ جَعْدِ كَزِّ القُصَيْرى ، مُقْرِفِ المَعَدِّ

.قوله : مقرف المعد أَي ما عُدَّ من آبائه ؛ قال ابن سيده : وعندي أَن المَعَدَّ هنا الجَنْبُ لأَنه قد قال كز القصيرى ، والقصيرى عُضْو ، فمقابلة العضو بالعضو خير من مقابلته بالعِدَّة . وقوله ﷺ: «وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ»؛ أَي فأَفطر فَعليه كذا فاكتفى بالمسبب الذي هو قوله: «فعدة من أَيام أُخر» عن السبب الذي هو الإِفطار . وحكى اللحياني أَيضاً عن العرب : عددت الدراهم أَفراداً وَوِحاداً ، وأَعْدَدْت الدراهم أَفراداً ووِحاداً ، ثم قال : لا أَدري أَمن العدد أَم من العدة ، فشكه في ذلك يدل على أَن أَعددت لغة في عددت ولا أَعرفها ؛ وقول أَبي ذؤيب:

رَدَدْنا إِلى مَوْلى بَنِيها فَأَصْبَحَتْ يُعَدُّ بها ، وَسْطَ النِّساءِ الأَرامِلِ

إِنما أَراد تُعَدُّ فَعَدَّاه بالباء لأَنه في معنى احْتُسِبَ بها . و العَدَدُ مقدار ما يُعَدُّ ومَبْلغُه ، والجمع أَعداد وكذلك العِدّةُ وقيل : العِدّةُ مصدر كالعَدِّ ، و العِدّةُ أَيضاً : الجماعة ، قَلَّتْ أَو كَثُرَتْ ؛ تقول : رأَيت عِدَّةَ رجالٍ وعِدَّةَ نساءٍ ، وأَنْفَذْتُ عِدَّةَ كُتُبٍ أَي جماعة كتب . و العديدُ الكثرة ، وهذه الدراهمُ عَديدُ هذه الدراهم أَي مِثْلُها في العِدّة ، جاؤوا به على هذا المثال لأَنه منصرفٌ إِلى جِنْسِ العَديل ، فهو من باب الكَمِيعِ والنَّزِيعِ . ابن الأَعرابي : يقال هذا عِداده و عِدُّه ونِدُّهُ ونَديدُه وبِدُّه وبَديدُه وسِيُّهُ وزِنُه وزَنُه وحَيْدُه وحِيدُه وعَفْرُه وغَفْرُه ودَنُّه أَي مِثْلُه وقِرْنُه ، والجمع الأَعْدادُ والأَبْدادُ ؛ و العَدائدُ النُّظَراءُ ، واحدُهم عَديدٌ ويقال : ما أَكْثَرَ عَديدَ بني فلان وبنو فلان عَديدُ

الحَصى والثَّرى إذا كانوا لا يُحْصَوْن كثرة كما لا يُحْصى الحَصى والثَّرى أَي هم بعدد هذين الكثيرين . وهم يَتَعادُّونَ و يَتَعَدَّدُونَ على عَدَدِ كذا أَي يزيدون عليه في العَدَد ، وقيل : يَتَعَدَّدُونَ عليه يَزيدون عليه في العدد ، و يَتَعَادُّونإِذا اشتركوا فيما يُعادُّ به بعضهم بعضاً من المَكارِم . وفي التنزيل : «وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ» وفي الحديث : «فَيَتعادُّ بنو الأُم كانوا مائةً فلا يجدون بَقِيَ منهم إِلا الرجل الواحِدَ» أَي يَعُدُّ بعضُهم بعضاً . وفي حديث أَنس : إِن وَلدِي لَيَتَعَادُّون مائة أَو يزيدون عليها ؛ قال : وكذلك يَتَعدّدون . والأَيام المعدودات أَيامُ التشريق وهي ثلاثة بعد يوم النحر ، وأَما الأَيام المعلوماتُ فعشر ذي الحِجة ، عُرِّفَتْ تلك بالتقليل لأَنها ثلاثة ، وعُرِّفَتْ هذه بالشُّهْرة لأَنها عشرة ، وإِنما قُلِّلَ بمعدودة لأَنها نقيض قولك لا تحصى كثرة ؛ ومنه «وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ معدودة» أَي قليلة . قال الزجاج : كل عدد قل أَو كثر فهو معدود ، ولكن معدودات أَدل على القِلَّة لأَن كل قليل يجمع بالأَلف والتاء نحو دُرَيْهِماتٍ وحَمَّاماتٍ ، وقد يجوز أَن تقع الأَلف والتاء للتكثير . و العِدُّ الكَثْرَةُ . يقال : إِنهم لذو عِدٍّ وقِبْصٍ . وفي الحديث : يَخْرُجُ جَيْشٌ من المشرق آدَى شيءٍ وأَعَدُّه أَي أَكْثَرُه عِدَّةً وأَتَمُّه وأَشَدُّه استعداداً . و عَدَدْتُ من الأَفعال المتعدية إِلى مفعولين بعد اعتقاد حذف الوسيط . يقولون : عددتك المالَ ، وعددت لك المال ؛ قال الفارسي : عددتك وعددت لك ولم يذكر المال . و عادَّهُم الشيءُ : تَساهَموه بينهم فساواهم . وهم يَتَعادُّون إِذا اشتركوا فيما يُعادُّ فيه بعضهم بعضاً من مكارِمَ أَو غير ذلك من الأَشياء كلها. و العدائدُ المالُ المُقْتَسَمُ والمِيراثُ . ابن الأَعرابي : العَدِيدَةُ الحِصَّةُ ، و العِدادُ الحِصَصُ في قول لبيد:

تَطِيرُ عَدائدُ الأَشْراكِ شَفْعاً وَوِتْراً ، والزَّعامَةُ للغُلام

يعني من يَعُدُّه في الميراث ، ويقال : هو من عِدَّةِ المال ؛ وقد فسره ابن الأَعرابي فقال : العَدائد المالُ والميراثُ . والأَشْراكُ : الشَّرِكةُ ؛ يعني ابن الأَعرابي بالشَّرِكة جمعَ شَريكٍ أَي يقتسمونها بينهم شَفْعاً وَوِتْراً : سهمين سهمين ، وسهماً سهماً ، فيقول : تذهب هذه الأَنصباء على الدهر وتبقى الرياسة للولد . وقول أَبي عبيد : العَدائدُ من يَعُدُّه في الميراث ، خطأٌ ؛ وقول أَبي دواد في صفة الفرس:

وطِمِرَّةٍ كَهِراوةِ الأَعْـ ـزَابِ ، ليسَ لها عَدائدْ

فسره ثعلب فقال : شبهها بعصا المسافر لأَنها ملساء فكأَنّ العدائد هنا العُقَدُ ، وإِن كان هو لم يفسرها . وقال الأَزهري : معناه ليس لها نظائر . وفي التهذيب :العدائد الذين يُعادُّ بعضهم بعضاً في الميراث . وفلانٌ عَدِيدُ بني فلان أَي يُعَدُّ فيهم . و عَدَّه فاعْتَدَّ أَي صار معدوداً واعْتُدَّ به . و عِدادُ فلان في بني فلان أَي أَنه يُعَدُّ معهم في ديوانهم ، و يُعَدُّ منهم في الديوان . وفلان في عِدادِ أَهل الخير أَي يُعَدُّ منهم . و العِدادُ والبِدادُ : المناهَدَة . يقال : فلانٌ عِدُّ فلان وبِدُّه أَي قِرْنُه ، والجمع أَعْدادٌ وأَبْدادٌ . و العَدِيدُ الذي يُعَدُّ من أَهلك وليس معهم . قال ابن شميل : يقال أَتيت فلاناً في يوم عِدادٍ أَي يوم جمعة أَو فطر أَو عيد . والعرب تقول : ما يأْتينا فلان إِلا عِدادَ القَمَرِ الثريا وإِلا قِرانَ القمرِ الثريا أَي ما يأْتينا في السنة إِلا مرة واحدة ؛ أَنشد أَبو الهيثم لأُسَيْدِ بنِ الحُلاحِل:

إِذا ما قارَنَ القَمَرُ الثُّرَيَّا لِثَالِثَةٍ ، فقد ذَهَبَ الشِّتاءُ

قال أَبو الهيثم : وإِنما يقارنُ القمرُ الثريا ليلةً ثالثةً من الهلال ، وذلك أَول الربيع وآخر الشتاء . ويقال : ما أَلقاه إِلا عِدَّة الثريا القمرَ ، وإِلا عِدادَ الثريا القمرَ ، وإِلا عدادَ الثريا من القمر أَي إِلا مَرَّةً في السنة ؛ وقيل : في عِدَّةِ نزول القمر الثريا ، وقيل : هي ليلة في كل شهر يلتقي فيها الثريا والقمر ؛ وفي الصحاح : وذلك أَن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة . قال ابن بري : صوابه أَن يقول : لأَن القمر يقارن الثريا في كل سنة مرة وذلك في خمسة أَيام من آذار ؛ وعلى ذلك قول أُسيد بن الحلاحل:

إِذا ما قارن القمر الثريا

البيت ؛ وقال كثير:

فَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى ، إِنما تُسْعِفُ النوى قِرانَ الثُّرَيَّا مَرَّةً ، ثمّ تَأْفِلُ

رأَيت بخط القاضي شمس الدين أَحمد بن خلكان : هذا الذي استدركه الشيخ على الجوهري لا يرد عليه لأَنه قال إِن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة ، وهذا كلام صحيح لأَن القمر يقطع الفلك في كل شهر مرة ، ويكون كل ليلة في منزلة والثريا من

جملة المنازل فيكون القمر فيها في الشهر مرة ، وما تعرض الجوهري للمقارنة حتى يقول الشيخ صوابه كذا وكذا . ويقال : فلان إنما يأْتي أَهلَه العِدَّةَ وهي من العِدادِ أَي يأْتي أَهله في الشهر والشهرين . ويقال : به مرضٌ عِدادٌ وهو أَن يَدَعَه زماناً ثم يعاوده ، وقد عادَّه مُعادَّة وعِداداً وكذلك السليم والمجنون كأَنّ اشتقاقه من الحساب من قِبَل عدد الشهور والأَيام أَي أَن الوجع كأَنه يَعُدُّ ما يمضي من السنة فإِذا تمت عاود الملدوغَ . و العِدادُ اهتياجُ وجع اللديغ ، وذلك إِذا تمت له سنة مذ يوم لُدِغَ هاج به الأَلم ، والعِدَدُ ، مقصور ، منه ، وقد جاء ذلك في ضرورة الشعر . يقال : عادّتُه اللسعة إِذا أَتته لِعِدادٍ . وفي الحديث : ما زالت أُكْلَةُ خَيْبَرَ تُعادُّني فهذا أَوانُ قَطَعَتْ أَبْهَري أَي تراجعني ويعاودني أَلَمُ سُمِّها في أَوقاتٍ معلومة ؛ قال الشاعر:

يُلاقي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ سَلْمَى ، كما يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ العِدادِ

وقيل : عِدادُ السليم أَن تَعُدَّ له سبعة أَيام ، فإِن مضت رَجَوْا له البُرْءَ ، وما لم تمض قيل : هو في عِدادِه . ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم تُعادُّني تُؤْذيني وتراجعني في أَوقاتٍ معلومة ويعاودني أَلَمُ سمها ؛ كما قال النابغة في حية لدغت رجلاً:

تُطَلِّقُهُ حِيناً وحِيناً تُراجِعُ

ويقال : به عِدادٌ من أَلَمٍ أَي يعاوده في أَوقات معلومة . وعِدادُ الحمى : وقتها المعروفُ الذي لا يكادُ يُخْطئُه ؛ وعَمَّ بعضُهم بالعِدادِ فقال : هو الشيءُ يأْتيك لوقته مثل الحُمَّى الغِبِّ والرِّبْعِ ، وكذلك السمّ الذي يَقْتُلُ لِوَقْتٍ ، وأَصله من العَدَدِ كما تقدم . أَبو زيد : يقال انقضت عِدَّةُ الرجل إِذا انقضى أَجَلُه ، وجَمْعُها العِدَدُ ؛ ومثله : انقضت مُدَّتُه ، وجمعها المُدَدُ . ابن الأَعرابي قال : قالت امرأَة ورأَت رجلاً كانت عَهِدَتْه شابّاً جَلْداً : أَيَن شَبابُك وجَلَدُك ؟ فقال : من طال أَمَدُه ، وكَثُر ولَدُه ، ورَقَّ عَدَدُه ، ذهب جَلَدُه . قوله : رق عدده أَي سِنُوه التي بِعَدِّها ذهب أَكْثَرُ سِنِّه وقَلَّ ما بقي فكان عنده رقيقاً ؛ وأَما قول الهُذَلِيِّ في العِدادِ:

هل أَنتِ عارِفَةُ العِدادِ فَتُقْصِرِي ؟

فمعناه : هل تعرفين وقت وفاتي ؟ وقال ابن السكيت : إِذا كان لأَهل الميت يوم أَو

ليلة يُجْتَمع فيه للنياحة عليه فهو عِدادٌ لهم . و عِدَّةُ المرأَة : أَيام قُروئها . و عِدَّتُها أَيضاً : أَيام إِحدادها على بعلها وإِمساكها عن الزينة شهوراً كان أَو أَقراء أَو وضع حمل حملته من زوجها . وقد اعتَدَّت المرأَة عِدَّتها من وفاة زوجها أَو طلاقه إِياها ، وجمعُ عِدَّتِها عِدَدٌوأَصل ذلك كله من العَدِّ ؛ وقد انقضت عِدَّتُها . وفي الحديث: (لم تكن للمطلقة عِدَّةٌ فأَنزل الله تعالى العِدَّة للطلاق) وعِدَّةُ المرأَة المطلقة والمُتَوَفَّى زَوْجُها : هي ما تَعُدُّه من أَيام أَقرائها أَو أَيام حملها أَو أَربعة أَشهر وعشر ليال . وفي حديث النخعي : إِذا دخلت عِدَّةٌ في عِدَّةٍ أَجزأَت إِحداهما ؛ يريد إِذا لزمت المرأَة عِدَّتان من رجل واحد في حال واحدة ، كفت إِحداهما عن الأُخرى كمن طلق امرأَته ثلاثاً ثم مات وهي في عدتها فإِنها تعتد أَقصى العدتين ، وخالفه غيره في هذا ، وكمن مات وزوجته حامل فوضعت قبل انقضاء عدة الوفاة فإِن عدتها تنقضي بالوضع عند الأَكثر . وفي التنزيل : «فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا» ؛ فأَما قراءة من قرأَ تَعْتَدُونَها فمن باب تظنيت ، وحذف الوسيط أَي تعتدون بها.

و إِعْدادُ الشيء و اعتِدادُه و اسْتِعْدادُه و تَعْدادُه إِحْضارُه؛ قال ثعلب: يقال : اسْتَعْدَدْتُ للمسائل و تَعَدَّدْتُ واسم ذلك العُدَّة يقال : كونوا على عُدَّة فأَما قراءةُ من قرأَ : «ولو أَرادوا الخروج لأَعَدُّوا له عُدَّهُ» فعلى حذف علامة التأْنيث وإِقامة هاء الضمير مُقامها لأَنهما مشتركتان في أَنهما جزئيتان . والعُدَّةُ : ما أَعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . يقال : أَخذ للأَمر عُدَّتَه وعَتادَه بمعنىً . قال الأَخفش : ومنه قوله تعالى :«جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» ويقال : جعله ذا عَدَدٍ . و العُدَّةُ ما أُعِدَّ لأَمر يحدث مثل الأُهْبَةِ . يقال : أَعْدَدْتُ للأَمر عُدَّتَه . و أَعَدّه لأَمر كذا : هيَّأَه له . و الاستعداد للأَمر : التَّهَيُّؤُ له . وأَما قوله تعالى : «وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً» فإِنه إِن كان كما ذهب إِليه قوم من أَنه غُيِّرَ بالإِبْدالِ كراهيةَ المثلين ، كما يُفَرُّ منها إِلى الإِدغام ، فهو من هذا الباب ، وإِن كان من العَتادِ فظاهر أَنه ليس منه ، ومذهب الفارسي أَنه على الإِبدال . قال ابن دريد : والعُدَّةُ من السلاح ما اعْتَدَدْتَه ، خص به السلاح لفظاً فلا أَدري أَخصه في المعنى أَم لا . وفي الحديث : أَن أَبيض بن حمال المازني قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسْتَقْطَعَهُ المِلْحَ الذي بِمَأْرِبَ فأَقطعه إِياه ، فلما ولى قال رجل : يا رسول الله ، أَتدري ما أَقطعته

؟ إنما أَقطعت له الماءَ العِدَّ ؛ قال : فرَجَعه منه)؛ قال ابن المظفر : العِدُّ موضع يتخذه الناس يجتمع فيه ماء كثير ، والجمع الأَعْدادُ ثم قال : العِدُّ ما يُجْمَعُ ويُعَدُّ ؛ قال الأَزهري : غلط الليث في تفسير العِدِّ ولم يعرفه ؛ قال الأَصمعي : الماء العِدُّ الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر ، وجمعُ العِدِّ أَعْدادٌ وفي الحديث : نزلوا أَعْدادَ مياه الحُدَيْبِيَةِ أَي ذَوات المادة كالعيون والآبار ؛ قال ذو الرمة يذكر امرأَة حضرت ماء عِدّاً بَعْدَما نَشَّتْ مياهُ الغُدْرانِ في القَيْظِ فقال:

دَعَتْ مَيَّةَ الأَعْدادُ ، واسْتَبْدَلَتْ بِها خَناطِيلُ آجالٍ مِنَ العِينِ خُذَّلُ

استبدلت بها : يعني منازلها التي ظعنت عنها حاضرة أَعداد المياه فخالفتها إِليها الوحش وأَقامت في منازلها ؛ وهذا استعارة كما قال:

ولقدْ هَبَطْتُ الوَادِيَيْنِ ، وَوَادِياً يَدْعُو الأَنِيسَ بها الغَضِيضُ الأَبْكَمُ

وقيل : العِدُّ ماء الأَرض الغَزِيرُ ، وقيل : العِدُّ ما نبع من الأَرض ، والكَرَعُ ، ما نزل من السماء ، وقيل : العِدُّ الماءُ القديم الذي لا يَنْتَزِحُ ؛ قال الراعي:

في كلِّ غَبْراءَ مَخْشِيٍّ مَتالِفُها ، دَيْمُومَةٍ ، ما بها عِدٌّ ولا ثَمَدُ

قال ابن بري : صوابه خفض ديمومة لأَنه نعت لغبراء ، ويروى جَدَّاءَ بدل غبراء ، والجداء : التي لا ماء بها ، وكذلك الديمومة . و العِدُّ القديمة من الرَّكايا ، وهو من قولهم : حَسَبٌ عِدٌّ قَديمٌ ؛ قال ابن دريد : هو مشتق من العِدِّ الذي هو الماء القديم الذي لا ينتزح هذا الذي جرت العادة به في العبارة عنه ؛ وقال بعضُ المُتَحَذِّقِينَ : حَسَبٌ عِدٌّ كثير ، تشبيهاً بالماء الكثير وهذا غير قوي وأَن يكون العِدُّ القَدِيمُ أَشْبَهَ ؛ قال الشاعر:

فَوَرَدَتْ عِدّاً من الأَعْدادِ أَقْدَمَ مِنْ عادٍ وقَوْمِ عادِ

وقال الحطيئة:

أَتتْ آلَ شَمَّاسِ بنِ لأْيٍ ، وإِنما أَتَتْهُمْ بها الأَحلامُ والحَسَبُ العِدُّ

قال أَبو عدنان : سأَلت أَبا عبيدة عن الماءِ العِدِّ ، فقال لي : الماءُ العِدُّ ، بلغة تميم ، الكثير ، قال : وهو بلغة بكر بن وائل الماءُ القليل . قال : بنو تميم يقولون الماءُ العِدُّ ، مثلُ كاظِمَةٍ ، جاهِلِيٌّ إِسلامِيٌّ لم ينزح قط ، وقالت لي الكُلابِيَّةُ : الماءُ العِدُّ الرَّكِيُّ ؛

يقال : أَمِنَ العِدِّ هذا أَمْ مِنْ ماءِ السماءِ ؟ وأَنشدتني:

وماءٍ ، لَيْسَ مِنْ عِدِّ الرَّكايا ولا جَلْبِ السماءِ ، قدِ اسْتَقَيْتُ

وقالت : ماءُ كلِّ رَكِيَّةٍ عِدٌّ ، قَلَّ أَو كَثُرَ . و عِدَّانُ الشَّبابِ والمُلْكِ : أَوّلُهما وأَفضلهما ؛ قال العجاج:

ولي على عِدَّانِ مُلْكٍ مُحْتَضَرْ

و العِدَّانُ الزَّمانُ والعَهْدُ ؛ قال الفرزدق يخاطب مسكيناً الدارمي وكان قد رثى زياد بن أَبيه فقال:

أَمِسْكِينُ ، أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَكَ إِنما جرى في ضَلالٍ دَمْعُها ، فَتَحَدَّرَا

أَقولُ له لمَّا أَتاني نَعِيُّهُ : به لا بِظَبْيٍ بالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا

أَتَبْكِي امْرأً من آلِ مَيْسانَ كافِراً ، كَكِسرى على عِدَّانِه ، أَو كَقَيْصَرا

؟

قوله : به لا بظبي ، يريد : به الهَلَكَةُ ، فحذف المبتدأ . معناه : أَوقع الله به الهلكة لا بمن يهمني أَمره . قال : وهو من العُدَّة كأَنه أُعِدَّ وهُيِّئَ . وأَنا على عِدَّانِ ذلك أَي حينه وإِبَّانِه ؛ عن ابن الأَعرابي . وكان ذلك على عَدَّانِ فلان وعِدَّانِه أَي على عهده وزمانه ، وأَورده الأَزهري في عَدَنَ أَيضاً . وجئت على عِدَّانِ تَفْعَلُ ذلك وعَدَّان تَفْعَلُ ذلك أَي حينه . ويقال : كان ذلك في عِدَّانِ شبابه وعِدَّانِ مُلْكِه وهو أَفضله وأَكثره ؛ قال : واشتقاقه من أَن ذلك كان مُهَيَّأً مُعَدّاً . و عِدادُ القوس : صوتها ورَنِينُها وهو صوت الوتر ؛ قال صخر الغيّ:

وسَمْحَةٍ مِنْ قِسِيِّ زارَةَ حَمْـ ـراءَ هَتُوفٍ ، عِدادُها غَرِدُ

و العُدُّ بَثْرٌ يكون في الوجه ؛ عن ابن جني ؛ وقيل : العُدُّ و العُدَّةُ البَثْرُ يخرج على وجوه المِلاح . يقال : قد اسْتَكْمَتَ العُدُّ فاقْبَحْه أَي ابْيَضَّ رأْسه من القَيْح فافْضَخْه حتى تَمْسَحَ عنه قَيْحَهُ ؛ قال : والقَبْحُ ، بالباء ، الكَسْرُ . ابن الأَعرابي : العَدْعَدَةُ العَجَلَةُ . و عَدْعَدَ في المشي وغيره عَدْعَدَةً أَسرع . ويوم العِدادِ يوم العطاء ؛ قال عتبة بن الوعل:

وقائِلَةٍ يومَ العِدادِ لبعلها : أَرى عُتْبَةَ بنَ الوَعْلِ بَعْدِي تَغَيَّرا

قال : والعِدادُ يومُ العَطاءِ ؛ والعِدادُ يومُ العَرْض ؛ وأَنشد شمر لجَهْم بنِ سَبَلٍ:

مِنَ البيضِ العَقَائِلِ ، لم يُقَصِّرْ بها الآباءُ في يَوْمِ العِدادِ

قال شمر : أَراد يومَ الفَخَارِ ومُعادَّة بعضِهم بعضاً . ويقال : بالرجل عِدادٌ أَي مَسٌّ من جنون ، وقيده الأَزهري فقال : هو شِبهُ الجنونِ يأْخذُ الإِنسانَ في أَوقاتٍ مَعلومة . أَبو زيد : يقال للبغل إِذا زجرته عَدْعَدْ قال : وعَدَسْ مثلُه . و العَدْعَدةُ صوتُ القطا وكأَنه حكاية ؛ قال طرفة:

أَرى الموتَ أَعْدادَ النُّفُوسِ ، ولا أَرى بَعِيداً غَداً ، ما أَقْرَبَ اليومَ مِن غَدِ

يقول : لكل إِنسان مِيتَةٌ فإِذا ذهبت النفوس ذهبت مِيتَتُهُم كلها . وأَما العِدّانُ جمع العتُودِ، فقد تقدّم في موضعه . وفي المثل : أَنْ تَسْمَع بالمُعَيدِيِّ خيرٌ من أَن تراه ؛ وهو تصغير مَعَدِّيٍّ مَنْسوب إِلى مَعَدّ ، وإِنما خففت الدال استثقالاً للجمع بين الشديدتين مع ياء التصغير ، يُضْرَب للرجُل الذي له صيتٌ وذِكْرٌ في الناس ، فإِذا رأَيته ازدريتَ مَرآتَه . وقال ابن السكيت : تسمع بالمعيدي لا أَنْ تراهُ ؛ وكأَن تأْويلَه تأْويل أَمرٍ كأَنه اسْمَعْ به ولا تَرَه . و المَعَدَّانِ موضعُ دَفَّتَي السَّرْجِ . و مَعَدٌّ أَبو العرب وهو مَعَدُّ بنُ عَدْنانَ ، وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة لقولهم تَمَعْدَدَ لِقِلَّة تَمَفْعَلَ في الكلام ، وقد خولِفَ فيه . و تَمَعْدَدَ الرجلُ أَي تزَيَّا بِزيِّهم ، أَو انتسب إِليهم ، أَو تَصَبَّرَ على عَيْش مَعَدّ . وقال عمر , اخْشَوْشِنُوا وتَمَعْدَدُوا ؛ قال أَبو عبيد : فيه قولان : يقال هو من الغِلَظِ ومنه قيل للغلام إِذا شبَّ وغلُظ : قد تَمَعْدَدَ ؛ قال الراجز:

رَبَّيْتُه حتى إِذا تَمَعْدَدا

ويقال : تَمَعْدَدوا أَي تشبَّهوا بعَيْش مَعَدّ ، وكانوا أَهلَ قَشَفٍ وغِلَظ في المعاش ؛ يقول : فكونوا مثلَهم ودعوا التَّنَعُّمَ وزِيَّ العَجم ؛ وهكذا هو في حديث آخر: اليكم باللِّبْسَة المَعَدِّيَّة؛ وفي الصحاح: وأَما قول معن بن أَوس:

قِفَا ، إِنها أَمْسَت قِفاراً ومَن بها وإِن كان مِن ذي وُدِّنا قد تَمَعْدَدَا

فإِنه يريد تباعد ، قال ابن بري : صوابه أَن يذكر تمعدد في فصل مَعَدَ لأَن الميم

أَصلية . قال : وكذا ذكر سيبويه قولَهم مَعَدٌّ فقال الميم أَصلية لقولهم تَمَعْدَدَ . قال : ولا يحمل على تمَفْعل مثل تَمَسْكنَ لقلَّته وتَزَارَتِه ، وتمعدد في بيت ابن أَوْس هو من قولهم مَعَدَ في الأَرض إِذا أَبعد في الذهاب ، وسنذكره في فصل مَعَدَ مُسْتَوْفًى ؛ وعليه قول الراجز:

أَخْشَى عليه طَيِّئاً وأَسَدَا وخارِبَيْنِ خَرَبَا فمَعَدَا

أَي أَبْعَدَا في الذهاب ؛ ومعنى البيت : أَنه يقول لصاحبيه : قفا عليها لأَنها مَنْزِلُ أَحبابِنا وإِن كانت الآن خاليةً ، واسمُ كان مضمراً فيها يعود على مَن ، وقبل البيت:

قِفَا نَبْكِ ، في أَطْلال دارٍ تنَكَّرَتْ لَنا بَعْدَ عِرْفانٍ ، تُثابَا وتُحْمَدَا

الأرقام استخدام الأصابع

عندما تطورت حياة الإنسان، وبدأ ينتقل إلى مرحلة أكثر تعقيداً، وأكثر رقياً، وأخذ يتعامل مع غيره، في التجارة، عن طريق المبادلة، أو المقايضة، شعر بالحاجة إلى أعداد كبيرة نوعاً ما، مما جعله يفكر في طريقة أخرى غير استخدام الحصى، وكانت تلك طريقة استخدام الأصابع في الدلالة على الكميات؛ فقد كانت الأصابع أسهل وسيلة، وأقربها إلى الإنسان، لإجراء عملية العد وضبطها، يقابل الإنسان بين الأشياء المختلفة وبين أصابعه، أصبعاً أصبعاً، وهكذا نشأ العدد، وحيثما وجد الأسلوب العددي، وُجد العد على الأصابع سابقاً له، أو مصاحباً له. والواقع أن الإنسان يجد في أصابعه أداة تمكنه من أن ينتقل بطريقة سهلة إلى العدد الترتيبي، فاستخدم أصابع اليد، ثم القدمين، ولا زالت كلمة " "Digitsالانجليزية (وهي تساوي كلمة بضع بالعربية، أي رقم دون العشرة)، والتي تعني الأصابع، تستعمل للتعبير عن الأرقام.

وقد ظهر استخدام الأصابع قبل أن توجد فكرة الأرقام، أي أن اليد كانت "العداد الطبيعي" أو "الآلة الحاسبة"، التي لا زال الكثيرون يستخدمونها إلى الآن. وقد استخدمت بعض قبائل المايا القديمة في الأمريكتين، كلمات مثل "يد" لتدل على "خمسة"، و "رجل" لتدل على "عشرة"، أو اليدين كلتيهما للدلالة على "عشرة"، وربما مجموع أصابع اليدين والقدمين للدلالة على "عشرين". وهكذا كانت نواة ظهور الأنظمة العددية: الخماسي، والعشري، والعشريني كالآتي:

أولاً: النظام الخماسي

نشأ هذا النظام حين كان الإنسان لا يعد إلا على أصابع يد واحدة. ومردُّ ذلك إلى أن الإنسان البدائي، نادراً ما كان يتجول هنا وهناك؛ بحثاً عن مصادر العيش، ويمارس حياته، دون أن يمسك بإحدى يديه، وهي اليمنى في الغالب، عصاً أو سلاحاً ما؛ فإذا أراد أن يعد، عدَّ على يده اليسرى. ومن المعلوم أن الذي يستخدم يده اليمنى، يلجأ غالباً إلى استعمال يده اليسرى في العد. وإذا قورنت كلمة "خمسة" في اللغات السنسكريتية، والفارسية، والروسية، وجدناها تدل على معنى اليد.

ثانياً: النظام العشري

كانت أصابع الإنسان العشرة وراء اختراع النظام العشري، وهو يُمثَّل من خلال مجموعات، يتكون كل منها من عشرة، وقد ظهر هذا النظام لدى عدد من الشعوب القديمة ـ كما سيأتي ـ فكان من يقوم بالعد منهم، يجعل كل عشرة أعواد في حُزمة، وبهذا يكون عدد الأعواد عشرة أمثال عدد الحزم. فإذا زاد عدد الحزم كثيراً، فربما يخطر له أن يعتبر كل حزمة كأنها عود واحد؛ فيجعل حزماً جديدة، كل منها قوى العشرة. وقد تتكرر هذه العملية بأعداد هائلة، مما أدى إلى إدراك المئات، والآلاف، وعشرات(*) الآلاف، وهكذا.

النظام العشريني:

هو ضعف النظام العشري، ويقوم على اعتبار أصابع الإنسان (في اليدين والقدمين) وحدة واحدة، قوامها ٢٠، ولا نزال نجد آثاراً من النظام العشريني، في الكثير من اللغات، ففي الإنجليزية كلمة Score على الوحدة التي تساوي عشرين، ويعدون بها. وفي الفرنسية يعبرون عن الثمانين بقولهم" Quatre - Vingt أربع عشرينات" وعن ٩٥ بقولهم أربع عشرينات وخمسة عشر، أما في اللغة الدانمركية، فلا يزال النظام العشريني يُستعمل بانتظام في تسمية الأعداد، التي تقل عن (١٠٠)، ووحدتها العشرون (٢٠، ٤٠، ٦٠، ٨٠). ولا زالت قبائل هنود "المايا" في أمريكا الوسطى، وغيرها، إلى يومنا هذا، تستخدم هذا النظام.

وكان اليوم عند تلك القبائل مقسماً إلى عشرين ساعة، وكانت فرقة الجيش مكونة من ٨٠٠٠ (أي ٢٠ × ٢٠ × ٢٠).

وهكذا، يرجع الفضل إلى أصابع الإنسان في نجاحه في العد، ودون هذه الأداة، ما كان الأسلوب العددي عند الإنسان ليتقدم إلى أبعد من الإحساس العددي الفطري. ويظل العد على الأصابع مستخدماً، إلى يومنا هذا. وإلى عهد قريب، كان العد على الأصابع عادة منتشرة في غرب أوروبا، إلى درجة إنه لا يوجد كتاب مدرسي يعد نموذجياً، ما لم يبين كيفية العد كاملة باستخدام الأصابع.

عجائب العد على الأصابع:

عن طريق الأصابع، ظهرت قواعد جمع الأعداد، وضربها. وإلى يومنا هذا، يستخدم الفلاح في وسط فرنسا طريقة غريبة في ضرب الأعداد التي تزيد على (٥)؛ فإذا أراد أن يضرب ٩ × ٨ مثلاً، فإنه يثني ٤ أصابع من يده اليسرى (فيكون معنى ذلك ٩ لأنه يقصد زيادة الأربعة المثنية على أصابع اليسرى الخمسة)، ويثني ٣ أصابع من يده اليمنى (معناها ٨ بالطريقة نفسها)، ويكون عدد الأصابع المثنية كلها دالاً على رقم العشرات (٧)، بينما حاصل ضرب الأصابع غير المثنية دالاً على رقم الآحاد (٢). أي أن الناتج ٧٢!

وقد لوحظ وجود طرق أخرى تشبه هذه الطريقة في أماكن أخرى، مثل صربيا، وسورية، وتركيا .ويبدو أن هذه الطريقة تعود إلى الرومان، الذين كانت إمبراطوريتهم القديمة تشمل هذه الأماكن.

وقد أمكن استخدام الأصابع في الدلالة على أعداد مختلفة لا حصر لها، وذلك بصنع أشكال مختلفة من خلال ثني بعض الأصابع بطرائق معينة. فقد كانت اليد هي العداد الطبيعي، وقد ألف بعض الناس، في القرون الوسطى، استخدام طريقة الأصابع، على مدى واسع، في تجاراتهم مع بعضهم البعض، ومع الأجانب؛ حتى أصبحت كأنها لغة عالمية تدل على الكميات، وقد استخدموا اليد اليسرى لتدل على الأعداد من ١ إلى ٩٠، واليد اليمنى، لتشمل المئات من ١٠٠ إلى ٩٠٠، أي أنهم استطاعوا أن يمثلوا المقادير اللازمة لهم، في التجارة، عن طريق أصابع اليدين. وما زال بعض الصينيين يستخدمون هذه الطريقة إلى الآن، ويستخدمونها بمهارة فائقة لدرجة أنهم يستطيعون المساومة، أثناء الشراء والبيع، بتحريك أصابعهم دون أن يفهم غيرهم ما يفعلون.

هل توجد أنظمة عددية أخرى؟

هناك أنظمة عددية أخرى، غير الخماسي، والعشري، والعشريني، مثل:

النظام الثنائي:

استخدم الحاسب الآلي النظام الثنائي للأعداد بديلاً عن النظام العشري، وذلك لأن الدوائر الإلكترونية تستطيع التعامل مع هذا النظام بطريقة مباشرة وبسيطة.

ويتكون النظام الثنائي للأعداد من:

أولاً: الرقمان صفر، ١

ثانياً: أساس قاعدة النظام، وهو (٢)

ثالثاً: أوزان خانات النظام، وهي2^0، 2^1، 2^2، ...

ومثال على ذلك الرقم ١١٠١ الذي يمكن تمثيله كالآتي:

$(١١٠١)_٢ = ١\times٢^{٠} + ٠\times٢^{١} + ١\times٢^{٢} + ١\times٢^{٣}$

$= ١\times١ + ٠\times٢ + ١\times٤ + ١\times٨ = ١٣$

وقد انبثق عن النظام الثنائي للأعداد كل من النظام الثماني للأعداد، والنظام السداسي عشر للأعداد.

النظام الثماني:

يتم تجميع كل ثلاثة أعداد ثنائية متتالية في عدد من أعداد النظام الثماني، ويتكون النظام الثماني من:

أولاً: الأرقام صفر، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧

ثانياً: أساس قاعدة النظام، وهو (٨)

ثالثاً: أوزان خانات النظام، وهي8^0، 8^1، 8^2، ...

ومثال على ذلك، الرقم الثنائي $(١١١١٠١)_2$يمكن تحويله عن طريق تجميع كل ثلاثة أرقام ثنائية إلى ما يقابلها في النظام الثماني، وعليه يتم تحويل ١٠١ إلى ٥، و ١١١ إلى ٧ بإتباع الطريقة السابقة، ليصبح الرقم $(١١١١٠١)_2$ مساوياً (٧٥) $_8$ والذي يمكن تمثيله على النحو التالي: $(75)_8 = 5\times8^0 + 7\times8^1 = 5\times1 + 7\times8 = 61$.

النظام السداسي عشر

يتم تجميع كل ٤ أعداد ثنائية متتالية في عدد من النظام السداسي عشر. ويتكون النظام السداسي عشر من:

أولاً: الأرقام صفر، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥

ثانياً: أساس قاعدة النظام، وهو (١٦).

ثالثاً: أوزان خانات النظام، وهي16^0، 16^1، 16^2، ... 16^3

وعندما يتم اللجوء إلى النظام الثماني أو النظام السداسي عشر كوسيلة مختصرة لتمثيل النظام الثنائي للأرقام. فنفس الرقم (١٦) تم تمثيله برقمين فقط في النظام الثماني، مقابل ٦ أرقام في النظام الثنائي.

ولتحويل الأعداد الستة عشرية إلى أعداد عشرية أضف في منازل الأرقام بدلالة الأعداد العشرية. وتوضح الحسابات أدناه كيفية تحويل العدد الستة عشري (٥ هـ ٠ ب) إلى العدد العشري ٤٥٠٢٨٥.

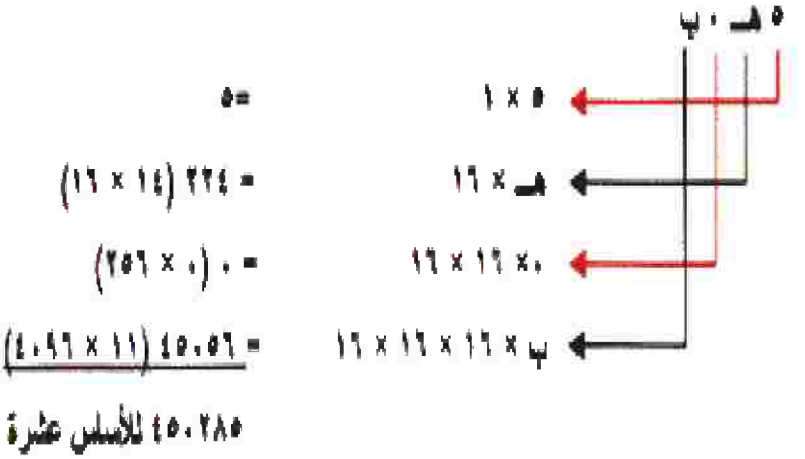

يمكن تحويل الأعداد الثنائية إلى أعداد ستة عشرية باتباع ثلاث خطوات:

(1)ابتداء من اليمين، ضع خطا تحت كل مجموعة مكونة من أربعة أرقام؛

(2)حول كل عدد ثنائي من أربعة أرقام إلى عدد عشري؛

(3)استبدل بالأرقام الستة عشرية المناسبة (أ إلى و) الأعداد العشرية التي تزيد على تسعة. وتوضح الحسابات التالية كيفية تحويل العدد الثنائي ١٠١١٠١٠١ إلى العدد الستة عشري (٥ ب:(

1011	0101
1×8 + 0×4 + 1×2 + 1	0×8 + 1×4 + 0×2 + 1

$0 + 4 + 0 + 1 \qquad 8 + 0 + 2 + 1$

$5 \qquad\qquad 11$

5 ب (للأساس ستة عشر(

ويمكن تحويل عدد ستة عشري مثل (٥هـ ٠ أ) إلى العدد الثنائي ١٠١٠٠٠٠٠١١١٠٠١٠١ بعكس الخطوات الثلاث أعلاه، وكما هو مبين أدناه:

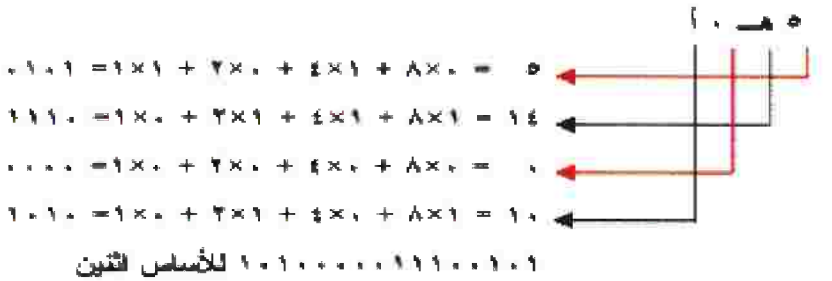

نظام العدد المصري القديم

استخدم المصريون القدماء منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة رموزا للأعداد : الواحد ، العشرة ، المائة ، الألف ، العشرة آلاف ، المائة ألف والمليون . ولم يكن لديهم رمز للصفر ، كما أن نظامهم العددي لم بكن يعتمد على فكرة القيمة المكانية (أو الخانة آحاد - عشرات . . . إلخ) بل إن الرمز كان يكرر كثيرا ربما للدلالة على عدد نراه الآن بسيطا - بعد ابتكار النظام العشري ورمز الصفر وفكرة الخانة - وقد كانت اللغة الهيروغليفية هي لغة قدماء المصريين ، حيث كانت رموز الأعداد الهيروغليفية تكتب كما بالشكل أدناه :

الأرقام الهيروغليفية:

1

10

100

1000

.100,000

10,000.

.مليـــون

مثال عددي:

1,246,323

اللغة الهيروغليفية :

وهي لغة المصريين القدماء . تأخرت معرفتنا بفك رموزها إلى عهد قريب ، حيث عثر (شمبليون) أحد ظباط الحملة الفرنسية على حجر رشيد المكتوب بلغات ثلاث : إحداها الهيروغليفية ، وثانيها اليونانية ، وثالثها القبطية . (انظر الشرح الموسع في أسفل الصفحة) . ومن خلال معرفتنا باللغتين اليونانية والقبطية أمكن فك رموز اللغة الهيروغليفية وقراءة ما سجله المصريون القدماء من نقوش ورسوم على جدران المعابد والهياكل فضلا عن آلاف المخطوطات والبرديات في شتى فروع العلم

. وقد أطلق الإغريق (اليونانيون) اسم " هيروغليفي " على لغة المصريين القدماء .
وهي تعني " الكتابة المقدسة " أو " [illegible] المصري المقدس " .

A

'a' as in water

A

'a' as in bat

B

'b' as in boat

CH

'ch' as inchurch

CH

'ch' as in loch

D

'd' as in dog

E

'e' as in money

F

'f' as in foot.

G

'g' as in gone

H

'h' as in hat.

H

'h' as in ich.

I

'i' as in pin

J

'j' as in adjust

K

'k' as in basket

L

'l' as in lion

M

'm' as in man

N

'n' as in not

O

. 'oo' as in zoo

P

'p' as in pet

Q

'q' as in queen

R

'r' as in right

S

's' as in saw

S

'ss' as in glass

SH

'sh' as in show

T

't' as in top

U

'u' as in glue

V

'v' as in viper

W

'w' as in win

Y

'y' as in money

Z

'z' as in zebra

(رموز اللغة الهيروغليفية وما يقابلها من اللغة الأجنبية)

أقدم كتاب في الرياضيات:

إن أقدم كتاب في الرياضيات كتبه على ورق البردى كاتب اسمه أحمس (ويسمى قرطاس أحمس أو بردية رايند) كُتب منذ أكثر من ٣٥ قرنا - وهو الآن في المتحف البريطاني - وليسس أحمس هو الذي ألف الكتاب بل نسخه من كتاب آخر أُلف في عهد الملك أمنمحات الثلث حوالى عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد أي منذ حوالى ٤٠٠٠٢ أعوام . كما ظهرت مخطوطات هامة أخرى في الرياضيات مثل بردية موسكو والتي يعود تاريخها إلى قرابة ١٨٥٠ قبل الميلاد . وتعتبر برديتا " رايند وموسكو " هما المصدرين الرئيسيين للمعلومات عن رياضيات قدماء المصريين ، وتتضمن البرديتان (١١٠) مسائل ، وتحتوي بردية رايند وحدها على ٨٥ مسألة ، وهي أول وثيقة رياضية مكتوبة اشتملت على العد وكتابة الأرقام وقواعد العمليات الحسابية الأربع

والكسور الاعتيادية والمربع والجذر التربيعي وبعض المتواليات والمسائل الهندسية . كما عرفوا كيف يحلون مسائل نلجأ نحن الآن إلى حلها بالمعادلات الجبرية كمسألة تقول : (كومة كلها وسبعها يساوي تسعة عشر) - وكلمة كومة هذه استخدمها قدماء المصريين للدلالة على أية كمية غير معلومة وتُنطق بصوت يماثل آها (Aha) فإذا صغنا المسألة في لغة العصر لجاءت هكذا (عدد إذا جمع كله على سبعة كان الناتج تسعة عشر) . ومن مبادىء الجبر نعرف أن هذه المسألة يمكن حلها بالمعادلة:

س + س/٧ = ١٩ إذن ٨/٧ س = ١٩ إذن س = ٨/١٣٣ أي أن س = ٨/٥ ١٦ ولا تأخذ هذه الطريقة في الحل سوى عشر الوقت الذي تأخذه في قراءة الحل كما جاء في قرطاس أحمس - حيث كان يكتب الحل كقطعة طويلة من الجدل الفلسفي . ومن أراد أن يعرف كيف حُلت هذه المسألة في كراس أحمس (بردية رايند) فليرجع إلى كتاب (مقدمة في تاريخ الرياضيات) تأليف الأستاذين د/وليم تاوضروس عبيد ، د/عبد العظيم أحمد أنيس حيث ذكرا في صفحة كاملة ملخصا للحل كما جاء في الأصل .

ومن المسائل التي وردت أيضا في بردية أحمس مسألة تقول : (عدد إذا أضيف إليه ثلثاه ثم أخذ ثلث الناتج يتبقى عشرة فما هو العدد ؟) (من كتاب - أصول تدريس الرياضيات - أ . د . نظلة حسن أحمد . وباستخدام التعبير الرمزي الحديث فإنه يمكن كتابة المسألة هكذا :

س + ٣/٢ س - ٣/١ (س + ٣/٢ س) = ١٠ ومنها يمكن إيجاد قيمة س حيث س = ٩ وهو العدد المطلوب . أما طريقة المصريين القدماء في حل هذه المسألة فهي أن تأخذ (١٠/١) العشرة يتبقى ٩ ، ثلثا ٩ هي ٦ بجمعه عليها يكون ١٥ وثلثه ٥ وهي التي أخذت فيكون العدد هو ٩ .

ورق البــردى :

ورق البردى نوع من المواد التي يكتب عليها - كان قدماء المصريين يصنعونه من نبات البردى ، وكان نبات البردى ينمو في المياة الضحلة على شاطىء النيل ، وكانت سيقانه تأخذ وتقطع إلى شرائح رقيقة توضع جنبا إلى جنب مكونة ورقة

بالاتساع المطلوب - ثم يوضع فوقها طبقة أخرى ، ثم تنقع الطبقتان في الماء ، ومن المعتقد أن في هذا النبات صمغ طبيعي (أو على الأرجح مادة النشأ) يؤدي إلى تماسك الطبقتين معا عندما تتركان لتجفا في الشمس ، وبذلك تكون مهيأة للكتابة عليها . وكان الذي يستخدمها يعرف بالناسخ أو الكاتب ، فإذا أراد مؤلف أن يخرج كتابه عهد به إلى عدد كبير من النساخ يبذلون فيه الجهد الكبير بكتابته باليد حتى إذا انتهى النساخ من تدوين الكتاب لُفَّت أوراقه ووضعت في صندوق صغير يضم إلى مكتبة تقوم عليها حراسة مشددة ، وقد وجدت آلاف البرديات التي حفظها جو مصر الجاف في شتى ميادين العلم والمعرفة . (للتفاصيل انظر أسفل الصفحة) .

اختراع الورق : تسـى آي لون (١٠٥م)

هذا الرجل الصيني - تسى آي لون - هو الذي اخترع الورق وكان يعمل موظفا بالبلاط الإمبراطوري الصيني . وقد حصل العرب على الورق الصيني في القرن السادس ثم نقلها الأوربيون عنهم . وتطورت صناعة الورق عن طريق العرب - كانت الكتب بجميع أنواعها غالية الثمن إلى الحد الذي جعلها في متناول الأغنياء فقط والبارزين من رجال المجتمع ، وقد كانت هذه الكتب مكتوبة باليد وأوراقها من نبات البردى أو من الجلد ، أما صناعة الورق الحديثة فإنها تعتمد على استخدام القطن والكتان ، كما يعالج الورق معالجة خاصة أثناء التصنيع لزيادة درجة بياضه ولزيادة نعومة سطحه وجودته بصفة عامة . كما انه تتم إضافة بعض المواد لإطالة عمر الورق لأعوام مديدة ومقاومته للآفات الحشرية وذلك حسب الغرض المطلوب.

أهرامـــات الجـيزة:

برع قدما المصريين في قياس الزوايا والأطوال وحساب المساحات والحجوم والمكاييل ، ومثال على ذلك الدقة الموجودة في بناء الهرم فزوايا قاعدة الهرم بين (٨٩,٥٦ درجة) ، (٩٠,٣٠ درجة) أي ان نسبة الخطأ لا تتعدى 0,07 $\pm$ % بينما طول ضلع القاعدة يبلغ حوالى ٢٢٧ مترا ، والفرق بين أطول أضلاع القاعدة وأصغرها لا يتعدى ٠,٢٠ مترا ، واتجاه كل جانب من جوانب الهرم يكاد يكون متوازيا تماما للجهات الأصلية الأربع وهي الشمال والجنوب والشرق والغرب . كما

لوحظ أن نسبة طول جانب الهرم إلى ارتفاعه = ط . وأن عملا ضخما بهذا الإتقان لا بد وان يحمل بين طياته مهارات رياضية فائقة كان قدماء المصريين يمتلكونها ، وهناك آثار أخرى مثل المسلات والمعابد تحمل نفس المعنى.

حجم الهـــرم الناقص

احتوت برية موسكو على مثال عددي يدل حله الموجود في البردية على دراية الرياضي المصري قبل ٤٠٠٠ عام تقريبا بقانون حجم الهرم الناقص ذي القاعدتين المربعتين والذي نصه الحالى :

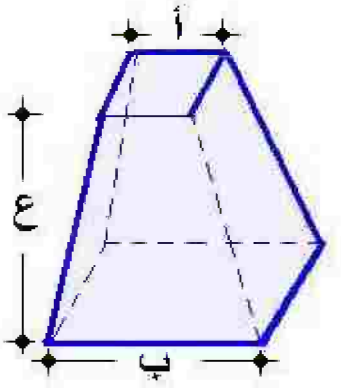

ح = ٣/١ ع (أ^2 + أ ب + ب^2) حيث ع ارتفاع الهرم ، أ طول إحدى القاعدتين المربعتين ، ب طول ضلع القاعدة الأخرى ، وقد كانت المسألة كما يلي : (إذا أخبرت أن هرما ناقصا ارتفاعه الرأسي ٦ وضلعه ٤ في القاعدة ، ٢ في القمة . فإن عليك أن توجد مربع هذه الأربعة فيكون الناتج ١٦ ، وعليك أن تضاعف ٤ فينتج ٨ وعليك أن توجد مربع ٢ فيكون الناتج ٤ . اجمع ما حصلت عليه ١٦ ، ٨ ، ٤ فينتج ٢٨ . خذ ٣/١ الارتفاع ٦ ينتج ٢ ضاعف الـ ٢٨ فينتج ٥٦ . سوف تجدها صحيحة.

وبتطبيق القانون الحالي فإن ح =(٣/١ × ٦)((٤)^2 + (٤)(٢) + (٢)^2) = (٢ (١٦ + ٨ + ٤) = ٥٦ وهي نفس النتيجة بمنتهى الدقة كما حسبها المصريون القدماء .

النسبة التقريبية:

عرف المصريون القدماء أن محيط الدائرة يمكن قسمته على قطرها فيعطي عددا ثابتا قيمته غير محددة . وفي بردية أحمس أن مساحة الدائرة = مربع ٩/٨ قطرها وهذا يعني أن قيمة ط = ٣,١٦ تقريبا وهي كما ترى قريبة إلى القيمة الصحيحة والتي حسبها الرياضي العربي غياث الدين الكاشي (المتوفى سنة ٨٣٩ هـ. - ١٤٣٦ م.- إلى ستة عشر رقما عشريا في كتابه الرسالة المحيطة) هكذا : ط = ٣,١٤١٥٩٢٦٥٣٥٨٩٨٧٣٢ وقد ذكر الخوارزمي - مؤسس علم الجبر - في كتابه " الجبر والمقابلة " عدة أقوال في النسبة التقريبية كلها قريبة من بعضها البعض ثم ذكر حاشية (ملاحظة) قال فيها : (وأحسن ما في هذه الأقوال أن تضرب القطر في ثلاثة وسبع لأنه أخف وأسرع والله أعلم) . وثلاثة وسبع = ٧/٢٢ هي المعتبرة في حالة عدم ذكر قيمة النسبة التقريبية وهذا من عمل الخوارزمي.

وفي عام ١٨٨٢ أثبت لندمان Lindemann لأول مرة أن ط غير نسبي وبالتالي فليست هناك نهاية للرقم العشري لقيمة ط . وخلال العشرين سنة الأخيرة جرى حساب قيمة ط باستخدام الحاسب الآلي لأكثر من مائة مليون رقم عشري ، وتلك هي الخطوة الأخيرة في جهود استمرت ٢٥٠٠ سنة لحساب قيمة ط بدقة.

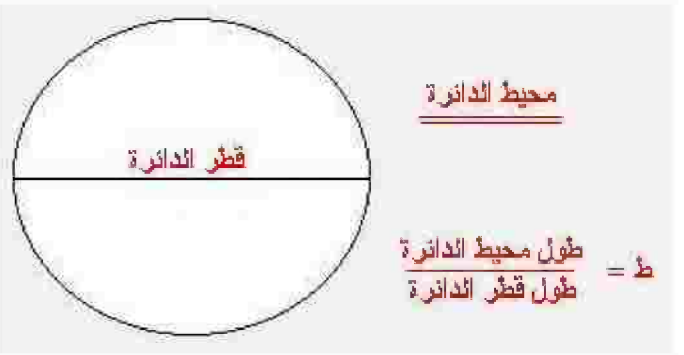

وقد كان الهدف من حساب قيمة ط بهذه الدقة المتناهية هو حساب محيط الأرض ومسألة (تربيع الدائرة) - فبالنسبة لحساب محيط الأرض فيكفي أن نعلم أن قيمة ط لتسعة وثلاثين رقما عشريا كافية لحساب محيط الأرض بخطأ أقل من نصف قطر ذرة الهيدروجين . أما مسألة (تربيع الدائرة) فهي محاولة رسم مربع مساحته تساوي مساحة دائرة معلومة . وهذا يتطلب دقة متناهية في حساب قيمة ط وقد توقف بحث العلماء في هذه المسألة - تربيع الدائرة - بعد أن أثبت لندمان أن ط عدد غير محدد

(عدد غير نسبي) وبهذا ثبت استحالة (تربيع الدائرة) بعد أن شغلت هذه المسألة العلماء قرونا طويلة .

اقتصرت الموضوعات العلمية التي اهتم بها المصريون القدماء على الرياضيات والفلك والطب والكيمياء وما وجدناه يدل على التطور والرقي الذي وصل إليه المصري القديم في هذه العلوم وكانت الدقة من أهم صفات المصري القديم التي مكنته بجانب العلم من عمل هذه الصروح على أسس علمية صحيحة.

الرياضيات:

ما تم اكتشافه عبارة عن مسائل رياضية وتمارين حسابية وحلولها النموذجية ولكننا لا نجد نظريات ولا قواعد ومثال على ذلك ما وجدناه في بعض البرديات مثل بردية " رند" حيثوجد فيها جدول لقسمة الأعداد الفردية على ٢ وبعض المسائل الحسابية مثل-:

-قطعة أرض مستديرة قطرها ٩ خت (قراريط) أوجد مساحتها.

-وعاء مستدير ارتفاعه ٩ أذرع وقطره ٦ أذرع ما كمية الحبوب التي تملؤه؟

القياس:

كان عيار الكيل هو-:

بوشل (البوشل مكيال للحبوب يساوي ٨ جالونات تقريباً أي ٣٢ لتراً ونصف لتر(

أما بالنسبة للسوائل كانت هناك أكيال ذات مسميات أخرى، ولكن لم نستطع مساواتها بأي الوحدات الموجودة حالياً.

ولقياس الأطوال استخدموا نوعين هما-:

الذراع الملكي (الطويل) يساوي ٥٢.٣ سم وكان يستخدم في المعمار.

والثاني هو الذراع العادي (القصير) يساوي ٤٥ سم.

أما في المسافات استخدموا وحدة تسمى الوحدة النهرية تساوي ١٠٣٠٥ كم أي ٢٠ ألف ذراع.

أما في المساحات والأوزان-:

فكانت وحدة المساحة هي:- مست جات =١٠٠ ذراع مربع ٣/٢ أكر (الأكر = 4آلاف متر(أما وحدة الوزن هي:-الدبن = ٩١ جرام.

قياس الزمن:

كان قياس الزمن بالسنوات حيث كانت السنة تتكون من ١٢ شهراً كل شهر 30 يوماً والشهر ٣ أسابيع كل أسبوع١٠ أيام وفي نهاية السنة كان يضاف ٥ أيام مكملة ليصبح عدد أيام السنة ٣٦٥ يوماً.

كما وقسمت السنة إلي ٣ فصول كل منها 4 أشهر هي-:

فصل الفيضان ، فصل الشتاء ، فصل الصيف.

وكان اليوم ٢٤ ساعة يتساوى فيها عدد ساعات الليل والنهار .كذلك كان طول الساعة الزمنية يختلف حسب الفصول .ولقياس الزمن استخدموا المزاول والساعات المائية وكان يصاحب الساعة المائية تدريج لتعديل طول الساعة الزمنية حسب الأشهر.

الفلك:

عني المصريون بدراسة الفلك وساعد على ذلك مناخ مصر الجاف حيث تخلو السماء من الغيوم إلا في القليل النادر من ثم تكون دراسة السماوات سهلة ميسرة .وكانت مواضع المجموعات ومسارات الكواكب معروفة وذلك لان عمليات الرصد بدأت في وقت مبكر.

وكانت أهم مجموعتين من النجوم هما :نجوم الدب الأكبر السبعة و التي كانت معروفة بالنجوم الخالدة أما المجموعة الثانية فهي : اريون (ساحو) والذي كان يعتبر معبودا .وأهم النجوم التي عرفوها هو النجم الشعري (سيروس) أو سوتيس، و تكمن أهميته أن ظهوره كان دليلا على الفيضان وكان يحتفل بظهوره في الفجر في الصيف كعيد ديني وكانوا يعتبرون هذا النجم روحا لايزيس، وهناك أسطورة تقول ان الدموع التي تسكبها ايزيس عند الذكرى السنوية لموت زوجها اوزوريس هي التي تأتي بالفيضان..

وكانت هناك نصوصا وجدت على توابيت من الأسرة ٩ وعرفت هذه النصوص باسم التقديم القطري أو ساعة النجوم القطرية ، وهذه النصوص تعطي اسماء الديكونات) أي النجوم التي تظهر كل ١٠ ايام وقت شروق الشمس واحصوا منها ٣٦ نجما) وكانت هذه النصوص توضع علي مقبرة الميت لمساعدته على تمييز

أوقات الليل والنهار، وقد تطورت هذه النصوص بعد ذلك فأصبحت اكثر دقة) . كما في مقبرة رمسيس السادس). كما وجد في مقابر بعض ملوك الدولة الحديثة تمثال لرجل جالس معه شبكة من النجوم، ووجد أيضا في النصوص المرافقة (المتعلقة باليومين الأول والسادس عشر من كل شهر) مواقع للنجوم عن كل ساعة : نجم فوق الأذن اليسرى ثم نجم فوق الأذن اليمنى وهكذا دواليك.

بالنسبة لمواقع الأبراج فإنها دخلت في الأرصاد الفلكية المصرية في العصريين البطلمي واليوناني.

أما بالنسبة للسنة ومدتها فقد استبعد الفلكيون السنة القمرية المكونة من ٣٦٠ يوما ولكن مع الاحتفاظ بتقسيم السنة إلى ١٢ شهرا يضم كل منها ٣٠ يوما ثم أضافوا ٥ أيام زائفة ليجعلوا السنة تتفق مع الحقائق الفلكية وقد كان هناك تقويمان في العصر الفرعوني هما: التقويم المدني (الرسمي) والتقويم الشمسي (الفلكي).

والتقويم الرسمي تتكون فيه السنة من ٣٦٥ يوما ولا توجد سنوات كبيسة بمعنى أن السنة كانت تفقد يوما كل ٤ سنوات وقد ارتبط هذا التقويم بحادثة فلكية واحدة وهي الشروق السنوي للنجم (سيروس أو سيريوس) مع شروق الشمس نفسها (شروقاً شمسيا) وقد تم تحديد هذا اليوم حسب التقويم اليولياني (نسبة إلي يوليوس قيصر) وهو يوم ١٩ يوليو.

أما بالنسبة للتقويم الفلكي (الشمس) فهو يتكون من ١/٤ ٣٦٥ يوما لذا كان يضاف يوما كل أربع سنوات للتقويم مما جعل بمرور الوقت السنة الرسمية (المدنية (تسبق السنة الفلكية بشهر كل ١٢٠سنة

كما نجد التقويمين يتطابقان كل ١٤٦٠ سنة لمدة ٤ أيام.

وكان التقويم الفلكي يستخدم في الزراعة وتحديد الأعياد الدينية وقد قام أحد اليونانيين (يدعى سنسورنيوس) باستنتاج تاريخين لسنتين حدث فيهما شروقاً شمسياً للنجم سيريوس أيام الفراعنة ، كما وصلت إلينا نصوص تذكر أيام الشروق الشمس للنجم سيريوس.

وتكمن أهمية هذه التواريخ في معرفة أزمنة حكم الملوك الذين حدث أثناء حكمهم شروق شمسي للنجم سيريووس بفضل النصوص التي وصلت إلينا بتلك الفترة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
شعوب قدست الأرقام	٤
الرقم ١	٨
الرقم ٢	١٠
الرقم ٣	١٢
الرقم ٤	١٨
العدد ٥	٢٠
الرقم ٦	٢٢
الرقم ٧	٢٤
الرقم ٨	٣٢
الرقم ٩	٣٦
الرقم ١٠	٤٣
الرقم ١٣	٤٩
الرقم ١٩	٥٧
العدد ٤٠	٦١
تفسير الأرقام في المنام حسب القرآن	٦٧
الشفرات الكشفية	٨٠
شفرة الكتاب المقدس	٨٤
تراكيب الكتاب المقدس	٩٢
كسر شفرة أكثر الأرقام غموضا في التاريخ	٩٤
حساب الجُمل	٩٦
حساب الجمل عند اليهود	٩٨
تاريخ حساب الجُمل من منظور شيعي	١٠٣
علم الرياضيات والإسلام	١٠٥
موقف الإسلام من العلوم الرياضية	١٠٦
الأرقام والعددية في القرآن الكريم	١١١
سباق الخيل.. والأعداد	١١٧
مكة المكرمة مركز يابسة العالم	١١٩
الزمن وحسابه في القرآن الكريم	١٢٦
التقاويم	١٣١
من عجائب الأرقام	١٣٩
المحاسبة والتقدير في القرآن الكريم	١٤٣
الإعجاز العددي عند السابقين	١٤٧

الإعجاز العددي وتبلوره في العصر الحديث..... ١٥٧
أرقام فوق العادة..... ١٥٩
الأرقام المتناهية في الصغر..... ١٦٤
التمثيل السينمائي بالأرقام..... ١٦٧
مثل خارق للطبيعة عن الأعداد..... ١٦٩
الترقيم والعد في المعاجم..... ١٧٤
استخدام الأصابع..... ١٨٧
نظام العدد المصري القديم..... ١٩٣
الفهرس..... ٢٠٣